



قسم اللغات الشرقية

شعبة اللغة العبرية

العبرية

دراسة في تاريخ اللغة وقواعدها

أ.د/ عبدالرازق أحمد قنديل

أستاذ الأدب العبري الأندلسي

كلية اللغات والترجمة

أستاذ المقرر: د. محمود جابر عبد الله

٤	تقديم
٧	اللغة العبرية
٧	القسم الأول:
٨	القسم الثاني:
١٠	تاريخ اللغة العبرية وأطوارها
١٤	كيف وصلت العبرية إلينا
١٥	أطوار اللغة العبرية:
١٦	الطور الأول:
٢٢	الطور الثاني:
٣٥	الأبجدية العبرية
٤٠	حروف بجد כ פ ת
٤١	الحركات: הַמְנוּעוֹת
٤٢	الحركات الكبرى:
٤٣	الحركات الصغرى:
٤٥	السكون הַשְׁוּיָה
٤٥	أولاً: السكون التام
٤٥	ثانياً: السكون المتحرك
٤٧	حروف الحلق
٤٨	١- الحركات المركبة
٤٩	٢- الفتحة المسروقة
٥١	الشدّة הַדְּגוּלָּה
٥١	أولاً: الشدة الخفيفة
٥٢	ثانياً: الشدة الثقيلة
٥٤	المقاطع הַקְּבֻרוֹת
٥٨	النير הַבְּרִינָה
٦٢	هاء التعريف ה' א הַדְּיֻעָה
٦٨	العطف הַתְּבוּר
٧١	واو القلب "واو التوالي"
٧٤	حروف الجر واتصالها بالأسماء
٧٤	حروف "כּכּוּל"

٧٦ حرف: ן
٧٨ الضمائر
٧٨ أولاً: الضمائر المنفصلة:
٧٩ ثانياً: أما الضمائر المتصلة
٨١ أسماء الإشارة
٨١ أولاً: الإشارة للقريب
٨٢ ثانياً: الإشارة للبعيد
٨٤ اسم الموصول
٨٦ الاستفهام
٩٢ الاسم: נישם הקצתם
٩٢ أولاً: المذكر
٩٣ ثانياً: المؤنث
٩٧ المفرد والمثنى والجمع
١٠٣ الإضافة הקמדות
١١٨ الصفة
١٢٤ النفي
١٢٥ العدد
١٣٢ الفعل הפעיל
١٣٨ تصريف الأفعال
١٤٢ المستقبل من الفعل الثلاثي السالم
١٥٥ الأمر من الثلاثي السالم
١٥٨ اسم الفاعل
١٦١ اسم المفعول
١٦٢ المصدر
١٦٤ المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

فطن اليهود منذ بداية احتكاك الثقافة اليهودية بالفكر العربي الإسلامي في العصور الوسطى إلى ما بين اللغتين العربية والعبرية من روابط وأصول لغوية، فأخذوا في الربط بين هاتين اللغتين ووضع سعديا الفيومي في بغداد كتابه المسمى "تفسير السبعين لفظة المفردة" مستعيناً في ذلك باللغتين العربية والآرامية على معرفة أصول تلك المفردات التي وردت مرة واحدة في العهد القديم، كما تنبه معاصروه ومن جاءوا بعده إلى الصلة القوية بين اللغتين، بل إن البعض منهم قد ذهب إلى أبعد من هذا وقطع بأسبقية اللغة على نحو ما أوضحناه عند الحديث عن اللغة العبرية ومكانتها في اللغات السامية من هذا الكتاب.

ومن منطلق هذه العلاقة بين العبرية والعربية حاولت قدر جهدي أن أبسط قواعد اللغة العبرية في هذا الكتاب عن طريق دراسة وربط الظواهر النحوية المشتركة في هاتين اللغتين الأمر الذي لا يجعل الدارس المبتدئ لقواعد اللغة العبرية يمل كثيراً وخاصة وأنها تعتبر بالنسبة له من اللغات الجديدة التي لم يكن له بها صلة من قبل، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى يستطيع الدارس المتخصص في اللغة العربية أن يقف باستمرار على ما بين العربية - التي يتخصص فيها - وبين العبرية التي يدرسها من صلوات قد تفسر له كثيراً من الظواهر اللغوية التي تصادفه. كما تعينه باستمرار على المقارنات اللغوية بين اثنتين من اللغات السامية التي تجمع بينهما خصائص لغوية متعددة فطن إليها علماء اللغة وقالوا إن تلك الخصائص تخلفت عن اللغة السامية الأم التي تفرعت إلى عدة لغات سامية احتفظت ببعض الخصائص التي وجدت في اللغة الأم.

وكان لابد أن أقدم هذه الدراسة النحوية لقواعد اللغة العبرية بمقدمة عن اللغة العبرية نفسها ومكانتها بين تلك اللغات التي أطلق عليها المستشرق الألمانى شلوتسر مصطلح اللغات السامية والتي تضم إلى جانب العبرية العربية والآرامية. والآكادية، والجزية الخ فتحدثت عن تلك الأطوار التي مرت بها اللغة العبرية وتأرجحها بين الضعف والقوة طبقاً لظروفها السياسية التي خاضتها، كما تحدثت عن المصادر التي وصلت إلينا العبرية عن طريقها، وكيف تأثرت العبرية بلغات أخرى كالآرامية في فترة من فترات ضعفها، وضعف المتحدثين بها خاصة أثناء السبي البابلي. وذكرت أيضاً كيف تأثرت اللغة العبرية سواء في نحوها أو أدبها بالثقافة والفكر العربي منذ فتح المسلمون العراق في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وازدهار مدرسة الدراسات الدينية اليهودية في العراق -معقل اليهود في ذلك الوقت- بفضل اتصالها واحتكاكها بالفكر الديني الإسلامي. تلك المدرسة التي عرفت في التاريخ باسم مدرسة الجاؤنيم ونقل علماء تلك المدرسة الفكر الإسلامي وخاصة فكر المعتزلة إلى الفكر اليهودي كما يتضح ذلك عند سعديا الفيومي في مؤلفه المعروف "الأمانات والاعتقادات" كذلك وضع غيره والذين جاءوا بعده كثيراً من المؤلفات النحوية أمثال كتاب "الأفعال ذوات حروف اللين، والأفعال ذوات المثلين "لأبي يحيى زكريا حيوج، وكتاب اللمع "لمروان بن جناح وغير ذلك من المؤلفات التي وضح فيها تأثر هؤلاء بمدارس النحو العربي سواء في العراق أو الأندلس الإسلامية. وساروا على نفس الخطى العبرية.

وفي ختام هذه الدراسة المبسطة لقواعد اللغة العبرية أتيت ببعض النصوص السهلة حاولت أن تكون ذات علاقة بالحياة اليومية للدارس، وأعقبته بنص من نصوص العهد القديم شارحاً إياه شرحاً حاولت أن يكون قريباً من الدارس العربي للغة العبرية بإجراء بعض المقارنات اللغوية بين العبرية والعربية في بعض الظواهر النحوية.

وبعد... فلا أزعج أنني قمت بهذا العمل على الوجه الأكمل له، فالكمال لله وحده، ولكني أقول أنني استعنت بالله على هذا العمل وأديته بقدر ما أعانني ووفقني، وإن كان فيه من قصور أو أخطاء - غير مقصودة - نتيجة لسهو أو نسيان والتي لا تمر على فطنة القارئ فمن عندي، وأرجو الله أن يقدر لي فرصة تصويبها وإتمام ما قد يكون فيها من نقص وخاصة في الجزء الأخير الخاص بالأوزان المزيدة في المستقبل إن شاء الله إن كان في العمر بقية ... والله أسأل أن يوفقنا دائماً إلى أن نسهم بوضع لبنة متواضعة في صرح العلم الواسع والفكر الهادف.

والله ولي التوفيق،،،

د. محمد عبد الرحمن
عبد الرحمن عبد الرحمن
عبد الرحمن عبد الرحمن

القاهرة - مصر الجديدة

٢٠٠٧م

اللغة العبرية

اللغة العبرية واحدة من مجموعة اللغات السامية ويطلق مصطلح اللغات السامية بصفة عامة على تلك اللغات التي تحدثت بها شعوب كانت تعيش في منطقة الشرق الأدنى القديم في شبه الجزيرة العربية ومنطقة ما بين النهرين وأسيا الصغرى ويرجع الفضل في إطلاق هذه التسمية إلى العالم الألماني شلوتسر إذ أنه يعتبر أول من أشار إلى هذه التسمية معتمداً في ذلك على جدول الأنساب الوارد في سفر التكوين في الإصحاح العاشر وهو إصحاح يسجل الصلات بين الشعوب المختلفة التي يبدو أن كاتب السفر كان على علم بها. وهذا الجدول ينحدر من أبناء نوح حيث نجد قائمة أبناء سام والتي تضم آرام وأشور وعبر ولعل ذلك ما دفع العلماء في نهاية القرن الثامن عشر إلى استخدام لفظ الساميين اسماً لتلك الشعوب التي ينتمى إليها الآراميون والآشوريون والعبريون، ثم اتسع نطاق استخدام وإطلاق هذا اللفظ وعدم نتيجة لتوفر المعلومات عن شعوب تلك المنطقة بعد عدة اكتشافات أثرية أمكن بعدها تحديد دقيق للصفات الأساسية التي يمكن أن تقول - متى توفرت هذه الصفات - أن تلك لغة سامية أو إن تلك هذا الشعب سامي. وتنقسم اللغات السامية بصفة عامة إلى قسمين:-

القسم الأول:

اللغات السامية الشرقية وهي الأكادية أو البابلية الآشورية في أرض ما بين النهرين ويرجع الباحثون تاريخ بداية النصوص الأكادية إلى حوالي الألف الثالث قبل الميلاد. وكما يبدو فإن مصطلح اللغة الأكادية كان يطلق على لغة البابليين في جنوب أرض الرافدين وكذلك على لغة الآشوريين في شمال ما بين النهرين واستمرت الأكادية لغة لهذه المنطقة إلى أن قضت عليها الآرامية حوالي عام ٥٠٠ قبل الميلاد ومن هذه المجموعة من اللغات تم العثور على عدة نقوش ونصوص للبابلية والآشورية وكذلك بعض النصوص الأدبية التي تشكل أهمية

كبيرة وتلقى الضوء على تاريخ تلك المنطقة ونظمها الاجتماعية والسياسية وكان من أشهر ما تم العثور عليه من هذه النصوص قانون حمورابي وبعض الأساطير البابلية والآشورية.

القسم الثاني:

اللغات السامية الغربية ويبدو أن هذه المجموعة من اللغات كانت أكثر انتشاراً من المجموعة الشرقية حيث تعددت مواطنها ولهجاتها الأمر الذي جعل العلماء يقسمونها إلى قسمين تبعاً للموطن الجغرافي لكل لغة أو لكل مجموعة من اللغات على النحو التالي:-

اللغات الجنوبية الغربية وهي تشتمل على العربية الشمالية وهي عربية القرآن الكريم وما سبقه من تراث أدبي كالشعر الجاهلي، وموطن هذه اللغة شمال الجزيرة العربية كذلك تشتمل على العربية الجنوبية في جنوب الجزيرة العربية وهي اللغة التي تضم بدورها جميع اللهجات السائدة في منطقة اليمن مثل السبئية والمعينية والقتبانية والحضرية ويرجع الباحثون آثار هذه اللهجات إلى ما بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد كما تشتمل أيضاً على اللغات السامية التي كانت سائدة في الحبشة مثل الجعزية وهي اللغة الحبشية القديمة ويذكر بعض الباحثين أنها كانت في الأصل لغة للساميين الذين ارتحلوا من جنوب الجزيرة حيث استقروا في القرن الأول الميلادي وأسسوا هناك مملكة في شمال الحبشة كانت عاصمتها أكوم.

هذا عن مجموعة اللغات الجنوبية الغربية من اللغات السامية أما فيما يتعلق بمجموعة اللغات الشمالية الغربية فإنها تضم شعبتين من اللغات هما الكنعانية والآرامية أما عن الكنعانية فإن موطنها كما يذكر الباحثون كان في المنطقة التي تتطرق عليها التوراة اسم "كنعان" والتي تشمل فلسطين وجزء من سوريا ومن اللغات التي تندرج تحت اللغة الكنعانية وتعتبر فرع منها العبرية والفينيقية والبونية والمؤبية في شرق الأردن والتي من آثارها نقش الملك ميشع الذي

يرجع تاريخه إلى حوالي منتصف القرن التاسع قبل الميلاد ثم الأجرينية، وهي لغة مدينة أجزيت القديمة التي كان موقعها على بعد حوالي ١٢ كيلو متراً شمال مدينة اللازقية الحالية على الساحل السوري والتي تم اكتشافها في عام ١٩٢٩م ويقوم مكانها رأس الشمرة. أما اللغة الآرامية فهي مجموعة تلك اللهجات التي وجدت أصلاً في شمال سوريا ثم انتقلت مع القبائل المهاجرة إلى منطقة بابل وأشور في الفترة التي أعقبت اضمحلال ملك الأكاديين، والآرامية بدورها تنقسم إلى شرقية وغربية وتضم الآرامية الشرقية اللغة السيريانية التي دون بها السريان والمسيحيون تراثهم الأدبي كما تتمثل أيضاً في لغة التلمود البابلي بين القرنين الرابع والسادس بعد الميلاد. أما الآرامية الغربية وهي التي تكاد تكون أقرب إلى الآرامية القديمة وتشمل النبطية التي تمثلها نقوش البتراء حوالي القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي على وجه التقريب كذلك التدمورية التي بقيت آثارها محفوظة في ما عثر عليه من نقوش تدمر التي تمتد إلى نفس التاريخ السابق تقريباً ثم بعد ذلك الآرامية اليهودية والتي تعرف بآرامية العهد القديم وهذه الآرامية تضم ما دونه اليهود في فلسطين بعد عصر العهد القديم مثل الترجوم والتلمود الاورشليمي والمدراشيم، وأيضاً الآرامية السامرية التي ترجمت إليها أسفار موسى الخمسة التي قام بها السامريون حوالي القرن الرابع الميلادي.

هذه المجاميع اللغوية كلها هي التي أطلق عليها العالم الألماني "شلوتسر" اسم اللغات السامية وإن كان البعض قد اعترض على شمولية هذه التسمية لأسباب كثيرة ذكرها ليس هنا مجال للتعرض لها، إلا أن هذه التسمية ما زالت هي المستخدمة إلى الآن فيما يتعلق بهذه اللغات والتي كانت العبرية وما زالت واحدة منها.

تاريخ اللغة العبرية وأطوارها

والحديث عن اللغة العبرية يتناول البدايات الأولى لهذه اللغة، كيف ظهرت؟ ومتى كان ذلك؟ وما الأطوار التي مرت بها إلى أن وصلت إلينا بصورتها الموجودة وذكر مراحل القوة والضعف التي مرت بها عبر تاريخها الطويل؟ أما عن نشأة هذه اللغة فمن الواضح أن أحداً من الباحثين في مجال اللغة السامية بصفة عامة أو اللغة العبرية على وجه الخصوص لم يستطع أن يحدد على وجه اليقين متى كانت نشأة هذه اللغة والكيفية التي نشأت بها ولعل هذا يرجع إلى ما كان يكتنف تحركات القبائل العبرية قديماً من غموض من ناحية ثم تاريخ ظهور هذه القبائل من ناحية أخرى. وقد حاول بعض الباحثين سواء القدماء منهم أو المحدثون أن يبحثوا هذه المسألة إلا أنهم قد تناولوها من وجهة النظر التي ذكرها العهد القديم في نظرتة العنصرية والتي تقول بأن اليهود هم شعب الله المختار وأن اختيار الله لهذا الشعب قد تم منذ بدء الخلقه وأن سام بن نوح هو أبو عابر جد العبريين وأن اللغة العبرية هي لغة اليهود وأنها كانت لغة أول إنسان خلقه الله وقد حرصت المصادر اليهودية أن تذكر هذا باستمرار ولذلك نجد أن الترجوم الفلسطيني يذكر أن العبرية هي لغة العالم الأولى معتمداً في ذلك على ما جاء في سفر التكوين ١١:١ وقد شاع هذا الرأي في الفكر الديني اليهودي في العصر الوسيط فالحبر شمعون يذكر في شرحه للتكوين ٢:٢٣ أن اللغة العبرية هي لغة الخليقة وقد أورد بعض الأدلة التي تؤيد ما ذهب إليه، منها أن اللغات الأخرى تستخدم للدلالة على "الرجل" اسم يختلف عن صيغته عن الاسم المستخدم للدلالة على "المرأة" أما اللغة العبرية فقد اشتقت هذا الاسم من نفس المادة الدالة على المرأة حيث ذكرت "ايش" لفظاً للرجل و"اشاه" للدلالة على المرأة. وقد تبهم في ذلك بعض الباحثين مثل "كريك" في كتابه الذي وضعه عن اللغة العبرية حيث بين أن اللغة العبرية هي أقدم لغات البشر جميعاً وأن اللغة التي كتب بها موسى أسفاره الخمسة لا تختلف كثيراً عن

اللغة التي تحدث بها آدم عليه السلام، ويأتي بأدلة متعددة على صحة استنتاجاته والتي تنتهي إلى أن اللغة العبرية التي كتبت بها التوراة هي نفسها اللغة التي تحدث بها البشر منذ بدء الخليقة. ومن الغريب أننا نجد بعض أحبار اليهود الذين كان لهم دور كبير في إرساء قواعد الديانة والشريعة اليهودية يصرح بعكس هذه الآراء إذ يقول بأن اللغة الآرامية هي اللغة التي كان يتحدث بها الإنسان الأول، فقد صرح بذلك الحبر يهودا هناسي كما جاء في التلمود، وإن كان البعض يرد على ما جاء في التلمود في هذا الشأن بأن هذا التصريح من قبل يهودا هناسي ربما كان لتبرير ابتعاد اليهود عن اللغة العبرية في فترة اضمحلالها وإحلال الآرامية مكانها في عصر التلمود.

وهكذا نجد أن الآراء قد اختلفت حول تاريخ نشأة اللغة العبرية فمن قائل أنها كانت لغة الإنسان الأول منذ بدء الخليقة، ومن قائل بعكس ذلك، كما أن هناك من قال بأن هذه اللغة متطورة عن اللغة العربية، وقد صرح بذلك دوناش بن تميم حوالي القرن العاشر الميلادي وذلك في تتبعه للعلاقة بين كل من العربية والعبرية. وبعد أن زادت الاكتشافات العلمية واتضح العلاقة بين اللغات السامية بصفة عامة، وازدادت معرفة الباحثين بهذه اللغات، بطلت معظم هذه الآراء، كما بطلت نظرية "لوتساتو" التي قالت بأن العبرية متطورة عن الآرامية كذلك نظرية "أولسهوزن" القائلة بأن العبرية متطورة عن العربية متفقاً في ذلك مع ما أعلنه من قبل "دوناش بن تميم". وأصبح من المتعارف عليه اليوم أن اللغات السامية لا يمكن الجزم بتطور واحدة منها عن الأخرى، وأنه كانت هناك لغة سامية واحدة لا يعرف أحد ما هي هذه اللغة، وتفرعت بمرور الوقت وتشعبت لهجاتها إلى أن أصبحت تلك اللهجات لغاتاً، وإن كانت هناك آراء كثيرة تميل إلى جعل هذه اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية الأولى. وعلى أي حال فالسائد أن العبرية واحدة من فروع اللغة الكنعانية وهي بدورها واحدة من اللغات السامية، وأن هذه العبرية تفرعت عنها وابتعدت بمرور الوقت عن

الأصل، وأخذت تنمو إلى أن أصبحت لغة مستقلة بذاتها طبقاً للقوانين التي تقول أنه طالما تفرعت اللغة إلى لهجات، وابتعدت تاريخياً عن أصلها الأول، وزاد عدد المتحدثين بها، وتغيرت مواطنهم فإن هذه اللهجات تتحول بمرور الوقت إلى لغات تستقل كل واحدة منها عن الأخرى مع الاحتفاظ بكثير من مميزات اللغة الأصلية التي تفرعت عنها. ولعل ذلك ما جعل بعض الباحثين يعتبرون أن العبرية واحدة من اللغات السامية المستقلة عن الكنعانية، وأن الموطن الأول لليهود كان شبه الجزيرة العربية متخذين من بعض مظاهر البداوة والحشونة في الأدب العبري القديم دليلاً على صحة ما يذهبون إليه، واختلفت الآراء أيضاً حول اللغة التي كان يتحدث بها العبريون قبل مجيئهم إلى كنعان، فيذهب البعض إلى أنهم كانوا يتحدثون الآرامية، ويقول قليل منهم بأنها كانت الكنعانية.

وإذا كان المتعارف عليه حتى الآن هو أن العبرية واحدة من اللغات التي تفرعت عن الكنعانية، ثم استقلت بعد ذلك محتفظة ببعض الخصائص التي كانت لدى اللغة الأم (الكنعانية)، إلا أن هذا لم يلق عند قلة من الباحثين المتعصبين من اليهود، فقد أنكر هؤلاء أن تشتق لغتهم من الكنعانية مدعين أنها كانت في الأصل لغة مستقلة جاء بها اليهود إلى كنعان، وأن ما يقال عن أوجه الشبه بين العبرية وبين بعض اللغات الكنعانية فإن ذلك يرجع بلا شك إلى أنها جميعاً لغات سامية لها بعض الصفات المشتركة التي ترجع بلا شك إلى أصل مشترك. ومن أصحاب هذا الرأي الذين نادوا به اليعازر بن يهودا اليهودي الروسي الأصل الذي هاجر إلى فلسطين واهتم اهتماماً كبيراً بإحياء اللغة العبرية باعتبارها واحدة من مقومات القومية اليهودية التي كان يدعو إليها هو وغيره من قادة الحركات الصهيونية في العالم في ذلك الوقت من بدايات القرن العشرين والنصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد ذهب إسرائيل ولفسون في كتابه المعروف في تاريخ اللغات السامية نفس المذهب الذي ذهب إليه بن يهودا، إذ

صرح أن الموطن الأول لليهود لم يكن عبر نهر الأردن، وإنما كان طور سيناء
وشمال الحجاز، وإن كان ما أتى به من فروض وبراهين ليؤيد رأيه، لا يكون
دليلاً أبداً على صحة ما ذهب إليه، فقد هاجم تلك الآراء التي ترد العبرية إلى
اللغة الكنعانية وأنها مشتقة منها فيقول في ذلك "ولعل الذين ذهبوا إلى هذا
الرأي استندوا إلى أن الكنعانيين قد سبقوا الإسرائيليين في الهجرة عن الموطن
الأصلي".

كيف وصلت العبرية إلينا

وإذا أردنا تتبع المسار التاريخي الذي وصلت إلينا العبرية عن طريقه نجد أن معرفتنا بهذه اللغة لا يختلف كثيراً عن معرفتنا ببقية اللغات السامية الأخرى مثل الأكادية، والفينيقية سوى أن أحد مصادر اللغة العبرية التي وصلت إلينا عن طريقه ما زال باقياً، ومكتوباً بصورة شبه متكاملة في لغته، وهذا المصدر الذي نعينه هو العهد القديم. فإذا نظرنا إلى بقية المصادر الأخرى التي وصلت إلينا العبرية عن طريقها. نجد أن هذه المصادر المختلفة تتشابه في ذلك مع بقية اللغات السامية، وعلى أي حال فإنه يمكن حصر المصادر التي وصلت عن طريقها العبرية فيما يلي بصفة عامة:-

أولاً: مجموعة من النقوش والعملات والأختام وما شابهها من آثار تم العثور عليها تباعاً في الاكتشافات التي اكتشفت، من هذه العملات ما يرجعه بعض الباحثين إلى حوالي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد دونها بعض الأختام التي يحتمل أنها ترجع إلى عصر داود وهي لشمأة بن مقلوت الذي نجد ذكراً له في سفر أخبار الأيام الأول الإصحاح الثامن الفقرة الثانية والثلاثين، كذلك أيضاً بعض النقوش الأثرية المحفورة مثل النقش المسمى بنقش "جازر" الذي يعتبر من أقدم النقوش المكتشفة حتى الآن. ويرجع الباحثون تاريخه إلى حوالي القرن العاشر قبل الميلاد وهو ينسب إلى المدينة التي اكتشف فيها وهي مدينة جازر الكنعانية والتي عرفت في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد ومن هذه النقوش أيضاً نقش السلوان الذي اكتشف في مكان بالقرب من القدس، وهو نقش مكون من ستة أسطر، ويرجح أنه كتب في عهد حزقيا ملك يهوذا حوالي ٧٠١ قبل الميلاد. وتأتي أهمية هذا النقش من أن لغته تقترب من لغة العهد القديم أكثر من غيره من النقوش الأخرى مما قد يلقي بعض الضوء على تاريخ تطور اللغة العبرية في عصورها القديمة. كما توجد أيضاً بعض الرسائل المدونة مثل رسائل تل العمارنة التي عشر عليها في صعيد مصر،

ويرى بعض الباحثين أن لغة هذه الرسائل المكتشفة تقترب من لغة الكنعانية الأم لا من اللغة العبرية.

ثانياً: من هذه المصادر أيضاً تلك الكتب التي دونت بها اللغة العبرية وأهمها كتب العهد القديم والتي تشمل التوراة وهى أسفار موسى الخمسة، وكتب الأنبياء والمكتوبات. ويعتبر العهد القديم أهم أثر أدبي مثل اللغة العبرية في عصورها الأولى، وقد كتب بعض أجزاء منه خلال فترة السبي البابلي حيث كانت فيها العبرية في حالة ضعف مستمر بل أن البعض قد قال أنها كانت شبه ميتة خاصة في استخداماتها اليومية، وأنه قصر استخدامها على النواحي الدينية والأدبية فقط، ولم تعد لغة حديث أو تخاطب.

ثالثاً: ما وصل إلينا من شروح أحبار اليهود ومؤلفاتهم المختلفة على مر عصورهم منذ عصر السوفريم (الكتبة أو النساخ) حتى نهاية عصر الشراح وما أعقب ذلك. وتلك هي المصادر المدونة التي وصلت إلينا العبرية عن طريقها، أضف إلى ذلك كله أن استمرار استخدام اليهود أنفسهم لهذه اللغة في طقوسهم اليومية، وشعائر عبادتهم كان من العوامل التي ساعدت على الحفاظ على اللغة وعدم ضياعها والقضاء عليها قضاءً تاماً.

أطوار اللغة العبرية:

فإذا كانت تلك المصادر المدونة، والنقوش والعملات قد حفظت لنا اللغة العبرية إلى حد كبير، فمما لاشك فيه أن هذه المدونات أو تلك النقوش والعملات تمثل مراحل وأطوار مختلفة مرت بها اللغة العبرية في فترات تاريخية كانت تتأرجح فيها بين القوة والضعف تبعاً للعصر الذي كانت تعيش فيه، وظلت في تأرجحها هذا إلى أن وصلت إلينا بصورتها التي نجدها عليه اليوم، ومما لاشك فيه أيضاً أنه في كل مرحلة من مراحل تطور اللغة العبرية نجدها قد خضعت لعدة مؤثرات تركت بصماتها عليها سواء كانت تلك البصمات داخل

البيئة اللغوية نفسها أو خارجها، وبصفة عامة يمكن القول بأن اللغة العبرية قد مرت في تاريخها الطويل بطورين أو مرحلتين، ولكل ملامحه الخاصة به.

الطور الأول:

فإنه يبدأ حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد على وجه التقريب، حيث كانت اللغة العبرية في ذلك الوقت - كما يذكر معظم الباحثين - لغة حية خالصة يتحدث بها بنو اسرائيل، ويستمر هذا الطور الى أن ينتهي مع أحداث هدم الهيكل على يد تيتوس الروماني عام ٧٠ ميلادية. ويطلق على العبرية في هذه المرحلة التاريخية "عبرية العهد القديم" نظراً إلى أن أهم ما وصلنا عنها هو أسفار العهد القديم بأجزائه الثلاثة: التوراة، والمكتوبات، والأنبياء. ونظراً لما استغرقه هذا الطور من عصور زمنية طويلة فإنه يمكن أن نقسمه إلى فترتين زمنيتين: -

الفترة الأولى:

وتبدأ هذه الفترة منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد تقريباً إلى نفي اليهود إلى بابل على يد نبوخذ نصر أو بختنصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد، وهو ما يعرف في التاريخ بالسي البابلي، وكان اليهود في هذه الفترة يتمتعون بشيء من الاستقلال والكيان السياسي تدرج من مجتمع القبلية إلى النظام الملكي المستقل وبصفة خاصة في عصرى داود وسليمان حيث قامت أول مملكة في تاريخ بنى إسرائيل بزعامة داود طبقاً لما ورد في العهد القديم، وكان لهذا الكيان السياسي المستقل أثره الذي انعكس على اللغة حيث يجمع الباحثون في هذا المجال على أنها كانت في أوج ازدهارها حتى أن البعض منهم يطلق على هذه الفترة "العصر الذهبي الأول" للغة العبرية اذ كانت فيه خالية من شوائب العجمة خالصة من الدخيل من اللغات الأخرى، كما يعدها الكثيرون قمة البلاغة في الأسلوب حتى أنهم انزلوها منزلة عالية إلى حد كبير تلك المنزلة الرفيعة التي

تحتلها لغة القرآن الكريم عند المسلمين، فهم يستشهدون بها في النحو واللغة والבלاغة والأدب، وأصبح كثير من أعلام الفكر والأدب بعد ذلك يحاكونها في كتاباتهم ومؤلفاتهم.

وفي خلال القرون الثلاثة الأخيرة من هذه الفترة تم تدوين أهم أسفار العهد القديم وهي التكوين - الخروج - الثنية إلا بعض أجزاء قليلة منه وكذلك سفر يوشع، والقضاة وصموئيل الأول والثاني. والملوك الأول والثاني. ومن الكتب الشعرية التي يرجع الباحثون تاريخ تدوينها إلى هذه الفترة أيضاً أمثال سليمان، المزمير، نشيد الأناشيد. هذا بالإضافة إلى تدوين كتب الأنبياء المتأخرين على النحو التالي:-

عاموس - هوشع - أشعيا الأول - ميخا - ناحوم - صفيان - حبقوق - عويديا - ارميا - حزقيال - أشعيا الثاني من الإصحاح ٤٠-٥٠. وفي هذه الفترة أيضاً نلمح تطوراً ملحوظاً في أساليب اللغة العبرية، فبينما نجد البداوة في الأسلوب في أقدم ما وصل إلينا من نصوص هذه الفترة وهي التي تتمثل في تلك القصيدة الحماسية الدينية المعروفة "قصيدة دبورة" النبوية والمدونه في سفر القضاة الإصحاح الخامس. ويحدد الباحثون فترة دبورته بأنها عاشت حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد، كذلك أيضاً قمة الكلاسيكية في الأسلوب والصيغة في أسفار كل من ارميا، واشعيا، ومزمير داود، وإلى جانب تلك الأسفار المدونة التي تمثل عبرية هذه الفترة فإننا نجد أيضاً أن العلماء والباحثين قد عثروا في تنقيباتهم وحفائرهم على بعض النقوش والعملات القديمة التي يرجع تاريخها إلى نفس هذه الفترة التي سبقت الإشارة إليها، وقد لاحظ الباحثون فيما وصل إليهم عن هذه اللغة في هذه الفترة - سواء كانت كتباً مدونة أم نقوشاً - وجود ناحية أخرى، فمثلاً وجدوا اختلافاً واضحاً بين كتابات اشعيا وبين كتابات ارميا المتأخرة عنهما، كما تختلف أيضاً لغة الشعر عن لغة النثر من عدة جوانب، إذ أن للشعر مفرداته وتراكيبه وصيغته ومعانيه التي قد

ينفرد بها عن النثر في أغلب الأحيان، وأما عن الاختلافات اللهجية التي ربما وجدت في عبرية هذه الفترة فان العلماء والباحثين لم يشيروا كثيراً إلى وجود مثل هذه الاختلافات اللهجية اللهم إلا ما أشاروا إليه من وجود اختلاف في لهجة قبيلة افرايم حيث كانت تنطق الشين سينا كما في كلمة "شبولت" أي سنبله طبقاً لما جاء في العهد القديم في سفر القضاة ١٢:٦ فقد كانت تنطقها "سبولت" بالسین لا بالشین العبرية. ويرى بعض الباحثين أن اتفاق السین العبرية في الرسم مع الشين العبرية دليل علي أن النطق الأصلي للسین كان قريباً من نطق الشين العبرية ولا يتميز الحرفان بعضهما عن بعض إلا بأن نقطة الشين على اليمين ونقطة السین على اليسار " وربما كان ذلك هو السبب في أن هذين الحرفين يعتبران في الأبجدية العبرية حرفاً واحداً ، وقيمتها الحسابية واحدة.

الفترة الثانية:

وتؤرخ هذه الفترة منذ تعرض اليهود للسبي البابلي على يد نبوخذ نصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد في أعقاب اضمحلال المملكتين الإسرائيليتين الشمالية والجنوبية وأسر هؤلاء اليهود ونفوا إلى بابل التي كانت تعتبر من البلاد الخصبة الواسعة الأرجاء، ولذلك يذكر المؤرخون أن أحوال اليهود هناك كانت طيبة وأنه لم تفرض عليهم قيود متعسفة سواء فيما يتعلق بوضعهم الاجتماعي أو في ممارستهم لشعائهم الدينية يدل على ذلك أن الأغلبية العظمى من هؤلاء اليهود فضلوا البقاء في بابل عندما سمح لهم قورش الفارسي بالعودة إلى فلسطين وبناء هيكلهم من جديد، وقد قاد غزر أسيرة العودة كما أنه في بابل أيضاً وضعت أهم تراث في تاريخ الفكر الديني اليهودي بصفة عامة. إلا أن اللغة العبرية في هذه الفترة قد أصابها الوهن والضعف وهذا أمر طبيعي فقد عاشت في بيئة غريبة عنها، ولذلك أصبحت اللغة قاصرة فقط في استخداماتها على مجرد التدوين وإقامة شعائر العبادات والطقوس الدينية واختلفت تماماً من الاستخدام كلغة حديث، ومن هنا فقد اعتبرت العبرية في هذه الفترة عبرية دينية، محدودة

النطاق، وهذا وضع يفرضه واقع اليهود الذين يتحدثون بها إذ من الصعب على أقلية أن تحافظ على لغتها الأصلية بكافة استخداماتها في الحياة العامة وسط مجتمع كبير العدد يستحوذ على السلطة ويستخدم لغة أخرى، وأن أقصى ما يمكن أن تحافظ عليه هذه اللغة هو الاحتفاظ بها في بعض المجالات الأدبية أو الدينية فقط. وهكذا كان الحال بالنسبة للغة العبرية، إذ أن الآرامية وهي لغة البابليين أصحاب الأمر والنهي قد اقتحمت العبرية ودخلت اللغتان - طبقاً للقوانين اللغوية المعروفة - في صراع لغوي، حاولت العبرية أن تحتفظ لنفسها بالصدارة والمكانة الرفيعة والتغلب على الآرامية في معقلها، واستمات أحبار اليهود في سبيل البقاء على لغتهم. إلا أن تيار الآرامية كان أقوى لتوفر كثير من عوامل نجاح الصراع اللغوي لديها وخاصة العامل السياسي والكثرة العددية والحضارة. ولم يكد ينتهي القرن الرابع ق.م حتى كانت العبرية في عداد اللغات الميتة في الحديث والاستخدامات العامة على اختلاف بين الباحثين في هذا الشأن، ما بين مؤيد لنتائج قوانين الصراع اللغوي التي تشير وتؤكد تغلب الآرامية والقضاء على العبرية، بين منكر لما أسفر عنه ذلك الصراع والنتائج التي ترتبت عليه وهؤلاء يقولون بأن اللغة العبرية ظلت لغة حية في الحياة اليهودية العامة في بابل وفلسطين في هذه الفترة من فترات التاريخ، وكان أصحاب الرأي الأول يقولون بأن القضاء على مملكة يهودا كان ضربة قوية ليس فقط للكيان السياسي اليهودي، بل أيضاً للغة العبرية في نفس الوقت، وهناك رأى وسط بين هؤلاء وهؤلاء يقول أن كلاً من العبرية والآرامية قد استخدمتا في الحياة اليومية، وأن العبرية كانت تستخدم في الكتابة والتدوين والحياة الدينية، ولذلك من الصعب وضع حدود دقيقة لاستخدام أى من اللغتين، إذ مما لا شك فيه أن هناك تعدد من لغة أو أخرى لمثل هذه الحدود وقد كان كثير من علماء اللغة اليهود في العصر الوسيط من أصحاب هذا الرأي أمثال سعديا الفيومي، وداود قمحي، كما

أنا نجد في العصر الحديث من يقول أيضاً بأن العبرية قد عاشت جنباً إلى جنب مع اللغات الآرامية في الاستخدامات اليومية.

وعلى أى حال فإن الآراء كثيرة ومتعددة حول ما إذا كانت العبرية حية ومستخدمة في أعقاب السبي البابلي إلى جانب الآرامية أم أن الآرامية قد أنهت استخداماتها اليومية في الحياة العامة وحصرتها فقط في الاستخدامات الدينية والأدبية. وإذا كان إسرائيل ولفنسون من الذين لا يؤيدون أن تكون اللغة العبرية قد انقرضت كلغة حديث، وأن الأمر لا يعدو في نظره أن يكون أثيراً شديداً من الآرامية في اللغة العبرية، ويؤيده البعض في هذا الرأي مستشهدين بأن نبؤات الأنبياء في بابل بعد السبي كانت باللغة العبرية وليست الآرامية مما يفهم منه أن اليهود كانوا ما يزالون يعرفون العبرية ويفهمونها، ولذلك وجهت إليهم هذه النبؤات إذ لم يكن من المعقول أن توجه إليهم بلغة ضاعت وانتهت العلاقة بها. ويذهب بعض الباحثين مؤيداً ذلك أيضاً مستدلاً لسفر ابن سيرا الذي يرجع تاريخه إلى حوالي القرن الثاني قبل الميلاد حيث أنه مكتوب بلغة عبرية خالصة. ومن اليسير نقد ما ذهب إليه هؤلاء إذ لا يعنى أن نبؤات الأنبياء بعد السبي قد جاءت بالعبرية أن هذه اللغة كانت لغة حديث وتخاطب كما لا يمكن الجزم بأنها قد انتهت نهائياً من الوجود، بل نشير إلى ما سبق أن ذكرناه من أنها كانت قاصرة على استخدامات معينة وخاصة الاستخدامات الدينية هذا بالإضافة إلى أن حرص أصحاب هذه النبؤات على أن تكون باللغة العبرية كان أمراً طبيعياً لأنها اللغة التي كانوا يقدسونها ويجلونها، كما أننا نعلم كم كان أحبار اليهود يبذلون الجهود المضنية للمحافظة على اللغة العبرية، وإن كانت محافظة هؤلاء على العبرية هؤلاء على العبرية من منطلق المحافظة على النص التوراي فقط وليس من قبيل المحافظة على اللغة نفسها، وقد يؤيد ذلك ما ذكره العالم اللغوي اليعاذر بن يهودا موجهاً نقده إلى أحبار اليهود وحاخاماتهم قائلاً بأن هؤلاء قد اهتموا اهتماماً بالغاً بإقامة سياح قوى ومتمين حول النص التوراي

والمحافظة عليه، إلا أنهم لم يهتموا نفس الاهتمام باللغة العبرية التي كتب بها هذا النص.

وأهم ما وصل إلينا من عبرية هذه الفترة هو نص المشنا. وهذا النص يمثل في لغته وأسلوبه تطوراً ملحوظاً في اللغة العبرية. وفيها يظهر الأثر الآرامي بوضوح تام هذا إلى جانب آثار من لغات أخرى غيرها، كما أننا نلاحظ أنه إلى جانب نص المشنا فهناك أيضاً بعض أسفار من العهد القديم التي يظهر فيها هذا الأثر الآرامي مثل سفر دانيال الذي يرجع المؤرخون تاريخه إلى حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وهو أن كان يبدأ باللغة العبرية إلا أنه ينتقل فجأة إلى اللغة الآرامية، ويستمر فيها غير أنه ينهي السفر بالعبرية كما بدأ بها، ومع سفر دانيال نجد أيضاً سفر عزرا ونحميا وحجي وزكريا. ويرى بعض الباحثين أن بعض الأشعار التي ضمنت أسفار العهد القديم ربما يرجع تاريخ كتابتها إلى هذه الفترة ومن هذه الأشعار بعض أجزاء من أسفار موسى الخمسة، وسفر يوشع بن نون ومن الكتب الأدبية والشعرية أيضاً جزء من أمثال سليمان، وسفر أيوب وكظاهرة عامة يلاحظ أن لغة هذه الكتب التي أشرنا إليها - كمؤلفات أدبية شعرية - كانت لغتها في بعض الأحيان دون مؤلفات الفترة الأولى من الطور الأول للغة العبرية كما يبدو الأثر الآرامي أيضاً فيما تم العثور عليه أخيراً من وثائق البحر الميت، والشروح التي أقيمت على المشنا مثل التوسفتا والمدراشيم تعطي أمثلة كثيرة إلى ما يوجد في اللهجتين الآراميتين من اختلاف وفروق في كل من بابل وفلسطين في ذلك الوقت.

وعلى أية حال فإن عبرية هذه الفترة كانت دون عبرية الفترة الأولى، وإن كان بعض الباحثين يرى أن الاختلافات بين عبرية كل من الفترتين وبصفة خاصة في المسائل التي تتعلق بنحو اللغة ليست اختلافات جوهرية على الرغم من وجود بعض الظواهر اللغوية في عبرية الفترة الثانية لا تلاحظ في عبرية الفترة الأولى كالميل مثلاً إلى اشباع بعض لحركات والتي يعتبرها البعض أثراً من آثار

الآرامية التي تميل إلى هذه الظاهرة أحياناً، وان ظاهرة تغلغل الآرامية فيها من الظواهر التي لا تنكر. أضف إلى كل ذلك وجود بعض التأثيرات الأجنبية من لغات أخرى مثل الأغريقية واللاتينية والفارسية.

الطور الثاني:

ويبدأ هذا الطور بداية حقيقية في أعقاب خراب الهيكل الثاني لليهود وعدم مقدرة هذا الشعب على إقامة كيان يهودى مستقل إلا في نطاق ما يسمى بالتجمعات الدينية التي كانت معروفة سواء في بابل (العراق) أو في فلسطين وشمال أفريقيا والأندلس وخاصة في عصر الدولة الإسلامية هناك، ولعل أهم ما يميز اللغة العبرية بصفة عامة أنها كانت ترتبط في مراحلها المختلفة بوجود الكيان السياسى لليهود، تقوى متى كانت أوضاع اليهود السياسية والاجتماعية قوية ونشطة، فإذا ما دب الضعف في هذا الكيان رانت على العبرية سنة من النوم تطول أو تقصر تبعاً لما يكون عليه ذلك الوضع. ومن هنا يمكن أن تقسم اللغة العبرية أى فترة طورها الثانى إلى فترتين زمنيتين أيضاً: -

الفترة الأولى: فترة عبرية العصر الوسيط.

الفترة الثانية: العبرية الحديثة.

عبرية العصر الوسيط

وفيما يتعلق باللغة العبرية في هذه الفترة التاريخية. فإننا نقول أن هذه الفترة تبدأ منذ أن أجهز الرومان على الشعب اليهودى في فلسطين ولقنوهم درساً قاسياً في الخنوع والخضوع. وأذلهم تيتوس الرومانى عام ٧٠ ميلادية بتدمير هيكلهم وهزم برمز تجمعهم مما جعلهم يحسون أنه لا قائمة لهم بعد اليوم ولأجيال عديدة مقبلة فتشتتوا في أنحاء البلاد تشتتاً إلى ما يقرب من منتصف القرن التاسع عشر الميلادى.

هذه الفترة في تاريخ اللغة العبرية تعتبر من أهم فتراتنا وأخصبها فكراً ولغة إذ تبلورت فيها هذه اللغة. ووضعت فيها نظمها النحوية، وبدأت تأخذ مكانتها كلغة منظمة لها أصولها وقواعدها، ويرجع الفضل في ذلك كله إلى معاشتها للغة العربية فترة طويلة من الزمن وذلك منذ فتح المسلمون العراق وفلسطين وعاش اليهود بينهم، أما عن العبرية قبيل الفتح الإسلامي في كل من العراق وفلسطين فإنها تعتبر امتداداً للفترة السابقة عليها من حيث تغلب الأثر الآرامي فيها حتى إن أهم عمل يهودى وجد عن هذه الفترة وهو التلمود بقسميه المشنا والجمارا نجد أن المشنا كتبت بعبرية متطورة عن عبرية العهد القديم تظهر فيها التأثيرات الأجنبية المختلفة من آرامية وإغريقية وغيرها - أما الجمارا فإنها كتبت بآرامية خالصة وإن كانت الآرامية الشرقية في بابل تختلف عن الآرامية الغربية في فلسطين كما هو واضح من نص الجمارا، وفي أعقاب الفتح الإسلامى لهذه البلاد، وبعد أن شاهد اليهود مدى اهتمام المسلمين بلغتهم العربية - لغة القرآن الكريم - وأنهم قد أخذوا في دراستها والعناية بها، بدأ اليهود من جانبهم يهتمون أيضاً بدراسة لغتهم العبرية دراسة علمية دقيقة متأثرين في ذلك كله بما كان عليه المسلمون في ذلك الوقت. وظهر الاهتمام والعناية بهذه اللغة بصفة خاصة مع حاجة اليهود الملحة إلى تعلم ودراسة التوراة، وكانت البداية من جانبهم هي محاولة ضبط النص بالعلامات الدالة على الحركات.

وقد ذكر بعض الباحثين تطور هذه الحركات، وما نتج عنها من مشاكل وآراء كما ذكر أيضاً أولئك الذين اهتموا بهذه الدراسة وهم الذين يطلق عليهم علماء الماسورا الذين قاموا بوضع نظام التنقيط والحركات في العصر الوسيط، إذ أنه من المعروف أن هذا النص بتنقيطه وحركاته الموجودة والمتداولة الآن لم يكن معروفاً بهذه الصورة في الفترة الأولى لتدوين العهد القديم، كما لم يرد ذكر لهذا النظام الحركى فيما جاء في الجمارا أو الأجدوت والمدراشيم ويذكر البعض أن علماء الماسورا قد اقتدوا في بيان أنواع الحركات بنظام العلامات

الذي وضعه السريان الشرقيون (النساطره). وقد وجدت مدرستان لهذه الدراسة واحدة منها في بابل والأخرى في فلسطين ولكل من هاتين المدرستين نظمها وقواعدها التي قد تختلف عن الأخرى وإن كانت المدرستان تقومان في البداية على وضع هذه الحركات فوق الحروف .. أما نظام تلك الحركات المتبع الآن فيبدو أنه قد تم في مرحلة متأخرة إلى حد ما، إذ يرى البعض انه ربما يكون قد وضع في البداية في عصر الجاؤنيم ثم أكمله بعد ذلك عالم النحو الأندلسي يهودا حيوج وعلماء الماسورا المتأخرين. وكانت بداية هذا النظام في فلسطين حوالي نهاية القرن الثامن الميلادي حيث قامت مدرسة طبرية على يد ابن نفتالي وابن أشير فقد قام هذان العالمان بتثبيت نص التوراة ونطقها بنظام من الحركات والنبرات وبطائفة من الملاحظات، ولم تثبت الماسورا الطبرية أن أنهت على النظام الذي كان متبعاً في بابل، ولعل ذلك ما جعل جاؤنى العراق يمتنعون عن تنقيط أسفار التوراة، ويرفضون القراءة في نص مشكول بها، ويرى بعض الذين اهتموا بدراسة تطور هذه الظاهرة أن استخدام التنقيط والحركات في اللغة العبرية قد تم بعد الانتهاء من تعلم التلمود وذلك بفضل مجهودات كل من ابن نفتالي وابن أشير في طبريه، على الرغم من بعض المتشددين يرون أن النص قد نزل بهذه الصورة التي هو عليها الآن وذلك من اضعف الآراء في هذا الشأن، شأنه في ذلك شأن من يقول أن العبرية كانت لغة الخليقة الأولى.

وتعتبر كل من العراق وفلسطين وشمال أفريقيا والأندلس من أهم مراكز تجمع اليهود في العصر الوسيط والذين يتخذون العبرية لغة لهم إلى جانب ممارستهم للعربية أيضاً التي أخذت مكانها الرفيع في الأمصار الإسلامية. ومما خلفه اليهود من إنتاج في هذه الأمصار نستطيع أن نحكم على ما كانت عليه العبرية في ذلك الوقت، ومدى ما وصلت إليه العبرية من تقدم وازدهار، وكانت العراق في بدايات العصر الوسيط أكثر هذه المناطق إنتاجاً من غيرها وعناية باللغة العبرية وإن كان استخدام اليهود هناك للغة العبرية قد احتل جزءاً كبيراً من

الإنتاج الفكري لديهم في هذه الفترة. وبصفة عامة فإنه يمكن القول بأن أهم إنتاج الفكر اليهودي باللغة العبرية كان ينحصر في الكتابات الدينية المتنوعة، فقد جمع يهودا هناسي شروح اليهود ومناقشاتهم ودونها فيما عرف بالمشنا، حوالي القرن الثالث الميلادي، وبجانب هذا العمل وجدت عشرات من التفاسير الدينية والمدراشيم التي كتبها جيل الشراح (الامورائيم) الذين وضعوا الجمارا. وفي فلسطين يذكر بعض الباحثين أن أساس الشعر العبري الديني قد تم وضعه هناك ثم تطور بعد ذلك وانتشر، كما وجدت عدة تفاسير أخرى للمشنا، هذا بالإضافة إلى ما استحدثه الجاؤونيم من نظام الرسائل التي كانت تسمى "الأجروت" وكذلك نظام الفتاوى الدينية التي كانت تفرضها ظروف العصر حيث كانت ترد إليهم الأسئلة الكثيرة للاستفسار عن بعض الأمور المتعلقة بالشريعة اليهودية وتطبيقها وكانوا يردون عليها ثم جمعت هذه الأسئلة والإجابة عليها ونسخت وظل الكثير منها باقياً إلى اليوم. وكان بعض رجال الدين يقومون بأنفسهم بوضع مثل هذه الأسئلة والرد عليها إحساساً منه بأهميتها للجمهور، وقد نشأ هذا اللون من المؤلفات في العراق بصفة خاصة إذ أنها كانت لها الزعامة الدينية، واستمر هذا العمل إلى حوالي القرن الحادي عشر حيث بدأ قول مدرسة الجاؤونيم هناك، فانتقل بعدها مع انتقال الفكر الديني اليهودي إلى مناطق أخرى في شمال أفريقيا في المغرب، وفي الأندلس الإسلامية بعد تعدى ذلك إلى مناطق أخرى غير إسلامية في فرنسا وإيطاليا، واشتهر من رجال الدين اليهودي في العصر الوسيط اسحق الفاسي الذي قام باختصار التلمود في الأندلس وأبعدها في النص الأصلي ما لا يتفق مع مقتضيات العصر الذي يعيش فيه، وإن كان عمله هذا قد قوبل من بعض أحبار اليهود برفض شديد خشية أن يؤدي إلى نسيان التلمود الأصلي الذي يعتبرونه أحد أعمدة الشريعة اليهودية، كما وجد أيضاً اسحق بن غياث وموسى بن ميمون الذي ولد في الأندلس، وهاجر منها في فترة الاضطهاد واستقر في مصر وترك إنتاجاً ضخماً بعضه

بالعبرية وبعضه بالعربية ومن أهم ما ترك دلالة الحائرين، ومشنا توراها والفصول الثمانية وغيرها. وفي فرنسا كان الحاخام شلومو يسحقي من أهم شراح العهد القديم والتلمود، ومن أبرز كتاب الفتاوى فيها، وهو الذي يعرف باسمه مختصراً "رشى" وإليه ينسب الخط العبرى المعروف بالخط الرشى، واشتهار هذا الخط ونسبته إلى رشى لا يعود إلى أنه هو الذي اخترعه أو أنه أول من نسخ به، وإنما لأنه كان أكثر اليهود إنتاجاً بهذا الخط.

وسبق أن ذكرنا أن بعض الدارسين قد ذكر أن البدايات الأولى للشعر الديني العبرى كان في فلسطين، وأنه أخذ يتطور منذ القرن السادس الميلادي تطوراً ملحوظاً، ولهذا يعتبر الباحثون كلاً من يوسى بن يوسى، واليعازر هقالير من رواد حركة الشعر الديني في الشرق وإن كان هذا اللون الشعري قد شاع بعد ذلك في مناطق أخرى. ومما لا شك فيه أن هؤلاء الشعراء قد اثرا اللغة العبرية، وأمدوها في العصر الوسيط بذخيرة لا بأس بها من الألفاظ الجديدة، بل أن هناك من يرى أن هؤلاء قد تعدى أثرهم إلى إحداث بعض التعديلات في نحو اللغة العبرية.

أما فيما يتعلق بالإنتاج العلماني باللغة العبرية، فقد كان يشمل بعض الكتابات التي تتناول موضوعات في الأدب والنحو والفلسفة وما شابه ذلك. ويذكر المؤرخون والباحثون الذين تناولوا هذه الفترة الخصبة في تاريخ الفكر اليهودي بصفة عامة أن مثل هذه الموضوعات لم يطرقها اليهود بصورة جدية قبل اتصالهم بالحضارة العربية وأخذهم من تراثها الغزير. وتأثرهم بما كانت عليه اللغة العربية بأدبها ونحوها، وفلسفتها وغير ذلك من الموضوعات التي كان العرب يطرقونها سواء في الشرق العربي أو في الأندلس بعد الفتح الإسلامي لها. كما أن معايشة اليهود للمسلمين ورؤيتهم للمدارس الإسلامية المختلفة من شيعية ومعتزلة وسنية وما كان يدور بينهم من مناقشات دينية ولغوية مختلفة، كل هذا جعل اليهود يتأثرون بكثير من أفكار هذه المدارس وظهر ذلك في مؤلفاتهم

التي تركوها. وعن اللغة العبرية نجد أن اليهود في العراق وفلسطين قد اهتموا بالدراسات النحوية واللغوية والمعجمية، وضبط النص التوراي وقد وضعت مدرسة طبرية أسس هذه الدراسات بعد وضعها لنظام الضبط بالحركات والنبرات وعلامات الوقف، وفي العراق وضع سعديا سعيد الفيومي الذي ولد في مصر ورحل إلى بغداد أوليات المعاجم اللغوية العبرية والدراسات اللغوية المقارنة عندما قام بوضع مؤلفه المعروف "تفسير السبعين لفظة الفردة" وهو شرح لتلك الألفاظ التي قام باستخراجها من ثانيا العهد القديم، وكانت كل لفظة من هذه الألفاظ قد وردت في النص مرة واحدة فقط خلال النص كله، فتبع سعديا هذه الألفاظ بالمقارنة بين العبرية والعربية والآرامية محاولاً الوقوف على علاقة هذه الألفاظ بتلك اللغات ليتمكن الوقوف على أصلها اللغوي، ثم وضع بعد ذلك مؤلفات أخرى في نحو العبرية، ولم يقتصر إنتاج سعديا على هذا المجال اللغوي فقط، بل قام بوضع أشهر مؤلفاته وهو كتاب "الأمانات والاعتقادات" وهو كتاب فلسفي في مجمله يحمل في طياته تأثيراً شديداً بمعتقدات المعتزلة كما قام بترجمة العهد القديم إلى اللغة العربية وكتبه بحروف عبرية وسماه التفسير البسيط وقام بعد ذلك بشرح هذا الكتاب شرحاً مطولاً باسم التفسير الكبير، ويظهر الأثر العربي والإسلامي بصورة واضحة عند سعديا الفيومي في اختياره عناوين جديدة لأسفار العهد القديم المعروفة فسفر أيوب أطلق عليه "كتاب التعديل" والمزامير أطلق عليه كتاب التساييح. وهكذا..ومن هذه التسميات الجديدة يتضح أن اعتماد سعديا في ذلك كان على المضمون المستفاد من السفر نفسه، فسفر أيوب الذي سماه كتاب التعديل تقوم فكرته على مشكلة العدل الإلهي وشقاء الإنسان في الأرض.

وبانتقال الفكر والثقافة اليهودية من العراق إلى شمال أفريقيا والأندلس على ما تقدم نجد أن هذه البلاد كانت لها دور كبير في إرساء دعائم العبرية والفكر اليهودي، حتى في وقت قيام مدارس الجاؤونيم في الشرق وبصفة خاصة

فيما يتعلق بالدراسات اللغوية والنحوية ففي القرن التاسع الميلادي في شمال أفريقيا كان هناك يهودا بن قريش الذي عرف بنشاطه اللغوي والنحوي، والذي أثر عنه أن العبرية متطورة عن العربية وقد وضع كتاباً عن العلاقة بين كل من العربية والعربية والآرامية، ويرى البعض أنه بذلك ربما يكون أسبق من سعديا الفيومي في هذا المجال. وفي الأندلس ازدهرت الدراسات اللغوية ازدهاراً لم تشهد العبرية مثله من قبل، وكان المحرك الذي دفع اليهود إلى هذا الاهتمام ينحصر أولاً في أنهم شاهدوا ما يفعله العرب من مجهودات كبيرة في سبيل الارتفاع بها بوصفها لغة القرآن الكريم. وثانياً هو رغبتهم في دراسة لغة العهد القديم دراسة علمية سليمة في محاولة للارتفاع بشأن العبرية إلى مصاف اللغة العربية التي كانت في قمة ازدهارها. وظهر في هذا المجال كثيرون من الذين لا تؤرخ الحركة اللغوية العبرية إلا بهم أمثال دوناش بن لبراط، ومناحم بن سروق وهما من مؤسسي المدرسة النحوية الأندلسية، كذلك وجد يهودا حيوج صاحب كتاب الأفعال ذوات حروف اللين والأفعال ذوات المثليين، ويعتبره الباحثون من أوائل من كتبوا في علم الصرف والاشتقاق، ومنهم أيضاً مروان بن جناح القرطبي صاحب كتاب التنقيح بجزئيه اللمع والأصول، وفي هذا الكتاب أشار مروان إلى أن ما دفعه إلى ذلك ما رآه من تقصير اليهود في حق لغتهم المقدسة بينما يرى جيرانه من المسلمين يهتمون اهتماماً بالغاً بلغتهم، وإلى جانب كتاب التنقيح وضع مروان بن جناح أيضاً مجموعته المعروفة بكتب ورسائل والتي تحتوى على رسالة التسهيل والتقريب وغيرها من الرسائل كما ترك أيضاً كتاب المستلحق ضمن هذه المجموعة وهو كتاب في النحو حاول فيه أن يلحق ما تركه حيوج من الأفعال ذوات حروف اللين والأفعال ذوات المثليين، وقد قوبل هذا الكتاب من أنصار حيوج بهجوم عنيف اعتقاداً منهم أن مروان يحاول أن يقلل من قيمة كتاب حيوج الأمر الذي دفعه إلى أن يرد عليهم مبيناً أنه ما قصد هذا على الإطلاق، وإنما هدفه أن يأتي بما لم يضمه حيوج كتابه. وإلى جانب هؤلاء

وجد أيضاً كثير من علماء اليهود اهتماماً كبيراً بالمسائل النحوية واللغوية وكان للأبحاث النحوية واللغوية العربية التي ظهرت في ذلك الوقت فضل كبير في ازدهار مدرسة النحو العبرى في الأندلس وقد اعترف هؤلاء اليهود أنفسهم بفضل اللغة العربية والنحاة العرب عليهم في هذا المجال.

أما في مجال الدراسات الأدبية والفلسفية فالواضح أن بيئة العراق في العصر الوسيط كانت أقل إنتاجاً في هذا المجال من بيئة الأندلس، وكان اللون الأدبي الغالب في بيئة الأندلس هو الشعر العبرى وإذا كان هذا اللون في البداية قد بدأ متواضعاً لا يتعدى ما يعرف بالشعر الديني (الببوتيم) إلا أن الشعر العلماني قد ظهر بعد ذلك وتفوق كثير من الشعراء الذين ما يزال الباحثون إلى اليوم يضعونهم في المكانة اللائقة بهم عند التاريخ لحركة الشعر العبرى بصفة عامة وعرفت الأندلس مجموعة لا بأس من هؤلاء الشعراء أمثال يهودا اللاوى الذي كان يعرفه العرب باسم أبي الحسن اللاوى، وسليمان بن جبيرول الذي لم يقتصر على قرض الشعر بل تطرق أيضاً إلى المجال الفلسفي ومن أشهر هؤلاء موسى بن عزرا الذي يعتبر أيضاً أحد رواد النقد والبلاغة العبرية، ووضع في ذلك مؤلفاً ما يزال باقياً إلى اليوم يظهر فيه تأثيره الشديد ونقله عن رجال النقد والبلاغة العربية أمثال قدامه بن جعفر وغيره. ويعترف اليهود بأن هذه الفترة التي عاشوها في كنف الدولة الإسلامية سواء في الشرق أو في شمال أفريقيا والأندلس كانت من أعظم فترات إنتاجهم الفكري دينياً وعلمانياً، وأنها العصر الذهبي للغة العبرية بصفة عامة. كما اعترفوا أيضاً بالأثر العبرى في اللغة العبرية وإنتاج اليهود الفلسفي وقد يبرع في هذا الميدان فلاسفة كثيرون منهم "بيحايا بن فاغوده" مؤلف كتاب "الهداية إلى فرائض القلوب" متأثراً في ذلك بفلاسفة المسلمين ومتكلميهم. وعاش اليهود في الأندلس هناك في ظل الحضارة الإسلامية أزهى عصورهم على الإطلاق. ومع افول الدولة الإسلامية هناك، وانحسار المد العبرى بدأ اليهود يخرجون إلى الدول الأوروبية في هجرات

وعاشوا هناك في أحياء خاصة بهم وفي أوروبا تكونت فكرة الصهيونية والعودة إلى فلسطين وبدأت اللغة العبرية مرحلتها الجديدة - مرحلة العبرية الحديثة.

العبرية الحديثة

وتلك آخر مراحل تاريخ اللغة العبرية عبر تاريخها الطويل، ويؤرخ الباحثون بدايات هذه الفترة بمنتصف القرن الثامن عشر على وجه التقريب حين بزغ في الأفق اليهودي نجم جماعة أطلق عليها جماعة المستيرين، وسميت حركتهم بحركة الاستنارة العبرية أو "الهسكلاه" وكان هدف هؤلاء اليهود وعلى رأسهم الفيلسوف موسى مندلسون اليهودي الألماني هو الخروج بالمجتمع اليهودي إلى الحياة العامة، مندمجين في الأوساط التي يعيشون فيها وأن يتركوا خلفهم أحياء الجيتو بما فيها من سبل عتيقة، ومناهج تعليمية تقليدية لا تتغير تنحصر في الدراسات الدينية وكل ما يدور حول أمور الشريعة اليهودية سواء كان ذلك في المراحل التعليمية الأولى التي تدور في "الحيدر" وهي مدرسة تكاد تقترب في أسلوب التعليم فيها من الصورة التي نعرفها عن الكتاب في ريفنا المصري، وبعد الحيدر كانت المرحلة التالية هي مرحلة بيت همد راشي - وبصفة عامة كان التعليم اليهودي ينحصر في المجال الديني ولا يلتفت إلى التعليم العلماني إلا في نطاق ما يسمح به الحاخامون من أمور، الأمر الذي جعلهم يعيشون باستمرار في نطاق ضيق في الوقت الذي كان العالم من حولهم وخاصة العالم الأوروبي يموج بالحركة والفكر المتفتح. ومن هنا شعر هؤلاء المستيريون بضرورة الانفتاح الثقافي على فكر وثقافة أوروبا، والأخذ من هذا الفكر والتعايش معه، ورأوا أن يتم ذلك من خلال اللغة العبرية وتطويرها لتساير النهضة الأوروبية. وتكون من أصحاب الهسكلاه العبرية جيل أطلق عليه جيل "البلماغ" تولوا إصدار مجلة تعبر عن أفكارهم وما يشعرون، وصدرت المجلة باللغة العبرية إلا أنهم سرعان ما اكتشفوا أن عبرية العهد القديم قاصرة على أن تواكب ثقافة العصر الذي يعيشون فيه فعملوا جاهدين على تطوير هذه اللغة، وعلى الرغم

مما قوبلت به هذه الحركة من رفض من جانب اليهود المتزمتين الذين خشوا أن يؤدي الانفتاح الذي تدعوا إليه حركة الهسكلا هذه إلى اندماج اليهود في الشعوب التي يعيشون فيها وينسون التقاليد اليهودية التي يتمسكون بها، كما خشوا أن يؤدي تعلم هؤلاء اللغات الأجنبية والعلوم الحديثة إلى القضاء على اللغة العبرية لغة التوراة وبالتالي ينسى اليهود كتابهم وشريعتهم فظهرت هناك حركات مضاده لحركة الهسكلا، استطاعت أن تؤثر فيها، إلا أن المد كان قد زحف إلى يهود شرق أوروبا من ناحية، كما أن قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ التي أطاحت بالملكية هناك وأطلقت مبادئ الحرية والإخاء والمساواة، وجعلت من بين شعاراتها حقوق الإنسان، كل هذا بدأ يحرك اليهود فأخذوا يستنشقون ويسعون إلى التحرر من تقاليدهم القديمة، وفي أوروبا وأمريكا حاول هؤلاء الاندماج في الشعوب التي يعيشون فيها، أما في شرق أوروبا وخاصة بولونيا وروسيا ورومانيا فقد سيطر على اليهود إلى جانب محاولتهم مسايرة التطور أن يعودوا إلى اللغة العبرية من جديد، وظهر هناك كثير من الكتاب والأدباء الذين حرصوا على اللغة وما يدور في فلكها من فكر ديني. ومع ظهور الحركة الصهيونية التي ظهرت على مسرح التاريخ مطالبة بالعودة إلى فلسطين، واعتبار اللغة العبرية لغة قومية لليهود أينما استقروا بدأ الإنتاج الفكري لليهود يظهر باللغة العبرية، وعرف الفكر اليهودي الصهيوني عدة أقلام كتبت باللغة العبرية. ودعت إلى إحياء هذه اللغة، فظهر من كتاب المقال أشير جينز برج المعروف في الفكر الصهيوني بلقب أحد هاعام وهو اللقب الذي كان يوقع به مقالاته التي كان ينشرها في الصحف والمجلات، ومن هؤلاء أيضاً الشاعر حايم نحمان بيالق الذي يطلق عليه الشعراء والنقاد أمير شعراء العبرية، وقد تغنى بيالق في شعره بالصهيونية ودعى إليها وخاصة في قصيدته المعروفة "إلى العصفور" أما في مجال القصة والرواية الطويلة فقد كان ابراهام مابو في روسيا يعتبر أول من كتب الرواية العبرية الحديثة المستمدة من أمجاد البطولات

الموجودة في العهد القديم، بل أن قصصه كلها تكاد تكون مستمدة من أسفار العهد القديم وقصصه. وتعتبر قصته المشهورة "محبة صهيون" من أروع ما كتب سواء من ناحيتها الفنية باعتراف مؤرخي الأدب العبري الحديث ونقاده أو من ناحية انتمائها إلى الأدب الصهيوني إذ يقال أن مابو في روايته هذه قد ألهب قلوب الشباب اليهودي، وأنها من أكبر العوامل التي حركت هؤلاء الشباب إلى العودة لاجترار أمجاد الماضي وبطولاته والمطالبة بالعودة إلى تلك الأمجاد ومسرحها واعتبارها وطناً قومياً لهم، فأخذوا يثورون على حياة الجيتو وتقاليده. وإلى جانب هؤلاء الذين ذكرناهم لا تغفل أسماء أخرى ولا يمكن إنكار فضلها على الأدب واللغة أمثال "يهودا ليف جوردون" و"مندالي موخير سفاريم" وغيرهم.

وتتوالى الأحداث في روسيا حيث التجمعات اليهودية المضطهدة هناك ويغتال قيصر روسيا عام ١٨٨١ ويتهم اليهود بقتله أو التدبير لذلك وتقوم المذبحة الروسية المعروفة في التاريخ باسم "البوجروم" ويروح ضحيتها عدد كبير من اليهود الأمر الذي أدى بكثير منهم إلى الهجرة إلى فلسطين وكان من بين المهاجرين اليعازر بن يهودا الذي أسهم بمجهودات ضخمة في مجال الدراسات اللغوية العبرية. وهو من مواليد روسيا وبعد أن هاجر إلى فلسطين على اثر مقتل القيصر وقيام المذابح الروسية ظل يكافح في سبيل إحياء اللغة العبرية ويعمل على جعلها لغة للتخاطب والحديث وبذل في سبيل ذلك مجهودات مضيئة على الرغم من المعارضة الشديدة التي كان يلقاها من المتمزمتين من حاخامات اليهود الذين كانوا يرفضون هذه الدعوة من وجهة النظر الدينية المتشددة التي كانت تعتبر العبرية لغة مقدسة لا يجوز أن تكون أداة للاستعمال اليومي إلا فيما يتعلق فقط بالشئون الدينية إذ أن استخدام العبرية في غير الأغراض الدينية التي نزلت من أجلها يدنسها. ومن هذا المنطلق بدأوا يحاربون "اليعازر بن يهودا" محاربة شديدة رافضون لدعوته ووصل بهم الأمر إلى

حد الوشاية به لدى السلطات التركية متهمين إياه بتدبير ثورة ضد النظم التركية في فلسطين وقد أدى ذلك إلى اعتقاله حيث أودع السجن. ولم يشنه ذلك عن عزمه فبعد خروجه من السجن قام بإصدار معجمه الكبير الذي أتم منه تسعة أجزاء قبل وفاته، وفيه جمع كنوز اللغة العبرية قديمها ووسيطها، وبعد ذلك استمرار العمل في هذا المعجم وقد أتم المجمع اللغوي العبري هذا العمل الضخم في تاريخ الدراسات اللغوية العبرية إذ كون لجنة لاتمامه حتى صدر في ستة عشر مجلداً وكان له أثره الملموس في سبيل إحياء اللغة العبرية.

ومن الأمور التي ساعدت كثيراً في سبيل إحياء اللغة العبرية إلى جانب المجهودات الفردية التي قام بها اليعازر بن يهودا نجد أيضاً تطوير نظم التعليم في مختلف مراحلها حتى يمكن أن تلم بالعلوم الحديثة، وهكذا استمرت العبرية في تقدم ملحوظ إلى أن أصبحت اللغة الرسمية لليهود في فلسطين في أعقاب إعلان قيام الدولة الإسرائيلية في مايو ١٩٤٨م. وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللغة العبرية الحديثة التي قامت في فلسطين بعد قيام الدولة كانت لها ملامحها الخاصة ومقوماتها الأساسية التي ربما تميزها عن غيرها من اللغات السامية.

ومن أهم ما يلاحظ في العبرية الحديثة تهاونها الشديد في كثير من خصائص اللغات السامية المشتركة وأهمها إهمال مخارج بعض الحروف وبصفة خاصة الحروف الحلقية، والبعد بها عن مخارجها الأصلية الصحيحة ولعل ذلك يرجع إلى وجود كثير من اليهود المهاجرين من دول الغرب الذين لم يتعودوا نطق مثل هذه الحروف ويصعب عليهم نطقها نطقاً سليماً، وإلى جانب إهمال خصائص الحلق نجد تهاونها أيضاً في إهمال ظاهرة التشديد في اللغة العبرية وبصفة خاصة في الحروف الستة المعروفة بحروف "بجد كفت" إذ أن النطق بهذه الحروف في اللغة العبرية الحديثة لا يطبق بما يتمشى مع قواعد النحو العبري إلا فيما يخص حروف الباء والكاف والفاء وهذا بالنسبة لما يسمى بالشدّة الخفيفة، أما بالنسبة للشدّة الثقيلة فمن الواضح أنها قد أهملت تماماً

وبصفة خاصة في تلك الأسماء الدخيلة على العبرية، وقد تميزت العبرية الحديثة بكثرة استخدامها للسوابق واللواحق والأدوات التي قد تسبق أو تلحق بالكلمات. هذا بجانب مشكلة الاشتقاق في اللغة، فالعبرية تحتاج إلى مزيد من هذه الاشتقاقات لمواجهة ما يستحدثه العلم الحديث باستمرار الأمر الذي دفعها إلى اشتقاق بعض الأفعال والتراكيب الفعلية من أصول أجنبية بعيدة عن الأصول العبرية، ونظراً للحاجة الملحة وظروف العصر ومتطلباته فقد فرضت هذه المشتقات الحديثه نفسها على اللغة العبرية لسهولة استخدامها ولعدم وجود بديل لها في العبرية القديمة أو عبرية المشنا والتلمود. وإذا كان اليهود قد استطاعوا أن يطوعوا لغتهم تبعاً لمقتضيات العصر الحديث إلا أنهم بلا شك قد تهاونوا في كثير من الأصول النحوية الأساسية للغة.

الأبجدية العبرية

تتكون الأبجدية العبرية من اثنين وعشرين حرفاً لا ترتبط ببعضها وإنما يكتب كل حرف على حده، وترتب هذه الحروف ترتيب "أبجد - هوز - حطي - كلمن - سعفص - قرشت". ويذكر بعض الباحثين أن هذا الترتيب قديم إذ نجده في الأبجدية الأجرية التي ترجع إلى حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد. فلكل حرف من حروف الأبجدية العبرية قيمة عددية إذ كان العبريون يستعملون الحروف مكان الأرقام. وإن كنا لا نجد هذا الاستعمال في العهد القديم، ويقول بعض الباحثين أن أول ظهور استخدام الحروف بقيمتها الحسائية كان في نقود المكابيين حوالي القرن الثاني والأول قبل الميلاد.

ومن الأبجدية نلاحظ أن هناك خمسة أحرف يتغير شكل رسمها حسب موقعها في الكلمة، فإذا وقع الحرف في أول الكلمة أو وسطها فإنه يكتب برسم يخالف رسمه إذا وقع نهاية الكلمة. وهذه الأحرف تجمع في قولك "كم صنف" أي أنها أحرف كاف-ميم-صاد-نون-الفاء. وسيأتى شرح ذلك.

والأبجدية العبرية إما أن تكتب بالخط المربع أو ما يسمى بالخط القديم أو المطبوع وقد سمي بالمربع لأن المفروض في كل حرف منه أن تنحصر أجزائه الرئيسية داخل مربع معين. والصورة الثانية للأبجدية هي الأبجدية اليدوية أو خط اليد ويمكن أن نشبه هاتين الصورتين للأبجدية العبرية بما هو معروف في العربية بخط النسخ وخط الرقعة.

ويلاحظ كذلك في هذه الأبجدية أن بعض حروفها يتغير نطقها تبعاً للاعجام والإهمال فيها، وعلى هذا فإن لها نطقان أحدهما شديد أو انفجاري. والثاني رخو أو احتكاكي. وعدد هذه الأحرف ستة تجمع في قولك "بجد كفت" أي الباء والجيم والذال والكاف والفاء والتاء. وقد قسم علماء الأصوات هذه الأبجدية صوتياً تبعاً لمخرج كل حرف من هذه الأحرف على النحو التالي:-

أولاً: حروف شفوية: ب-و-م-ف.

ثانياً: حروف لسانية: د-ط-ل-ن-ت.

ثالثاً: حروف أسنانية: ز-س-ش-ر-ص.

رابعاً: حروف حنكية: ج-ك-ق.

خامساً: حروف حلقيه: أ-ه-ح-ع.

وفيما يلي جدول يبين هذه الأبجدية وما يقابلها في العربية والقيمة الحسابية لكل حرف:-

نطقه	قيمه العددية	الحرف العبري يدوياً		الحرف العبري مطبوعاً		الحرف العربي
		في النهاية	في الأول	في النهاية	في الأول	
ألف	1		א		א	أ
بيت	2		ב		ב	ب
جيم	3		ג		ג	ج
دالت	4		ד		ד	د
هيه	5		ה		ה	هـ
فاف	6		ו		ו	و
زاین	7		ז		ז	ز
حيث	8		ח		ח	ح
طيت	9		ט		ט	ط
يود	10		י		י	ي
كف	20	ק	כ	כ	כ	ك
لامد	30		ל		ל	ل
ميم	40	מ	מ	מ	מ	م

نون	50	/	ノ	١	د	ن
سين سامح	60		o		ص	س (سامح)
عين	70		o		و	ع
بيد	80	f	o	٦	ذ	ف
صادى	90	٤	9	٢	لا	ص
قوف	100		p		ك	ق
ريش	200		ر		ر	ر
شين	300		e		ن	ش
سين	300		e		ن	س
تاف	400		ن		ك	ت

وبلاحظ في كل من الشين والسين أهما يحسان حرفاً واحداً فقط.

وقد ذكر البعض أن اتفاق كل من السين والشين في الرسم مع اختلاف في مكان النقطة مما يدل على أن النطق الأصلي للسين العبرية كان قريباً من نطق الشين، ويؤيد ذلك أن قيمتها الحسابية واحدة.

ومن الجدول السابق للأبجدية نلاحظ ما يلي:

أولاً: بالنسبة للقيمة الحسابية للحروف نجد أن الحروف من الألف إلى الطاء ترمز إلى الأعداد الأحادية وأن الحروف من الياء إلى الصاد ترمز إلى العشرات،

أما من القاف إلى التاء فإنها تشير إلى المئات حتى العدد ٤٠٠، ويأتي العدد خمسمائة بين التاء التي قيمتها ٤٠٠ والقاف وقيمتها مائة وتكتب هكذا:

$$(٥٠٠ = ١٠٠ + ٤٠٠) \quad \text{תק}$$

$$(٦٠٠ = ٢٠٠ + ٤٠٠) \quad \text{ולש$$

$$(٧٠٠ = ٣٠٠ + ٤٠٠) \quad \text{ולש$$

ثانياً: إذا أردنا كتابة قيمة حسابية لبعض الأعداد بالحروف فإننا نبدأ بالحرف الدال على الوحدة الحسابية الكبرى فمثلاً إذا أردنا أن نكتب رقم (١١) فإننا نكتب **יא** (أى $١٠ + ١ = ١١$).

وإذا أردنا أن نكتب العدد (١١١) فإنه يكتب **קיא** ($١٠٠ + ١٠ + ١ = ١١١$) - وإذا أردنا أن نكتب ٦٣٤ فإننا نكتب **תרל"ד** ($٤٠٠ + ٢٠٠ + ٣٠ + ٤ = ٦٣٤$).

ثالثاً: المفروض أن يكتب العد (١٥) **יה** ($١٠ + ٥$) إلا أنه نظراً لأن هذين الحرفين يكونان المقطع الأول من اسم الرب عند اليهود وهو **יהוה** لذلك فهم يستبدولونهما بحرفي الطاء والواو **יט** ($٩ + ٦$) .. أما بالنسبة للآلاف فيرمز لها دائماً بالأعداد الأحادية مع وضع نقطتين فوق الحرف بهذه الصورة:
 $א = ١٠٠٠$ ، $ב = ٢٠٠٠$ ، $ג = ٣٠٠٠$ وهكذا.

* * * *

حروف بجد كفت כ ג ד ז פ ת

سبق أن أشرنا إلى أن هذه الحروف الستة لها نطقان أحدهما شديد أو انفجاري والآخر رخو أو احتكاكي. ويكون نطق الحرف شديداً في حالة إذا ما وقع بعد سكون تام مثل: **זִבְזִבְ** أى ملكى، **זִבְזִבְ** يشبع. أو إذا وقع أحد هذه الحروف في بداية الكلمة مثل: **בֵּית** بيت - **כֶּלֶב** كلب - **תְּלִמִיד** تلميذ - **יָרֵן**، أو إذا كان الحرف مشدداً مثل: **לִבִּי** قلبى من **לֵב** بمعنى قلب التى تقابل لب العربية.

أما النطق الثانى لهذه الحروف وهو النطق الخفيف أو الرخو فإنه يأتي إذا وقع الحرف بعد حركة أو نصف حركة مثل: **אָב** أب - **אֶבֶד** عبد. أما عن نطق هذه الحروف فهو كالاتى: تنطق الباء نطقاً شديداً مثل نطقها فى العربية تماماً، أما نطقها فهو مثل نطق حرف الإنجليزى، والجيم تنطق شديدة مثل الجيم القاهرية، وتنطق كالغين العربية إذا كان أيضاً إذا كانت خفيفة. وتنطق الكاف نطقاً شديداً مثل الكاف العربية تماماً، أما نطقها الخفيف فهو مثل نطق الخاء العربية أما الفاء فإنها تنطق نطقاً شديداً مثل نطق حرف الإنجليزى أما نطقها الخفيف فتنتطق مثل نطق الفاء العربية.

وبصفة عامة فإن علامة النطق الشديد فى أى حرف من هذه الحروف هو وجود نقطة داخل الحرف وتسمى الشدة الخفيفة (دا جيش قل **זִבְזִבְ**) أما إذا خلا الحرف من هذه النقطة فإنه ينطق نطقاً خفيفاً. ولقد أهملت العبرية الحديثة نطق بعض هذه الحروف فزال النطق الخفيف من كل من الجيم، والبدال، والله وأصبحت تنطق نطقاً شديداً فقط، أما أحرف الباء والكاف والفاء فلا يختلف نطقها فى العبرية الحديثة عنه فى العبرية القديمة حيث تميز فى هذه الحروف بين النطق الشديد والنطق الرخو (الخفيف).

* * * * *

الحركات: הקמנועות

مرت العبرية في فترة من فتراتنا التاريخية بمرحلة لم يظهر فيها نظام الحركات الموجود حالياً من فتح وضم وكسر. وإنما ظهر استخدام التنقيط والحركات المعروف واستخدم بعد الانتهاء من وضع التلمود وتعلمه على أيدي ابن اشير وابن نفتالي، وكان الداعي إلى ذلك هو حاجة اليهود إلى وضع نظام الضبط للنص لفهمه وتعلمه.

ومن المعروف في تاريخ تطور اللغة العبرية، أنها تأثرت تأثراً شديداً بنظام النحو العربي خاصة في فترة معايشة اليهود للعرب والمسلمين سواء في الشرق في بغداد وفلسطين أم في الشمال أفريقيا وفي الأندلس الإسلامية، فقد كان لإطلاق الحرية لليهود هناك أن تفاعلت الثقافتين العربية والعبرية الأمر الذي جعل الكثيرين من نحوي اليهود يتأثرون تأثراً تاماً بنظام النحو العربي. وينتهجوا مناهج العرب في هذا المجال.

والحركات بصفة عامة هي الرموز والعلاقات الصوتية لكل من مقاطع وحروف الكلمة ولذا فقد اصطلح على تسميتها بمسميات كثيرة منها "المصوتات" أو "الحركات الصوتية". وعن طريق تلك الحركات يستطيع القارئ أو السامع أن يميز بين العديد من المفردات من حيث المعنى. والحركات المستخدمة في اللغة العبرية تتفق كثيراً مع حركات اللغة العربية خاصة الحركات الرئيسية من فتح وكسر وضم، ويظهر الفرق بين اللغتين في تلك الحركات الصوتية فيما يعرف بأصوات المد والإمالة، فقد استخدمت العبرية علامات تدل عليها.

ومن هنا نجد أن الحركات في اللغة العبرية تنقسم إلى قسمين:

أولاً: حركات كبرى: وهي الحركات التي يمكن أن تقابل أصوات المد المعروفة في اللغة العربية سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

ثانياً: حركات صغرى: وهى الحركات التى تقابل نظائرها فى العبرية أيضاً -
وفى ما يلى تفصيل ذلك:-

الحركات الكبرى:

وتشمل هذه الحركات كلاً مما يأتى:-

١- الفتحة الطويلة:

وتسمى بالعبرية "قامص" والعلامة التى تدل عليها هى (◌) توضع تحت الحرف، وهى تقابل ألف المد فى اللغة العبرية كما فى " قام - نام " ومثال ذلك فى العبرية **נָפַח** هناك، **קָם** قام.

٢- الكسرة الممالة الطويلة:

وتسمى بالعبرية "صيرية" وعلامتها نقطتان متجاورتان توضعان تحت الحرف (◌) مثل:

אָם ام - **אָס** اسم - **אָי** شجرة.

٣- الكسرة الصريحة الطويلة:

وتسمى بالعبرية "حيرق جادول" وهى عبارة عن نقطة واحدة تحت الحرف بشرط أن تتبع بحرف الياء وذلك مثل:-

אִישׁ رجل **אִיל** عمر - سن.

٤- الضمة الممالة الطويلة:

وتسمى بالعبرية "حولم" وهى عبارة عن نقطة توضع يسار الحرف من فوق (◌) أو نقطة فوق حرف الواو وفى هذه الحالة تسمى حولام جادول "أ" ومثال حولام كلمة **בָּקָר** ومثال حولام جادول **יוֹם** يوم - **שׁוּק** سوق.

ويلاحظ في هذه الحركة أنه إذا أعقب الحولم همزة مسهلة فإنها لا تنطق مث: **בא** أذهب .. أما إذا كانت الهمزة غير مسهلة أي كانت محققة النطق هنا مثل **באב** أي اذهبي.

٥ - الضمة الصريحة الطويلة:

وتسمى بالعبرية "شوروق" وهي عبارة عن نقطة داخل حرف الواو مثل: **סווס** حصان **סווב** مكتوب.

الحركات الصغرى:

١ - الفتحة القصيرة:

وتسمى هذه الحركة "بتاح" مثل: **בית** بنت - **לאם** شعب **סל** سلة - **גל** سمكة - **גל** موجة. وتوضع هذه الحركة تحت الحرف (◌).

٢ - كسرة ممالة قصيرة:

وتسمى "سيجول" وهي عبارة عن ثلاث نقط على شكل مثلث (◌) رأسه إلى أسفل مثل **מלך** ملك - **בית** باب - **שמש** شمس.

٣ - كسرة صريحة قصيرة:

وتسمى "حيرق قاطان" وهي عبارة عن نقطة توضع تحت الحرف ومثال ذلك: **אם** إذا - **לאם** مع - **אפר** فلاح - **אשה** امرأة، سيدة.

٤ - ضمة ممالة قصيرة:

وتسمى "قامص حاطوف" وهي عبارة عن القامص (◌) إذا وقعت قبل ساكن تام، عند ذلك ينطق المقطع المشكول بها بالضم الممال. وقد تسمى هذه الحركة أيضاً بالقامص القصير أو الخفيف تمييزاً لها عن حركة القامص الصريح أي الفتحة الطويلة. ومثال ذلك: -

חֲזָמָה חֲכָמָה - פֶּל כָּל

ويرى بعض الباحثين أن التشابه في رسم حركة الفتح الطويل، وحركة الضم الممالة القصيرة يرجع إلى أن مدرسة طبرية التي وضعت أعجام اللغة العبرية كانت تميل في نطق الحركتين إلى الفتحة الممالة قليلاً إلى الضم كما في نطق الكلمة الإنجليزية WALL ولا يوجد هذا المزج بين نطق الحركتين عند يهود بابل، وأن أول من فرق بين الحركتين هو "يوهانس رويشلين" Johannes Reuchlin (١٤٥٥ - ١٥٢٢م) معتمداً في ذلك على الروايات القديمة لنطق اللغة العبرية.

ومن الباحثين من يرى أيضاً أنه في الكتابات غير المشكولة يمكن أن تستبدل هذه الحروف بحرف الواو بعد الحرف المشكول بها.

٥- ضمة صريحة قصيرة:-

ويسمى "قبوص" وهي عبارة عن ثلاث نقط مائلة تجاه اليمين تحت الحرف (◌◌◌) مثل: יִבְלוֹן منضدة - יִבְלוֹן فطيرة، כַּעֲכָה ، יִבְלוֹם سلم.

والجدول الآتي يوضح نوع الحركة وما يكون منها حركة كبرى أو حركة صغرى.

الحركة	علامة الحركة الصغيرة	علامة الحركة الطويلة
الفتحة	◌◌◌	◌◌◌
الكسرة الصريحة	◌◌◌	◌◌◌
الكسرة الممالة	◌◌◌	◌◌◌
الضمة الصريحة	◌◌◌	◌◌◌
الضمة الممالة	◌◌◌	◌◌◌
	◌◌◌	◌◌◌

السكون הַשְּׁוֹן

السكون في اللغة العبرية عبارة عن نقطتين فوق بعضهما توضعان تحت الحرف (◌) ومثال ذلك: **מִסְפָּר** عدد أو رقم **מִכְתָּב** خطاب. فحرف السامخ في الكلمة الأولى شكل بالسكون، وكذلك حرف الكاف في الكلمة الثانية. والسكون بصفة عامة ينقسم إلى قسمين:-
إما سكون تام أو سكون متحرك.

أولاً: السكون التام

وهذا النوع من السكون هو ما يطلق على السكون عامة، وهو الذي ينغلق المقطع به. أو تنتهي عنده الكلمة في اللغة العبرية بصفة خاصة إذ لا إعراب فيها ولذلك فأواخر الكلمات فيها ساكنة ولذلك لا يوضع السكون في أواخر الكلمات إلا في حرفي الكاف والتاء التي تكون ضمير مخاطبة أحياناً مثل **דָּרַךְ** طريق - **אַתָּה** أنت وعلى هذا فالسكون التام يقع إما بعد حركة صغيرة مثل: **סִפְּרִי** = كتابي، **חִכְמָה** حكمة، **יְשִׁמְרוּ** يحرس. أو إذا التقى سكونان في وسط الكلمة فإن السكون الأول سكون تام .. أما السكون الثاني فسكون متحرك مثل: **יְשִׁמְרוּ** يسمعون.

ثانياً: السكون المتحرك

وهو ما يسمى بنصف حركة أحياناً أو حركة مخطوفة أحياناً أخرى، وهو ما يقابل ظاهرة القلقة في اللغة العربية كما تنطق الفعل "يقتل" بحركة كسر قصيرة مماله ومخطوفة بعد القاف. وعلى هذا فالسكون المتحرك يأتي دائماً في بداية المقطع، ولا ينتهي به. ويكون قريباً في نطقه من الكسرة المماله ويأتي في المواضع الآتية:

١ - في بداية الكلمة مثل: **כִּתְּבֵתֶם** كتبتم فالسكون هنا وقع تحت حرف الكاف وينطق كأنه كسره ويرجع ذلك إلى صعوبة البدء بساكن تام.

٢- إذا وقع السكون تحت حرف يتبعه حرف مثله ومثال ذلك: **הַיְיִ** ها أنا ومثل: **הַלֵּל** مجدوا. فالسكون هنا سكون متحرك.

٣- إذا وقع تحت حرف مشدد بالشدة الثقيلة وذلك لأن التشديد يعيد التسكين ضمناً ومثال ذلك: **הַיְקוֹ** شددوا - تقوا، **הַיְבְּרָו** تحدثوا.

٤- إذا وقع السكون تحت حرف تسبقه حركة كبرى فهو سكون متحرك ومثال ذلك: **קָטְלוּ** "قتلوا" وذلك لأن الحركة الكبرى تكون مع المد مقطوعاً مستقلاً وما بعده يعتبر مقطوعاً آخر فكأنه في هذه الحالة قد وقع في بداية الكلمة.

٥- إذا التقى ساكنان في وسط الكلمة فإن السكون الأول سكون تام والثاني سكون متحرك وذلك لعدم إمكان التقاء ساكنين متتاليين ومثال ذلك: - **יְשַׁמְרוּ** يحرسون، **תְּכַתְּבוּ** تكتبون، **תְּרַבְּגְּלוּ** دجاجة.

هذا ويلاحظ أن السكون بصفة عامة لا يشكل به حروف الحلق على الإطلاق ولذلك فإن حرف الحلق إذا وقع موقع التسكين في الكلمة فإنه له قاعدة أخرى تأتي إليها عند الحديث عن حروف الحلق عامة.

حروف الحلق

حروف الحلق فى اللغة العبرية هى :-

א الألف المهموزة كما فى אב أب- אדמה أرض

ה الهاء الظاهرة فى النطق التى لا تعتبر أحد حروف المد مثل: תמה مندهش

ח حرف الحاء مثل: פתח فتح

ע حرف العين مثل: לא عين

ولهذه الحروف خصائص تميزها عن بقية الحروف الأخرى وهى :-

أولاً: أن هذه الحروف لا تقبل التشديد، أى لا يجوز تضعيفها، وفى الحالات التى تقتضى تشديد حرف الخلق يعرض عن ذلك بأحد أمرين:-

(أ) أن تمتد الحركة السابقة لحرف الحلق بحيث تتحول الباتح إلى قامص (א/ֹ) والحيريق إلى صيريه (ח/ֹ) والقبوص إلى حولم (ו/ֹ) ويطلق على هذا المد فى اللغة العبرية المد التعويضى إذ أنه جاء عوضاً عن تشديد حرف لا يقبل التشديد أصلاً ومثال ذلك:-

איש رجل ---- האיש الرجل

אדם إنسان ---- האדם الإنسان

فالهاء الداخلة على איש و אדם هى هاء التعريف فى اللغة العبرية، ومن خصائص هذه الهاء أن الحرف الذى يليها لابد أن يكون مشدداً كما أن حركتها الأصلية هى الفتحة القصيرة ونظراً لأن حرف الألف أحد الحروف الحلقية التى لا تقبل التشديد عوض عن ذلك بإطالة حركة هاء التعريف من فتحة قصيرة (باتح) إلى فتحة طويلة (قامص).

(ب) يجوز أن يظل التضعيف في الكلمة وفيها أحد حروف الحلق دون إجراء المد التعويضي السابق مع تقدير الشدة على الحرف. وفي هذه الحالة يسمى بالتضعيف (التشديد) التقديري ومثال ذلك: **מִהָרָא** أسرع. إذ أنه من وزن فعل.

ثانياً: الحروف الحلقية تميل غالباً إلى الفتح أو أقرب الحركات إليه وهي حركات الكسر الممال مثل الصيرية والسيجول، أو الإمالة المضمومة وهي الحولم، وعلى هذا فحروف الحلق أيضاً تميل إلى فتح ما قبلها مثل:-

יֵלֶר شاب، وهذه الكلمة أصلها اسم سيجولي على وزن:

מִלֶּךְ ملك وكانت العين وهي حرف حلقى سبباً في تغيير حركاتها إلى الفتح.

ثالثاً: من خصائص حروف الحلق الأساسية أيضاً أنها لا تميل إلى التسكين ولا تقبله، وقد نتج عن ذلك ظاهرتان في اللغة العبرية هما:-

١- الحركات المركبة

وهذه الحركات لا تقع إلا تحت حروف الحلق فقط، وذلك لتجنب تشكيلها ونطقها بالسكون وهذه الحركات تتكون أصلاً من السكون + حركة من الحركات وعدد الحركات المركبة ثلاثة وهي:-

(أ) حاطف باتح: وهي عبارة عن سكون + فتحة قصيرة (◌◌◌)

وتنطق كأنها فتحة قصيرة مثل: **אֲנִי** أنا، **יְחַלֵּם** يحلم، **מִאִמֶר** مقال.

(ب) حاطف سيجول: وهي عبارة عن سكون + سيجول (◌◌◌◌) وتنطق كأنها سيجول ومثال ذلك: **אֱלֹהִים** الله.

(ج) حاطف قامص: وهي عبارة عن سكون + قامص (◌◌◌◌◌) وتنطق كأنها ضمة مماله

(حولم) مثل: **אֲנִיָּה** سفينة.

ويلاحظ أنه بالنسبة لهذه الحركة الاخيرة وهى الحاطف قامص أننا قد نجد بعض الكلمات قد شكلت حروف منها وهى ليست حروف حلقيه بهذه الحركة ويأتى ذلك فى بعض النصوص العبرية القديمة والوسيطه وليس فى العبرية الحديثه مثل:-

קָדָשִׁים أقداس، مقدسات ، צַפְרִים عصفير.

كما يراعى أيضاً أن بعض حروف الحلق مثل الهاء، الحاء، العين، قد تشكل بالسكون وذلك فى حالة إذا ما سبقت بحركة قصيرة ومثال ذلك:-
יְחַמְדוּ يحمد، יִשְׁכְּרוּ يشكر، יִהְיֶה يكون، שְׂמֵעֲתִי سمعت.

٢- الفتحة المسروقة

والظاهرة الثانية التى تولدت عن عدم قبول حروف الحلق للسكون هى ظاهرة ما يسمى بالفتحة المسروقة פִּתַח גְּנוּבָה وهى الفتحة التى توضع تحت حرف الحلق إذا وقع نهاية لكلمة ما عدا الألف.

ومن المعروف أن أواخر الكلمات فى اللغة العبرية دائماً ساكن نظراً لانقراض ظاهرة الإعراب فى اللغة. ولما كان من المعروف أن حرف الحلق لا يقبل السكون لذلك يتعين إقحام حركة فتح قصيرة قبل حرف الحلق المذكور وان كانت هذه الفتحة توضع تحت الحرف نفسه.

ويشترط لوضع هذه الفتحة أن تكون حركة الحرف السابق لحرف الحلق

كسره أو ضمه ومثال ذلك:-

שָׁבוּעַ	أسبوع
מִנְדֵּשׁ	مندهبش
יָרַח	قمر

ويكون نطق هذه الفتحة الواقعة تحت الحرف الحلق بالاشتراك مع الحركة السابقة لها كما في **لَابِلَالٍ** حيث تنطق شافوع وكلمة **لَابِلَالٍ** حيث تنطق تامية. هذا إذا كانت حركة الحرف السابق لحرف الحلق هي الضمة أو الكسرة. فإذا كانت هذه الحركة هي الفتحة فإن حرف الحلق يقبل السكون.

** ** *

الشدة הַדְּגוּשׁ

الشدة في اللغة العبرية عبارة عن نقطة توضع داخل الحرف المراد تشديده طبقاً لقواعد التشديد وتسمى الشدة הַדְּגוּשׁ ومعناها في العربية الطعنة. والشدة في العبرية تنقسم إلى قسمين:

١ - شدة خفيفة وتسمى הַדְּגוּשׁ קַל

٢ - شدة شديدة وتسمى הַדְּגוּשׁ חִזָּק

أولاً: الشدة الخفيفة

وهذه الشدة تأتي في الحروف الستة المعروفة بحروف "بجد كفت" وذلك لتغير نطقها من احتكاكي أو رخو إلى انفجاري أو شديد وتشدد هذه الحروف بهذه الشدة في حالتين:-

(أ) إذا وقع الحرف في أول الكلمة ومثال ذلك:- **בֵּן**: ابن ، **כֶּתֵב**: فم، أما إذا وقع الحرف نهاية الكلمة فلا يشدد.

(ب)

(ب) في وسط الكلمة وذلك بشرط أن يقع الحرف بعد سكون تام، إذ يعتبر كأنه واقع في بداية مقطع أي أول الكلمة ومثال ذلك:- **מִשְׁפָּחָה** أسرة. والشدة الخفيفة مع هذه الحروف لا تأتي بعد حركة. ولا تأتي الشدة الخفيفة في الحروف الستة بعد حركة طويلة أو بعد سكون مركب ومثال ذلك: **כֶּתֵב** كتب، فحرف التاء هنا غير مشدد لوقوعه بعد حركة كبرى **יְבִדֵּל**: يوكل، يغذي.

ثانياً: الشدة الثقيلة

وتأتي هذه الشدة في جميع الحروف ما عدا حروف الحلق السابقة التي لا تقبل التشديد أو التسكين وكذلك حرف الراء لأنه قوي بذاته وتأتي الشدة في الحالات التالية:-

١- بعد هاء التعريف:

فالحرف الذي يلي هاء التعريف يجب أن يشدد بالشدة الثقيلة ومثال ذلك: **הַסֵּפֶר** الكتاب، **הַתְּלִמִּי** التلميذ.

٢- للتعويض عن محذوف:

وتأتي الشدة في بعض الحروف عوضاً عن حرف محذوف أو إدغام حرفين في حرف واحد مثل:-

הַפֶּלֶא يسقط وأصلها **הַפֶּלֶא** أدغمت النون

הַקָּח يأخذ وأصلها **הַקָּח** أدغمت اللام

סִבְּלָת سنبلة وأصلها **סִבְּלָת** أدغمت النون

ويلاحظ في هذه الشدة أنها تسمى شدة تعويضية ، ومن هذا النوع الحرف الذي يقع بعد حرف الجر في الكلمة المعرفة مثل: **בַּסֵּפֶר** في الكتاب. إذ أن التشديد في السين هنا علي اعتبار أن هاء التعريف محذوفة. وهاء التعريف يشدد الحرف الذي يقع بعدها كما سبق.

٣- الأفعال المضعفة العين:

في الأفعال التي تفيد التضعيف يشدد عين الفعل دائماً بالشدة الثقيلة ومثال ذلك:-

בְּבֵר تحدث، وهو من وزن **פִּעֵל** فَعَّلَ، **נְבִיר** كسر، وهو من نفس الوزن أيضاً.

وسبق أن أشرنا إلى أن حروف الحلق لا تقبل التشديد إلا أنه في حالة إذا ما وقع أحد هذه الحروف في موقع التشديد فإنه يستعاض عن ذلك بإطالة حركة الحرف السابق له طبقاً لقواعد ثانية في ذلك كما يلي:-

١-تطال حركة الباتح (الفتحة القصيرة) إلى قامص (فتحة طويلة) ومثال ذلك:- **מְבִיר** يفسر، يشرح وأصلها **מְבִיר**

٢- تطال حركة الحيرق إلى صيريه ومثال ذلك:-

בְּאור تفسير-شرح وأصلها **בְּאור**.

٣-تطال حركة القبوص إلى حولام ومثال ذلك **מְבִיר** مبارك، وأصلها **מְבִיר**.

وقد تأتي الشدة الثقيلة في بعض حروف الحلق مثل الهاء والعين والحاء ولكنها لا توضع في الحرف وفي هذه الحالة تعتبر الشدة تقديرية على الحرف فقط تظهر في النطق دون الكتابة ومثال ذلك:-

מְבִיר: مدير.

المقاطع ההקרות

المقطع في اللغة العبرية هو أصغر وحدة صوتية يمكن النطق بها منفصلة عما قبلها أو ما يأتي بعدها من وحدات صوتية أخرى. والأساس الذي يتوقف عليه المقطع هو الحركة مع مراعاة أن كل مقطع لا بد أن يبدأ أولاً بساكن أو صامت ويرمز له بحرف (ص) يليه حركة، ويرمز لها بحرف (ح). وعلى هذا فالمقطع عبارة عن (ص+ح) وعلى نوع هذه الحركة يتوقف طول المقطع أو قصره، ويسمى المقطع طويلاً أو قصيراً. وقد تكون الكلمة من مقطع واحد مستقل بذاته مثل:-

סל : سلة בת : بنت

קל : سهل נן : حديقة

أنواع المقاطع:

وتنقسم المقاطع من حيث نوع حركتها إلى خمسة أقسام:-

١-مقطع مفتوح قصير:

وهو الذي يتكون من صامت (سكون) +حركة قصيرة ومثال ذلك **קסר** فالمقطع الأول **ק** مقطع مفتوح قصير إذ أن حركته هي حركة السيجول وهي حركة قصيرة. وكذلك (ב) من كلمة **בן** ولد.

٢-مقطع مفتوح طويل:

وهو يتكون من صامت +حركة طويلة ومثال ذلك: (ק) من الفعل **קטל** قتل، و(ש) من الفعل **שמר** حرس . و(ש) من الفعل **שתי** شرب.

٣-مقطع مغلق قصير:

وهو يتكون من صامت (ساكن) +حركة قصيرة+سكون تام ومثال ذلك: **יָל** من الفعل **קָיַל** -**יָת** بنت _ **לַם** شعب.

٤-مقطع مغلق طويل:

وهو يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت ومثال ذلك:-

קָם: قام -**לָו** نام- **אָב** أب- **אָב** اصطاد.

٥-مقطع مزدوج الإغلاق:-

وهو يتكون من صامت+حركة+صامت. كما في المقطع الأخير من الفعل الماضي عند إسناده إلى ضمير المخاطبة مثل: **קָיַלְתָּ**: قتلت- **שָׁמַרְתָּ** حرس.

٦- مقطع نصف مفتوح:

وهو المقطع الذي يبدأ بساكن سواء كان ساكناً بسيطاً أو مركباً ويمكن أن نسمي هذا المقطع نصف مفتوح وهذا المقطع يكاد يكون خاصاً بالعبرية ولا نظير له في العربية مثل:

נָב من الفعل **נָבַח** اسمع وهو فعل من **נָבַח** أو **נָבַח** بمعنى قرية. وقد تكون الكلمة العبرية من مقطع واحد مثل:-

אָב : أب ، **בָּא** : جاء، **אִישׁ** رجل ، **יָל** موجة. وهذه الكلمات عبارة عن مقاطع مغلقة.

وقد تتكون الكلمة أيضاً من مقطعين كما في:-

שָׁמַר: حرس ، **לָמַד**: تعلم ، **אָכַל**: أكل.

فهذه الكلمات مكونة من مقطعين الأول طويل مفتوح لأن حركته طويلة، والثاني قصير مغلق لأن حركته قصيرة. وقد تكون الكلمة مكونة من مقطعين مغلقين مثل كلمة סִפְרָה فالأول (סִפְ) وهو مقطع قصير مغلق، والثاني (רָה) وهو مقطع طويل مغلق. أو يكون المقطعان طويلان مثل: דָּבָר بمعنى أمر أو شيء. فالأول طويل مفتوح (דָּ) والثاني طويل مغلق (בָּר). أو قصيرين مثل: חֶסֶד :كرم، رحمة، خير. فالأول قصير مفتوح (ח) والثاني (סֶד) قصير مغلق.

وقد تتكون الكلمة من ثلاث مقاطع مثل: דְּבָרִים فالمقطع الأول (+ב)، مقطع نصف مفتوح لأنه بدأ بساكن متحرك، والثاني مقطع طويل مفتوح (בִּ)، والثالث طويل مغلق (רִים) وكذلك الكلمات:-

קִטְלָתֶם שְׂמֵרְתֶם

ويجب أن نشير إلى أن حركة المقطع المفتوح الأصلية هي الحركة الطويلة وحركة المقطع المغلق هي الحركة القصيرة (קִטְל) إلا أن ذلك يتوقف على نبر المقطع نفسه. فإذا كان المقطع المفتوح منبوراً كانت حركته قصيرة وهو ما يسمى بالمفتوح القصير ففي الفعل קִטְל نلاحظ المقطع المفتوح קִ طويل الحركة لذلك فهو غير منبوراً أما ִטְل فهو قصير الحركة لأنه منبوراً .

أما في كلمة חֶסֶד فالمقطع חֶ قصير الحركة لأنه منبور وفي نفس الكلمة نجد أن المقطع סֶد مقطع مغلق غير منبور، ولذلك فحركته قصيرة، أما في المقطع الثاني من كلمة אֶתְּ فهو مقطع مغلق منبور ولذلك فحركته طويلة.

ومن هنا يتضح أنه:-

إذا وقع النبر على المقطع المغلق تطول حركته.

وإذا وقع النبر على المقطع المفتوح تقصر حركته.

**

**

**

النبر הנבירה

النبر هو التركيز على مقطع معين في الكلمة لإبراز وتوضيح النطق فيه حتى يكون أكثر وضوحاً في أذن السامع. ويرمز المقطع المنبور بعلامة معينة توضع فوق الحرف وهي عبارة عن علامة سکون مفتوحة من جهة اليسار (°) وقد تكون هذه العلامة خطأً عمودياً صغيراً جداً يوضع تحت المقطع المنبور وخاصة مع الأسماء السيجولية التي تكون نبرتها من تحت غالباً.

ووجود النبرة في الكلمة العبرية له اثر ملموس فيها من ناحية إطالة المقطع أو تقصيره، وبصفة عامة فإن الكلمة العبرية لا تحتل أكثر من نبره رئيسية واحدة فيها والى جانب ذلك نجد أن النبرة أحياناً قد تتسبب في تغيير معنى الكلمة فمثلاً كلمة °נקה تعنى استراحت تختلف معناها عن נקה التي تعنى قاد أو دل على وذلك لأن النبرة في الكلمة الأولى وقعت على المقطع الأول - أما في الثانية فعلى المقطع الثاني.

وتقع النبرة في معظم الأحيان على المقطع الأخير من الكلمة العبرية وتسمى في هذه الحالة كلمة ممدودة العجز أو منبورة العجز מְדוּדָה ومثال ذلك:

נָר • מָר : حرس ، דָּ • בָּר : أمر . شيء

חָ • דָּ • שׁ : جديد ، פָּ • יָד : ثقيل .

وقد تقع النبرة على المقطع قبل الأخير وبصفة خاصة في الأسماء السيجولية وتسمى الكلمة في هذه الحالة מְדוּדָה أى ممدودة أو منبورة ومثال ذلك : דָּלָת : باب - מְלֶךְ : ملك.

كما تأتي النبرة على المقطع قبل الأخير في الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر مثل :

ק • טַלְתִּי : قتلت ، נָשׁ • מִעֲתִי : سمعت .

לַ • בְּדַתִּי : عملت ، נִס • לַתִּי : سافرت .

وبالنسبة للأسماء ذات المقطع الواحد فهي تقع على هذا المقطع بصرف النظر عما إذا كان للمقطع طويلاً أم قصيراً ومثال ذلك:-

• לַיִר : مدينة ، • יוֹם : يوم ، نهار

• אָב : أب ، • אִם : أم

وعلى النبر يتوقف تشكيل الكلمات وتغيير حركاتها خاصة إذا أسندت هذه الكلمات إلى الضمائر، ولذا يراعى ما يلي عند تشكيل الكلمات:-

أولاً: من المعروف أن حركة المقطع المغلق غير المنبور هي الحركة القصيرة، فإذا كان هذا المقطع منبوراً كانت حركته طويله، وبالتالي إذا كانت حركته طويلة فلا بد أن يكون منبوراً. فمثلاً كلمة • אָב مقطع طويل مغلق منبور فإذا أسندت هذه الكلمة إلى الضمائر فنحن نقول:

אָ • בִּי (أبي). عند ذلك انتقلت النبرة إلى المقطع الأخير من الكلمات طبقاً لما تقدم ذكره، ويترتب على انتقال النبرة في هذه الحالة تقصير حركة المقطع السابق.

هذا في الأسماء أما بالنسبة للأفعال فان حركة المقطع المنبور تظل قصيرة كما هي في فعل • כָּתַב أي ظل المقطع الأخير بحركته القصيرة رغم أنه منبور غير أننا نجد أن المقطع المنبور في بعض أوزان الشعر قد يتسبب في إطالة الحركة في هذا المقطع والمقطع المقابل له كما في وزن • וְיִלַּל.

مثل: • כָּ • כָּ : ثقل - • כָּ • כָּ : مكتوب.

فإذا حذف النبر وانتقل إلى مقطع آخر فإن الحركة تعود إلى أصلها قصيرة، وذلك إذا ما أسند الفعل إلى الضمائر ومثال ذلك: - **פְּבִדְתִּי**، مما يدل على أن الإطالة هنا كانت عربية سببها وجود النبرة وليست هي الأصلية وكذلك الحال في المقطع الطويل المغلق **קָם** : قام ، **נָפַח** : غنى ، أنشد.

فعند إسناد هذه الأفعال إلى الضمائر ينتقل النبر إلى المقطع الأخير وهو الضمير مما يترتب عليه تغيير حركة المقطع الأول إلى حركة قصيرة فنقول :

קָם : قمت - **נָפַח** : غنيت.

ثانياً: في الكلمة المركبة من مقطعين وفي الأسماء السيجولية بصفة خاصة يقع النبر على المقطع الأول أى أن الكلمة تكون ممدودة الصدر، ولهذا النبر حالات معينة يأتي فيها منها: -

١ - إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين حركة المقطع الأخير منه سيجول وكانت حركة المقطع الأول منه إما سيجول أو صيريه أو فتحة طويلة أو حوالم مثل:

מֶלֶךְ ملك ، **סֶפֶר** : كتاب

אָזן : ظلمة ، **אָזַן** : أذن .

وعندئذ تكون النبرة في هذه الحالة شرطة عمودية توضع بجوار الحرف الأول.

٢ - نظراً لأن الحركات القصيرة بصفة عامة والتي تقع تحت الحرف السابق لحرف الحلق إذا وقع نهاية لكلمة تبدل فتحة قصيرة، فإذا كانت تلك الحركة المبدلة هي سيجول فيظل النبر على المقطع الأول من الكلمة كما في كلمة: **מֶלֶח** وأصلها ، **מֶלַח** ملح.

كما تقع النبرة على المقطع السابق للأخير أيضاً إذا كانت حركة هذا المقطع الأخير هي الكسرة الصريحة القصيرة مثل: **لاِب: عين** ، **مِيَاه: مياه** ، **سَمِن: سمن**.

٣ - إذا كان لا بد من تقصير حركة المقطع بسبب سقوط النبرة عنه فإننا نأتي بحركة مجانسة للحركة التي قصرت وذلك كالاتي:-

(أ) - نأتي بالفتحة القصيرة بدلاً من القامص ومثال ذلك:-

يَد : يد ، **يَد قَوِيَّة** : يد قوية.

أَب : أب ، **أَبِي** : أبي.

(ب) - السيجول بدلاً من الصيريه مثل:-

بِن : ابن ، **بِن-بِن** : ابن ادم - إنسان.

(ج) لقامص حطوف بدلاً من الحلل مثل:-

حَق : قانون ، **حَق-عَوَلَمِي** : قانون دولي

كَل : كل ، **كَل-كَل** : كل رجل

وتتحول السيجول إلى حيرق إذا كان الحرف الثالث والأخير من الاسم السيجولي هو حرف الياء. وذلك حتى تصبح هذه الياء مد للكسرة السابقة كما في الكلمات:

قَلِي : مرض ، **قَلِي** : صعوبة.

هاء التعريف ה"א הַדְּיָעָה

التعريف فى اللغة العبرية إما أن يتم بالإضافة إلى الضمائر أو إلى الأسماء. وإما أن تستخدم معه أداة التعريف الشائعة فى اللغة العبرية "الهاء ה" المشكولة أصلاً بحركة الفتحة القصيرة مع تشديد الحرف الذى يليها ما لم يكن حرفاً حلقياً. وقد اختلفت الآراء فى أصل هاء التعريف فيرى بعض الدارسين أن أصلها ה. والذين يقولون بهذا الرأى يعتمدون على أنها تقابل "ال" وهى أداة التعريف فى العربية وأن همزة الوصل فى اللغة العربية كثيراً ما تقابل الهاء فى اللغة العبرية، ثم أدغمت اللام وعض عنها بتشديد الحرف الذى دخلت عليه.

وهناك رأى آخر يرى أن أصل التعريف هو הן كما فى بعض اللغات السامية وهم يعتمدون فى هذا الرأى على أنه يلاحظ باستمرار اللغة العبرية من إدغام للنون أكثر من إدغام اللام، فأدغمت النون وعض عنها بالتشديد.

وبما أنه من اللازم تشديد الحرف الأول من الكلمة الداخلة عليها أداة التعريف، ونظراً لأن حروف الحلق لا تقبل التشديد لهذا فإنه لابد من التعويض عن عدم التشديد فى هذه الحروف، ويكون بتغيير حركة أداة التعريف طبقاً للقواعد التالية:-

أولاً: تحرك هاء التعريف بحركة القامص عوضاً عن الفتحة القصيرة وهو ما يسمى بالمد التعويضى عن حركة التشديد فى حرف الحلق، أى إطالة الحركة السابقة لحرف الحلق وذلك فيما يلى:-

(أ) إذا دخلت أداة التعريف على كلمة أولها حرف الألف أو الراء "א-ה" مهما كانت نوع الحركة المشكول بها احد هذين الحرفين ومثال ذلك:-

אָדָם : האָדָם : الإنسان

אור : האור : النور

רָשָׁע : הרָשָׁע : الشرير

ראש : הראש : الرأس

(ب) إذا دخلت أداة التعريف على كلمة حرفها الأول هو العين (ע) بشرط أن لا يكون مشكلاً بالقامص، شكلت أداة التعريف هنا بالقامص مثل:-

עין / העין : العين

עיר / העיר : المدينة

עולם / העולם : العالم

עוף / העוף : الطائر

ثانياً: تحرك هاء التعريف بحركة السيجول (الكسره الممالة الصغيرة) فيما يلي:-

(أ) إذا دخلت على كلمة أولها: "ה-ח-ע" أى أحرف الهاء والحاء والعين بشرط أن تكون هذه الحروف محرّكة بحركة القامص ومثال ذلك:-

המון : جمهور / ההמון : الجمهور

חכם : عاقل - حكيم / החכם : العاقل - الحكيم

עשיר : غنى / העשיר : الغنى

(ب) إذا دخلت على حرف الحاء(ח) المشكل بالحافظ قامص (ֿ) مثل:-

חלי : مرض / החלי : المرض

חֲדָשִׁים : شهور / חֲחֲדָשִׁים : الأشهر

ثالثاً: تظل حركة هاء التعريف بالفتحة القصيرة طبقاً للأصل إذا دخلت على حرفي الهاء والحاء حركتهما ليست القامص وذلك لأنهما يقبلان تقدير الشدة عليهما أي أنهما مشددين تقديرياً دون وضع الشدة فيهما مثل:-

חַלּוֹן : شباك / חַחֲלוֹן : الشباك

חֶד : صدى الصوت / חֶהָד : الصدى

חֲשָׁךְ : ظلام / חַחֲשָׁךְ : الظلام

رابعاً: تحرك هاء التعريف بالقامص أيضاً إذا دخلت على كلمة أولها هاء أو عين حركتهما هي القامص بشرط أن يكون الحرف منوراً! أي وقعت النبرة عليه مثل:

לַעֵם : شعب / חֶלָּעַם : الشعب

חֶר : جبل / חֶהָר : الجبل

ملاحظات عامة:

١ - هناك بعض الألفاظ القليلة في اللغة العبرية لا تقبل دخول أداة التعريف عليها وتعتبر كأنها أعلام معرفة بطبيعتها وهي:-

תְּהוֹם : المحيط المظلم ، الدرك الأسفل

נְשָׂאוֹל : الهاوية ، جهنم

תְּבַל : الأرض - العالم - الثرى

אֱלֹה : الله - العلى

שְׂדֵי : الشديد - القوى (لفظة خاصة بالجلالة)

٢ - إذا دخلت هاء التعريف على كلمة أولها حرف مشكل بساكن متحرك وبصفة خاصة حرف الياء أو الميم أو السين أو الشين فإن الشدة تحذف من هذه الحروف مثل:-

הַיְלָדִים : الأطفال

הַמְרַגְלִים : المتجسسون

הַמְשׁוֹרֵר : الشاعر

مع مراعاة أنه إذا اتبعت الياء الساكنة بحرف الهاء أو العين فإن التشديد يظهر فيها مثل:-

הַיְהוּדִים : اليهود

فالياء هنا مشددة لأنها متبوعة بحرف الهاء.

٣ - إذا دخل حرف الجر **ב-כ-ל** على كلمة معرفة بهاء التعريف فإن الهاء تحذف ويأخذ حرف الجر الحركة التي كانت تحرك بها مثل:-

הַבַּיִת : المنزل / בַּבַּיִת : فى المنزل

הָאָדָם : الإنسان / לָאָדָם : للإنسان

הָעִיר : المدينة / בָּעִיר : فى المدينة

הָעֵשִׂיר : الغنى / בָּעֵשִׂיר : كالغنى

٤ - إلا أنه يلاحظ أنه فى بعض الحالات النادرة تبقى هاء التعريف مع وجود حرف الجر ولعل ذلك ينحصر بصفة خاصة فى أسلوب العهد القديم فى الأسفار الشعرية والأدبية أكثر من غيرها ومثال ذلك:-

בְּהַשְׁמַיִם : فى السماء (مزامير ٣٦ : ٦).

בְּהַחֲכִים : كالحكيم (سفر الجامعة ٨ : ١).

والملاحظ هنا أن حركة حرف الجر هى السكون المتحرك كأنما دخلت على نكره. وقد ورد فى العهد القديم أيضاً بحذف أداة التعريف وعدم حذفها فى نفس الكلمة فبينما نجد فى صموئيل الأول ٩ : ١٣ كلمة **בְּהַיּוֹם** : فى

مثل هذا اليوم بالاحتفاظ بوجود هاء التعريف نجد نفس الكلمة في سفر التكوين ٢٥ : ٣١ بدون هاء التعريف **כיום** مع تغيير حركة حرف الجر بحركة هاء التعريف المحذوفة.

٥- قد تستعمل هاء التعريف لتدل على معانى أخرى إلى جانب كونها تفيد التعريف، فمثلاً إذا دخلت على ما يفيد الزمن فإنها تفيد معنى الإشارة، ومثال ذلك:-

היום : معنى هذا اليوم "فاستخدمت هنا اسم إشارة"

השנה : هذه السنة فالهاء أفادت أيضاً معنى اسم الإشارة.

وقد تستخدم أيضاً لتفيد معنى اسم الموصول **אשר**.

بمعنى الذى مفرد وجمع مثل:-

השומר : الحارس أى الذى يحرس.

أى أنها لا بد أن تدخل على اسم الفاعل لتفيد هذا المعنى مثل:

הבאה אלי التى أتت الئى (تك ١٨ : ٢١).

הבאה מצרימה التى جاءت إلى مصر (تك ٤٦ : ٢٧).

٦ - فى ضميرى الغائبين، والغائبات **הם** ، **הן** لا تطبق قاعدة تشكيل هاء التعريف بل تشذ عن القاعدة إذ تشكل هاء التعريف بالقامص مثل:-

ההם : أولئك ، **ההן** : أولائى.

ولعل مرجع ذلك أن هاء التعريف معهما خرجت عن كونها أداة تعريف لتدل على الإشارة للبعيد وكذلك الحال مع ضميرى الغائب والغائبة مثل:-

ההוא : ذاك ، **ההיא** : تلك.

٧ - فى الكلمات المركبة التى استحدثتها العبرية الحديثة لتساير التطور اللغوى
والتي لم تكن موجودة فى العبرية القديمة أو عبرية المشنا نجد أن هاء التعريف
لا تدخل على المضاف وإنما تدخل على المضاف إليه فقط فمثلاً: -
בֵּית סֵפֶר مدرسة. وهى كلمة مركبة من مضاف وهو **בֵּית** ومضاف إليه وهو
סֵפֶר وفي هذه الحالة تدخل أداة التعريف على المضاف إليه فنقول **בֵּית-
הַסֵּפֶר** المدرسة.

العطف הקופר

العطف فى اللغة يعنى الربط، وتستخدم اللغة العبرية مثلها مثل سائر اللغات أداة للربط بين كلماتها. وأداة الربط أو العطف فى اللغة العبرية هى الواو التى تقابل تماماً واو العطف فى اللغة العربية الفصحى ويذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الواو كانت فى الأصل محرّكة بفتحة قصيرة، إلا أنها قد تطورت فى مرحلة من مراحل تطور اللغة كما تطورت واو العطف العربية فى اللهجات العامية، فأصبحت تأخذ السكون المتحرك كما تأخذ واو العطف فى العامية العربية فى مثل قولك:-

هو وهى، روحنا وجينا. وهذا ما استقرت عليه واو العطف العبرية الآن إذ أصبحت حركتها الأساسية هى السكون المتحرك.

وكما تحركت واو العطف العامية بحركات مختلفة تبعاً للتابع الصوتى إذ تحرك مثلاً بالفتحة فى مثل: الواو وأبوه، وبالكسرة فى مثل: أنا والواد، أو بالضمة فى مثل: البنت وأختها. كذلك نجد واو العطف العبرية تتغير حركتها الأساسية التى استقرت عليها تبعاً لحركة الحرف الأول من الكلمة الداخلة عليها الواو.

ومن هنا يمكن أن نقول أن حركة الواو العاطفة أساساً هى السكون ومثال ذلك:-

איש ואשה رجل وامرأة

אכל ושرب أكل وشرب

إلا أن هذه السكون يطرأ عليها تغيير فى الأحوال التالية :-

أولاً: تشكل واو العطف بحركة الشوروق بدلاً من السكون وذلك فى حالتين:

١- إذا دخلت هذه الواو على كلمة حرفها الأول أحد حروف الشفة الأربعة والتي تجمع في كلمة "بومف" أى الباء - الواو - الميم - الفاء. مهما كانت حركتها ومثال ذلك:-

תלמיד ומורה : تلميذ ومدرس

ילד ובת : ولد وبنت

פרח וورد : زهرة ووردة

חמור ופרה : حمار وبقرة

٢- إذا ربطت الواو بين كلمتين الحرف الأول من الكلمة الداخلة عليها الواو مشكول بالسكون ومثال ذلك:-

לחם וגבנה : خبز وجبن

זכר ונקיבה : ذكر وأنثى

ثانياً: فى حالة ما إذا دخلت الواو العاطفة على كلمة حرفها الأول "ياء ساكنة" فإنها تشكل بالكسرة القصيرة الصريحة (حيرق) مع اعتبار الياء مد لهذه الكسرة وتسهل ولا تظهر فى النطق ويحذف السكون من تحتها. ومثال ذلك:-

ישראל ויהודה : إسرائيل ويهوذا

ثالثاً: إذا دخلت الواو على كلمة حرفها الأول أحد حروف الحلق المشكل بحركة مركبة فإنها تأخذ الحركة الثانية من الحركة المركبة ومثال ذلك:-

שור וحمור : ثور وحمار

צדק ופאת : عدل وحقيقة

את ואני : أنت وأنا

رابعاً: تحرك الواو بالقامص إذا ربطت بين كلمتين متضادتين فى المعنى وكانت الكلمة الداخلة عليها منبورة الصدر مثال ذلك:-

אָרֶץ וְשָׁמַיִם : أرض وسماء

טוֹב וְרָע : خير وشر

יוֹם וְלַיְלָה : يوم وليلة

ملاحظة:

يلاحظ أنه عند دخول واو العطف على لفظى الجلالة אֱדֹנָי ، אֱלֹהִים فإنها تشكل مع اللفظ الأول بحركة الفتحة القصيرة إما مع الحرف الثانى فإنها تشكل بحركة الصيريه، مع حذف حركتى الألف فى اللفظين الأول والثانى مثل:-

וְאֱדֹנָי - וְאֱדֹנָי : والهي

וְאֱלֹהִים - וְאֱלֹהִים : والله

**

**

**

واو القلب "واو التوالي"

كانت اللغة العبرية القديمة تميل باستمرار إلى استخدام الجمل القصيرة الأمر الذي كثر معه استخدام واو العطف وواو القلب وهي أيضاً للعطف ولكنها لا تدخل إلا على الأفعال فتغير من زمن حدوثها. فإذا كانت الأفعال ماضية جعلتها مضارعة والعكس، ومن هنا سميت واو القلب، إلا أن تطور اللغة بعد ذلك قلل من استخدام هذه الواو وخاصة في العبرية الحديثة وإن حاول البعض أن يعود بأسلوب العبرية إلى أسلوب العهد القديم الذي تكثر فيه الواو القالبة. إلا أنه يبدو أن أسلوب العودة إلى القديم لم يفلح. ومثال استخدام الواو التالية: -

וְהָלַךְ הַמּוֹרָה לְבֵית הַסֵּפֶר: ويذهب المدرس إلى المدرسة

וַיִּשְׁלַח הַתַּלְמִיד אֶת הַסֵּפֶר לְמוֹרָה: وأرسل التلميذ الكتاب للمدرس

ومن هذين المثالين يتضح لنا أن حركة الواو القالبة تتغير تبعاً لزمن الفعل الداخلة عليه. إذ تختلف حركتها مع الماضي عنها مع المضارع، والأصل في حركة هذه الواو أن تكون الفتحة القصيرة مع تشديد حرف المضارعة إذا كان الفعل مضارعاً. ويمكن تلخيص حالات تشكيل هذه التوالي فيما يلي:

أولاً: مع الفعل الماضي

إذا دخلت الواو القالبة على الفعل الماضي فيطبق على حركتها ما يطبق على حركة واو العطف تماماً مع قلب زمن الفعل الى المضارع وحركات الواو هي: -

(أ) الشوروق: أمام فعل ماضٍ مبدوء بحرف ساكن أو أحد حروف الشففة.

(ب) الكسرة: أمام فعل مبدوء بياء ساكنة مع حذف سكون الياء.

(ج) الحركة المركبة: أي الحركة الثانية من الحركة المركبة أمام حرف حلقى مشكل بالحركة المركبة.

ومثال ذلك:

הַתְּלַמִּיד יִשְׁמַר אֶת הַסְּפָרִים וְלִמַּד אֶת הַשְּׂעוּרִים

يحافظ التلميذ على الكتب ويتعلم الدروس.

ثانياً: مع الفعل المضارع:

فإذا دخلت هذه الواو على فعل مضارع فإنها تحرك الفتحة القصيرة مع تشديد الحرف الأول من الكلمة (حرف المضارعة). فإذا كان الحرف لا يقبل التشديد ولا يكون ذلك إلا مع ضمير المتكلم حيث يكون حرف المضارعة هو الألف فإن حركة الواو في هذه الحالة تطال إلى نظيرها المماثل وهو القامص وذلك نظراً لأن الألف لا تقبل التشديد كما سبق، ومثال ذلك: -

שִׁמַּר הַמֶּלֶךְ אֶת דְּבַר יְהוָה : حفظ الملك كلام الله

וַיִּשְׁפֹּט אֶת הָעָם בְּצִדֵּק : وحكم الشعب بالعدل

וְאָמַר : وقلت، **וַאֲקִרָא** : وقرأت

וְאֶשְׁלַח : وأرسلت

ملاحظات:

١- إذا كانت ياء المضارع ساكنة فإن الشدة تحذف منها عند دخول الواو القالبه مثل: **וַיְדַבֵּר** : وتحدث.

٢- تقوم واو القلب في اللغة العبرية بعمل لام الجزم في اللغة العربية بحيث تجزم الأفعال المعتلة بحذف حرف العلة منها ومثال ذلك:-

הָיָה كان ومضارعه **יְהִיָה** يكون. ومع واو القلب يصبح : **וַיְהִי** كان

קָם قام ومضارعه **יָקוּם** يقوم ومع واو القلب يصبح **וַיָּקוּם** وقام.

٣- لا يجوز الفصل بين واو القلب والفعل الداخلة عليه لأن الواو في هذه الحالة تخرج عن كونها واوا للقلب ومثال ذلك:

שָׁפַט הַמֶּלֶךְ אֶת הָעָם حكم الملك الشعب

וְלֹא שָׁמַר אֶת חִירוֹתָיו ولم يحافظ على حريته

ففي هذه الجملة فصلت أداة النفي بين الواو وبين الفعل لذلك لا يمكن أن تعد هنا قالبة لأن النفي خرج بها عن ذلك، ومنعها من أداء عملها في الفعل.

حروف الجر واتصالها بالأسماء

حروف الجر في اللغة العبرية هي تقريباً نفس الحروف العربية وهي:

ב : الباء بمعنى في أو ب

כ : الكاف للتشبيه

ל : اللام بمعنى إلى أو ل

מן : الميم أو من :بمعنى من

حروف "בכ"ל"

والحروف الثلاثة الأولى تجمع في كلمة "בכ"ל" ولها قاعدة تنفرد بها عن قاعدة מן. ويمكن إجمال قاعدة الحروف الثلاثة الأولى فيما يلي:-
أولاً: التشكيل الأصلي لهذه الحروف الثلاثة هو السكون المتحرك وذلك إذا دخل أي منها علي كلمة نكرة غير معرفة بهاء التعريف ومثال ذلك:-

ספר : كتاب - בספר : في كتاب

כספר : ككتاب

מלך : ملك - למלך : لملك

ממלך : كملك

ثانياً: هناك حالات أخرى يتغير فيها تشكيل هذه الحروف بحركة مخالفة لحركتها الأساسية وذلك تبعاً لحركة الحرف الداخلة عليه كالأتي:-

(أ) يأخذ حرف الجر حركة الحيريق قاطان (الكسرة القصيرة الصريحة) بدلاً من السكون وذلك إذا دخل علي اسم حرفه الأول مشكول بحركة السكون، وذلك منعاً من التقاء ساكنين ومثال ذلك:-

בני : ابني - לבני : لابني

כַּבְּדִי : كأبي

מְלָכִים : ملوك - מְמַלְכִים : كملوك

לְמַלְכִים : لملوك

أما إذا كان الحرف الأول من الكلمة الداخل عليها حرف الجر هو حرف الياء الساكن ففي هذه الحالة يتطلب الأمر حذف السكون من الياء أيضاً. وتعتبر الياء في هذه الحالة مد للحركة التي قبلها (حركة حرف الجر) ولا تظهر الياء في النطق ومثال ذلك:-

יְדִידִי : صديقي לִידִידִי : لصديقي

כִּידִידִי : كصديقي

יְרוּשָׁלַיִם : القدس בְּירוּשָׁלַיִם : في القدس

לְירוּשָׁלַיִם : للقدس

(ب) في حالة اتصال حرف الجر بكلمة حرفها الأول أحد حروف الحلق المشكلة بالحركة المركبة فإن حرف الجر يأخذ الحركة الثانية من الحركة المركبة بدلاً من السكون ومثال ذلك:-

אֲרִי : أسد - פֶּאֲרִי : كأسد

אִמֶת : حقيقة - בְּאִמֶת : في حقيقة

אֲנִיה : سفينة - לְאֲנִיה : لسفينة

(ج) إذا دخل أحد حروف (بخل) على كلمة معرفة بهاء التعريف ، فالأمر يستلزم حذف هذه الهاء ويحتفظ حرف الجر بحركتها المشكلة بها فقط بدلاً من حركة السكون مع تشديد الحرف الذي يليها تماماً كأنها لم تحذف ومثال ذلك:-

אֵישׁ : رجل - הָאִישׁ : الرجل - לְאִישׁ : للرجل
סֵפֶר : كتاب - הַסֵּפֶר : الكتاب - בַּסֵּפֶר : فى الكتاب
שֶׁמֶשׁ : شمس - הַשֶּׁמֶשׁ : الشمس - בַּשֶּׁמֶשׁ : كالشمس

حرف: מן

أما فيما يتعلق بحرف الجر מן فان له حالة خاصة به. فإن هذا الحرف يستخدم أحياناً بثبوت النون ، وأحياناً أخرى بحذفها وذلك تبعاً للكلمة الداخلة عليها هذا الحرف وطبقاً لما يلي:-

أولاً: إذا دخل حرف الجر מן على اسم نكره فإن النون تحذف منه ويعوض عن هذا الحذف بتشديد الحرف الأول من الكلمة، كما تتصل الميم بالكلمة كأنها أحد حروف الجر السابقة ومثال ذلك:-

שָׁם : هناك - מִשָּׁם : من هناك

בֵּית : منزل - מִבֵּית : من منزل

فإذا كان الحرف الأول من الكلمة أحد حروف الحلق أو حرف الرءاء التى لا تقبل التشديد فان النون تحذف أيضاً ويعوض عن عدم تشديد حرف الحلق بإطالة حركة الميم من حيرق إلى صيريه ومثال ذلك:-

לַיִר : مدينة - מֵלַיִר : من مدينة

חֲדָשׁ : جديد - מִחֲדָשׁ : من جديد

ثانياً: إذا دخلت מן على كلمة معرفة بهاء التعريف فإنه فى هذه الحالة يجوز أن تظل מן منفصلة كما هى دون حذف النون والتعويض عنها ومثال ذلك:-

הַסֵּפֶר : الكتاب - מִן הַסֵּפֶר : من الكتاب

كما يجوز أن تحذف النون وتتصل الميم بالكلمة وفي هذه الحالة تطال حركتها لعدم
إمكان تشديد هاء التعريف لأنها حرف حلقى فنول:

העיר : المدينة - מהעיר : من المدينة

إذن فحركات حروف الجر تتلخص فيما يلي:-

١- ה - ה - ה : وذلك هو التشكيل الأساسي لهذه الحروف

٢- ה - ה - ה : وذلك أمام حرف ساكن فإذا كان ياء حذف سكونها
كذلك

٣- ה - ה - ה : أى أنها تأخذ الحركة الثانية من الحركات المركبة

٤- ה - ה - ה : تأخذ حركة هاء التعريف أمام الكلمات المعروفة بها

أما حرف الجر הן :

١- הן / بعد حذف النون وتشديد الحرف الأول من الكلمة.

٢- הן / إذا كان الحرف الأول حلقى فلا يشدد.

٣- הן / إذا كانت الكلمة معروفة بهاء التعريف ويجوز حذف النون.

**

**

الضمائر

ينقسم الضمير بصفة عامة إلى ظاهر ومستتر كما في اللغة العربية فالضمير الظاهر مثل حرف التاء في الفعل الماضي **קִטַּלְתָּ** وهو ضمير للمخاطب المذكر المفرد، أما الضمير المستتر فهو كما في قولك **קִטַּל**: قتل (هو).

وينقسم الضمير الظاهر إلى قسمين: أما الضمير منفصل أو ضمير متصل.

أولاً: الضمائر المنفصلة:

وهي الضمائر الشخصية وهي:-

אֲנִי أو **אֲנֹכִי** : أنا : وهو ضمير للمتكلم المفرد مذكر ومؤنث.

אַתָּה : أنت ضمير المخاطب المفرد المذكر

אַתְּ : أنت : ضمير المخاطبة المفردة المؤنثة

הוא : هو : ضمير الغائب المفرد المذكر

היא : هي : ضمير الغائبة المفردة المؤنثة

אֲנַחְנוּ أو **נַחֲנוּ** : نحن : ضمير المتكلمين الجمع مذكر ومؤنث

אַתֶּם : أنتم : ضمير المخاطبين المذكر

אַתֶּן : أنتن : ضمير المخاطبات المؤنث

הם : هم : ضمير الغائبين المذكر

הן : هن : ضمير الغائبات المؤنث

وفيما يتعلق بالضمير **אֲנִי** فهو شائع في عبرية العهد القديم، وخاصة في الأسفار المتقدمة منه، أما **אני** فهو ضمير شاع في الأسفار المتأخرة كما أنه الصيغة السائدة في عبرية المشنا.

ويرى بعض الباحثين أن الهاء في ضمير المخاطب "أنت" هي حرف مد جاءت لإطالة حركة القامص قبلها تحت التاء إذ أنها وردت في بعض المواضع بقامص دون هاء كما في صموئيل الأول ٢٤ : ١٩ وكان محرراً في العبرية بفتحة قصيرة أصلاً. وضمير الغائب والغائبة ينطق **הוא** بتسهيل الهمزة وكذلك **היא** ويبدو أنها كانت تنطق بتحقيق الهمزة وظهورها في النطق، إذ عشر ضمن رقائق البحر الميت على **הוא** أو **היא** بهاء بعد الهمزة لإطالة حركتها وإظهارها في النطق. وضمير المتكلمين **אנחנו** أكثر شيوعاً في الاستخدام من **נחנו**. وقد ذكر بعض الباحثين أن الضمير **נחנו** قد ورد في العهد القديم خمس مرات فقط . وهناك صيغة أخرى لضمير المتكلمين نجدها في عبرية المشنا وهي **אנו** . ويبدو أنها قيست على ضمير المتكلم المفرد **אני** وقد وردت هذه الصيغة أيضاً في ارميا ٤٢ : ٦.

ويلاحظ أيضاً أن هذه الضمائر تستخدم لضمائر الرفع في اللغة العبرية ولا تتصل إلا مع واو العطف وهاء الاستفهام واسم الموصول مثل:-
אתה : وأنت ، **האנכי** : هل أنا ، **שׂהם** : الذين هم.

ثانياً: أما الضمائر المتصلة

فهى التى تأتى متصلة بالفعل أو الاسم أو الحرف فى نهاية كل منها وذلك عند إضافتها إلى تلك الضمائر وتكون عبارة عن حرف أو حرفين يشيران إلى نوع الضمير نفسه وجنسه وهى:-

مع المتكلم المفرد مذكر ومؤنث **י** مثل : **סוסי**

مع المخاطب المفرد المذكر **ך** مثل : **סוסיך**

مع المخاطبة المفردة المؤنثة	-יְ	مثل : סוֹיָךְ
مع الغائب المفرد المذكر	-וּ	مثل : סוֹסוּ
مع الغائبة المفردة المؤنثة	-הָ	مثل : סוֹסָה
مع جمع المذكر والمؤنث للمتكلمين	-יְנֻ	مثل : סוֹסֵנּוּ
مع جمع المخاطبين مذكر	-יְכֶם	مثل : סוֹסְכֶם
مع جمع المخاطبات مؤنث	-יְכֶן	مثل : סוֹסְכֶן
مع جمع الغائبين مذكر	-יְהֶם	مثل : סוֹסֵהֶם
مع جمع الغائبات مؤنث	-יְהֶן	مثل : סוֹסֵהֶן

هذا إذا كان الاسم المضاف للضمير اسماً مفرداً. أما الضمائر المتصلة إذا كان الاسم المتصل بالضمير جمعاً فالضمائر المتصلة به هي :-

مع المتكلم المفرد المذكر والمؤنث	-יְ	مثل : סוֹסִי
مع المخاطب المذكر	-יְךָ	مثل : סוֹסִיךָ
مع المخاطبة المؤنثة	-יְךָ	مثل : סוֹסִיךָ
مع الغائب	-יְוּ	مثل : סוֹסִיוּ
مع الغائبة	-יְהָ	مثل : סוֹסִיָה
مع المتكلمين مذكر ومؤنث	-יְנֵנוּ	مثل : סוֹסֵינּוּ
مع المخاطبين	-יְכֶם	مثل : סוֹסֵיכֶם
مع المخاطبات	-יְכֶן	مثل : סוֹסֵיכֶן
مع الغائبين	-יְהֶם	مثل : סוֹסֵיָהֶם
مع الغائبات	-יְהֶן	مثل : סוֹסֵיָהֶן

أسماء الإشارة

الإشارة إما أن تكون للقريب أو للبعيد، ولكل منهما أسماء خاصة تدل عليها، وهي:-

أولاً: الإشارة للقريب

وتستخدم اللغة العبرية للإشارة للقريب الأسماء الآتية:-

١- **זֶה**: بمعنى هذا ويستخدم للإشارة للمفرد المذكر مثال ذلك:

זֶה אִישׁ : هذا رجل

זֶה סֵפֶר : هذا كتاب

٢- **זֵאת**: بمعنى هذه للإشارة للمفردة المؤنثة ومثال ذلك:-

זֵאת בַּת : هذه بنت

זֵאת אִשָּׁה : هذه امرأة

٣- **אֵלֶּה**: هؤلاء ويستخدم للإشارة إلى الجمع بنوعيه مذكر ومؤنث ومثال ذلك:-

אֵלֶּה תַּלְמִידִים : هؤلاء تلاميذ

אֵלֶּה תַּלְמִידוֹת : هؤلاء تلميذات

واسم الإشارة المستخدم في هذه الأمثلة كلها وقع موقع المبتدأ في الجملة وأخبر عنه بالمشار إليه. وفي هذه الحالة يكون كل من اسم الإشارة والمشار إليه نكرة فإذا كان المشار إليه معرفة فينتج عن ذلك:-

(أ) أن يتقدم المشار إليه على اسم الإشارة

(ب) أن يعرف كل من اسم الإشارة والمشار إليه - ومثال ذلك:-

הָאִישׁ הַזֶּה חָכָם : هذا الرجل عاقل

התלמידה הזאת יפה : هذه التلميذة جميلة

התלמידים האלה : هؤلاء التلاميذ

הבנות האלה חרוצות : هؤلاء البنات مجتهדות

ثانياً: الإشارة للبعيد

أما الإشارة للبعيد في اللغة العبرية فليست لها أسماء إشارة خاصة بها وإنما يستخدم لها ضمائر الغياب مفرد وجمع وهي ضمائر الرفع المنفصلة الدالة على الغياب بشرط أن تعرف هي الأخرى بهاء التعريف وفي هذه الحالة لا بد من أن يسبق المشار إليه اسم الإشارة ويلاحظ أن هذه الضمائر المستخدمة للإشارة تقابل في العربية "ها هو" و"هاهم" و"هاهن" معنى ومبنى ومثال ذلك:-

התלמיד הזה : ذلك التلميذ

התלמידה ההיא : تلك التلميذه

התלמידים ההם : أولئك التلاميذ

התלמידות הן : أولئك النساء (أولائى)

ملاحظات:

١- سبق أن أشرنا إلى أن أداة التعريف في اللغة العبرية قد تخرج عن استخدامها الأصلية لتصبح اسم إشارة للقريب وذلك راجع إلى دلالة الهاء في اللغة العبرية إلى الإشارة أصلاً ومثال ذلك:-

השנה : يمكن أن نقول هذه السنة، أو السنة على اعتبار أنها أداة

تعريف وليست اسم إشارة.

٢- أسماء الإشارة سواء للقريب أو للبعيد تأتي بعد المشار إليه المعرفة وصفاته

مهما تعددت ومثال ذلك:-

הַסֵּפֶר הַיָּפֶה הַזֶּה : هذا الكتاب الجميل

הָעִיר הַגְּדוֹלָה הַזֹּאת : هذه المدينة الكبيرة

הָאִשָּׁה הַיָּפָה הַהִיא : تلك البنت الجميلة

٣- يستخدم لاسم الإشارة للقريب سواء مذكر ومؤنث صيغ أخرى غير **זֶה** ،

זֹאת وهي : **זו** للمفرد المذكر، **זו** للمؤنث إما الجمع بنوعيه فيستخدم له:

אֵל-אֵלוּ-הֵלָלוּ ويندر استخدامها.

٤- في الإشارة للبعيد ومع جمع المذكر أو المؤنث نستخدم أحياناً وهو

استخدام نادر:

הֵמָּה : لجمع المذكر

הֵנָּה : لجمع المؤنث

**

**

**

اسم الموصول

تستخدم اللغة العبرية لفظاً واحداً لتدل به على اسم الموصول مع جميع الضمائر، هذا الاسم هو **אשר** بمعنى الذي، التي، الذين .. الخ. أى أن العبرية تعبر بهذا اللفظ عن جميع الحالات مفرد ومثنى وجمع مذكر ومؤنث عاقل وغير عاقل. وقد تستخدم العبرية هذا اللفظ مختصراً وهو "א" محركاً بالسيجول مع تشديد الحرف الذى يليه، ويظل مشكلاً بنفس هذه الحركة وحتى لو دخل على حرف حلقى وان كانت هذه الصورة وجدت فى بعض نصوص العهد القديم تارة بالفتحة القصيرة وتارة بالقامص، ويرى بعض الباحثين أن هذا لا يقاس عليه ومن أمثلة استخدام **אשר** كاسم موصول ما يلى:-

הַתְּלַמִּיד אֲשֶׁר בֵּא הָרוּץ : التلميذ الذى جاء مجتهداً

הַתְּלַמִּידָה אֲשֶׁר בְּבֵית מְנוּמָסָת : التلميذة التى فى البيت مؤدبة

הַתְּלַמִּידִים אֲשֶׁר הָלְכוּ מְנוּמָסִים : التلاميذ الذين ذهبوا مؤدبين

ومن أمثلة استخدام **אשר** قولك:

הָאִישׁ שֶׁהָלַךְ יְדִידִי : الرجل الذى ذهب صديقى

وقد تستخدم هاء التعريف كاسم موصول بمعنى **אשר** أو **אשר** وذلك بشرط أن تلحق باسم الفاعل ومثال ذلك:-

הַחֵיִל הָאוֹהֵב אֶת מוֹלְדָתוֹ נְאֻמָּן : الجندى الذى يحب وطنه مخلص

وقد ترد الجملة العبرية خالية من اسم الموصول مكنتية بأن سياق الحديث يدل عليه ومثال ذلك:

הַמוֹלְדָת בּוֹ נוֹלְדָתִי : الوطن الذى به ولدت.

وقد يلحق حرف الجر باسم الموصول وفي هذه الحالة يخرج معنى الجملة عن كونها جملة صلة الى معنى الظرفية سواء كان ظرف زمان أو ظرف مكان .. ومن أمثلة ذلك:-

בְּאֶשֶׁר תֵּלֵךְ אֵילָן : حيثما تذهب أذهب (هنا ظرف مكان)

כְּאֶשֶׁר בָּא הַמְּוֹרָה : عندما حضر المدرس (هنا ظرف زمان)

فاسم الموصول إذا سبق بحرف الباء أفاد معنى ظرف المكان، وإذا سبق بحرف الكاف أفاد معنى ظرف الزمان.

** ** *

الاستفهام

تستخدم اللغة العبرية حرف الهاء "ה" للاستفهام بصورة مضطردة في عبرية العهد القديم، وهذه الهاء تقابل همزة الاستفهام في اللغة العربية وهذه الهاء لها قواعد حركية خاصة بها نجملها فيما يلي:-

هاء الاستفهام الأصل في تشكيلها أن تحرك بالحركة المركبة المائلة إلى الفتح أى الحافظ باتح (ִ) ومثال ذلك:

הֵינִי לְךָ בֵּית : أوجد لك منزل؟

ويكون الاستفهام بحرف الهاء عندما يراد بالإجابة النفي أو الإثبات. وفي حالة الإثبات نبدأ الاجابة بكلمة **כן** أى نعم، وفي حالة النفي نبدأ بكلمة **לא** أى لا.

وحركة الحافظ باتح التي تحرك بها هاء الاستفهام تتغير إلى حركاتٍ أخرى تبعاً للأحوال الآتية:-

أولاً: تتغير الحافظ باتح إلى فتحة قصيرة إذا دخلت على كلمة الحرف الأول منها مشكول بالسكون ومثال ذلك:-

הֵיְדַעְתֶּם מֶה קָרָה : أعلمتم ماذا حدث؟

ثانياً: كذلك تشكل بالفتحة بدل من الحافظ باتح إذا دخلت على كلمة الحرف الاول منها حرفاً حلقياً غير مشكول بحركة القامص ومثال ذلك:-

הֲאֵתָה קָרָאתָ אֶת הַעֵתוֹן : هل قرأت الصحيفة؟

ثالثاً: تشكل الهاء بحركة الكسرة الممالة القصيرة (السيجول) وذلك إذا دخلت على كلمة حرفها الاول حلقى مشكولاً بحركة القامص.

ومثال ذلك:-

הָאֵכֵל הָאִישׁ לֶחֶם : هل أكل الرجل خبزاً؟

הַחֶכֶם הוּא : أعاقل هو؟

הַהָאִישׁ בְּבֵית : هل الرجل فى المنزل؟

هذا فيما يختص بهاء الاستفهام وحركتها الأصلية والحالات التى تتغير فيها هذه الحركة، إلا أن العبرية الحديثة قد تهاونت كثيراً فى بعض ما يتعلق بنحو اللغة العبرية القديمة ومسائرة لظروف العصر الذى تعيشه لا تفضل كثيراً استخدام الهاء كما يذكر الباحثين ولعل ذلك بصفة خاصة أثناء الحديث أو التخاطب، أما فى الأسلوب الكتابى والجمل الاستفهامية الطويلة فقد عبرت العبرية ببعض الألفاظ مثل:

וְכִי التى تقابل **הַכִּי** فى عبرية العهد القديم ومثل **כִּלּוֹם** التى تقابل **הַאֵם** ومثال ذلك:-

וְכִי כָּבַר כְּתִבְתָּ אֶת הַמִּכְתָּב : هل كتبت الخطاب؟

כִּלּוֹם כְּתִבְתָּ מִכְתָּבִים לְכָל יְדֵי־יְדֵינוּ ؟ : هل (ألم) تكتب خطابات لكل أصدقائنا؟

وإلى جانب الهاء الاستفهامية وما استحدثته العبرية الحديثة من ألفاظ للاستفهام نجد أيضاً بعض أدوات الاستفهام الأخرى وهى:-

١- **מִי** : مَنْ ؟ : وتستخدم للاستفهام عن العاقل ومثال ذلك:

מִי הָאִישׁ שָׁבַע ؟ : مَنْ الرجل الذى حضر ؟

מִי כָּתַב אֶת הַשְּׁעוֹר ؟ : من كتب الدرس ؟

מִי אַתָּה ؟ : مَنْ أنت ؟

٢- **מה** ما أو ماذا ؟ : وتستخدم للاستفهام عن غير العاقل مع تشديد الحرف الأول من الكلمة الداخلة عليها مع تشكيل الميم بالفتحة القصيرة مثل:-

מה שתית היום ? : ماذا شربت اليوم ؟

وتتغير حركة **מה** إذا دخلت على حرف حلقى لا يقبل التشديد على النحو التالي:-

(أ) تتحول حركة الميم من فتحة قصيرة إلى فتحة طويلة إذا دخلت على حرف **ה-ח-ע** غير مشكل بالفتحة الطويلة ومثال ذلك:

מה אכלתם ? : ماذا أكلتم ؟

מה עשה התלמיד ? : ماذا فعل التلميذ .؟

(ب) فإذا كان حرف الحلق مشكلاً بحركة القامص، فإن الميم في هذه الحالة تشكل بالسيجول مثل:-

מה עשית היום ? : ماذا فعلت اليوم ؟

מה אכלת ? : ماذا أكلت ؟

٣- **מתי** : متى ؟ ويستفهم بها عن الزمان ومثال ذلك:-

מתי הגעת ? : متى وصلت ؟

מתי יבוא המורה ? : متى يحضر المدرس ؟

٤- **כמה** : كم ؟ : ويستفهم بها عن العدد أو الكمية ومثال ذلك:-

כמה תלמידים בכיתה ? : كم تلميذ في الفصل ؟

ويلاحظ أن الاسم المستفهم عنه يأتي في صيغة الجمع لا المفرد كما في اللغة العربية - وقد تدخل الباء الجارة على **בְּמָה** للتعبير عن الاستفهام عن القيمة مثل:-

בְּכֶמָה קָנִיתָ הַסֵּפֶר ? : بكم اشتريت الكتاب ؟

٥- **אֵיךְ** : كيف ؟ ويستفهم بها عن الحال ، أو الكمية ومثال ذلك :-

אֵיךְ הֵלַכְתָּם ? : كيف ذهبتم ؟

وللاستفهام عن الحال أو المكيفية يوجد أيضاً ألفاظ أخرى مثل:-

כִּיֶּצֶד-אֵיכָה-אֵיכָכָה : وكلها بمعنى كيف إلا أنها أقل شيوعاً

في الاستخدام من **אֵיךְ**.

٦- **לָמָה** لماذا ؟ ويستفهم بها عن السبب ؟ :

לָמָה לֹא אָכַלְתָּ ? : لماذا لم تأكل ؟

ويلاحظ أن **לָמָה** مكونة من حرف الجر اللام + **מָה** الاستفهامية وهناك أيضاً للاستفهام عن السبب لفظ **מִדּוּעַ** بمعنى لماذا ولا يختلف في الاستخدام عن **לָמָה** ومثال ذلك:

מִדּוּעַ עָשָׂה זֶה ? : لماذا فعل ذلك ؟

٧- **אֵינָה** : أين ؟ : ويستفهم بها عن المكان وتدخل على الأسماء غالباً ومثال ذلك:

אֵינָה בֵּית-הַסֵּפֶר ? : أين المدرسة ؟

وقد يدخل حرف الجر اللام على **אֵינָה** فيغير صورتها إلى **לָאֵן** بمعنى إلى

أين فنقول: **לָאֵן אַתָּה הוֹלֵךְ ?** : إلى أين أنت ذاهب ؟

٨- **איפה** أين : ويستفهم بها عن المكان أيضاً إلا أنها تدخل على الأفعال، ومثال ذلك:-

איפה גרתי ؟ : أين سكنت ؟

איפה היית אתמול ؟ : أين كنت بالأمس ؟

وكما دخل حرف اللام على **אין** فإن حرفي اللام والميم قد يدخلان أيضاً على **איפה** للاستفهام عن المكان فنقول:-

מיאפה באת ؟ : من أين جئت ؟

לאיפה הולך ؟ : إلى أين تذهب ؟

٩- **איזה** : أى : وتستخدم للاستفهام عن الاسم المذكر، ومثال ذلك:-

איזה איש ؟ : أى رجل هذا ؟

١٠- **איזה** أى : وتستخدم للاستفهام عن الاسم المؤنث ومثال ذلك:-

איזה אישה ؟ : أى امرأة تلك ؟

ويلاحظ في كل من **איזה** و**איזה** أنهما تتكونان أصلاً من **אי** بمعناها في العربية أى مع اسم الإشارة الذى يحدد جنس المستفهم عنه فاستخدم معها **זה** للمذكر، **זו** للمؤنث.

ملاحظات عامة:

ويراعى في الاستفهام بصفة عامة ما يلي:-

أولاً: أن أسماء الاستفهام باستمرار لها الصدارة في الجملة الاستفهامية .

ثانياً: إلى جانب أسماء الاستفهام السابق ذكرها فهناك اسم استفهام آخر

يستخدم كثيراً في العبرية وهو **האם** بمعنى هل ؟

ثالثاً: قد تلحق حروف الجر المختلفة بأدوات الاستفهام ومثال ذلك:-

لְמִי لمن؟ עִם מִי مع مَنْ؟

מֵמִי مِنْ مَنْ עַל מִי على مَنْ؟

בְּמָה بِمِ؟ מֵאַיִן من أين؟

**

**

**

الاسم: נִשְׁמָה הַלַּיְלָה

ينقسم الاسم في اللغة العبرية من ناحية الجنس إلى مذكر ومؤنث، ومن ناحية العدد إلى مفرد ومثنى وجمع - وفيما يلي تفصيل ذلك:-

أولاً: المذكر

والاسم المذكر في اللغة العبرية كما هو الحال في اللغة العربية وسائر اللغات السامية ليس له علامة خاصة تدل عليه، وإنما هو ما دل على جنس الذكور من الإنسان والحيوان، وما الحق بذلك من أسماء الجمادات الخالية من علامة التأنيث. وبصفة عامة يمكن حصر الحالات التي يكون فيها الاسم مذكراً فيما يلي:-

١- إذا كان دالاً على مذكر فيما يلي:-

דוד داود - סוס حصان - שופט قاض

٢- إذا دل على أسماء الممالك والشعوب مثل:-

אשור شعب آشور - מצרים مصر - ישראל إسرائيل

٣- أسماء الجبال والأنهار والمعادن والشهور ومثال ذلك:-

לבנון جبل لبنان דיλος نهر النيل

כסף فضة- نقود אביב شهر أبيب

٤- إذا كانت نهاية الاسم هي الهاء المحرك ما قبلها بحركة الكسر

الممالة الصغيرة مثل:-

שותה شارب (من شرب) מורה مدرس

ثانياً: المؤنث

ويكون الاسم مؤنثاً في الحالات الآتية:-

١- إذا كان دالاً على مؤنث حقيقي ومثال ذلك:-

אִמָּה امرأة - אִם أم

בַּת بنت - מְרִימָה مريم

٢- أسماء أعضاء الجسم المزدوجة - ومثال ذلك:-

עֵינַי عین - יָדַי يد - רַגְלַי رجل

ويلاحظ في مثل هذه الأسماء السابقة أنها لا تدل على مؤنث حقيقي وليس بها علامة من علامات التأنيث التي ستأتي بعد، ولذلك فإننا نعتبرها مؤنثة فقط لأنها تعامل معاملة الاسم المؤنث من حيث صفاتها ، أى أن صفاتها تأتي مؤنثة، وليس ذلك خاص باللغة العبرية فقط وإنما تتفق في ذلك مع اللغة العربية
مثل:-

עֵינַי جميلة

יָדַי يد كبيرة

كما أن هناك بعض أسماء أعضاء الجسم غير المزدوجة تكون مؤنثة أيضاً
مثل:-

לְשׁוֹן لسان

٣- أسماء البلاد التي تعتبر أما للشعوب التي تقيم فيها وكذلك أسماء المدن
مثل:-

מִצְרַיִם مصر לבנון لبنان

קְהֵיר القاهرة

٤- أسماء الأدوات والآلات ولو كانت خالية من علامات التانيث ومثال ذلك:-

חָרֶב : سيف - **כַּף** : معلقة

ولذلك فهذه الأسماء تجمع مؤنثة .

٥- أسماء بعض العناصر الأولية مثل:-

אֵשׁ : نار - **אֶבֶן** : حجر

وكثيراً ما تستخدم العبرية بعض هذه الألفاظ مذكرة ومؤنثة في نفس الوقت وتعامل نفس معاملتها ومن هذه الألفاظ:-

רוּחַ روح ، ريارح - **צִפּוֹר** : عصفور

إلا أن العبرية الحديثة تنظر الى كل هذه الأسماء على أنها مؤنثة وإلى جانب ذلك فان الأسماء التي تنتهي بالعلامات التالية تعتبر من الأسماء المؤنثة ومثال ذلك:-

(أ) **(-ה)** : أي الهاء المسبوقة بالقامص ومثال ذلك:-

תְּלַמִּידָה : تلميذه - **גְּדוּלָה** : كبيرة - **מוֹרָה** : مُمَرِّسة

(ب) **(-ת)** : التاء لمسبوقة بالقامص أيضاً ومثال ذلك:-

שַׁבָּת : يوم السبت.

(ج) **(-י)** : التاء المسبوقة بحركة السيجول مثل:-

פְּלָת : باب - **מִחְפָּרֶת** : كراسة

(د) **(-ת)** : التاء المسبوقة بفتحة قصيرة مثل:-

פְּלִחָת : طبق

(هـ) **(-ית)** : الأسماء التي تنتهي بالتاء مسبوقة بالحيرق جادول مثال ذلك:-

מְכוּנִית : سيارة

(و) (-וית) : الأسماء التي تنتهي بالواو والتاء مثل:-

ספרות : أدب

وعلى الرغم من تحديد علامات مميزة للاسم المؤنث إلا أننا نجد أسماء مثل:
לילה أى "ليلة" هو فى الواقع اسم مذكر على الرغم من أنه مختوم بالهاء المحرك
بالقاص، ويرى البعض أن هذه الهاء ليست علامة على التأنيث، وإنما هى علامة
على الواحدة بدليل أنها تسقط عنه الإضافة سواء كانت الإضافة إلى اسم ظاهر أو
ضمير - ومثال ذلك:-

לילי ليلي

לילה : ليلك

לילה אבטال : ليلة أبطال

فإذا ما أردنا وصف هذه اللفظة نأتى بها فى صورتها الأولى بهاء إلا أن صفتها مذكرة
- ومثال ذلك:-

לילה טוב : ليلة سعيدة

לילות טובים : ليال سعيدة

ونجد فى اللغة العبرية كما فى اللغة العربية أيضاً بعض الأسماء التي يشتق مؤنثها من
غير مادتها فى المذكر - ومثال ذلك:-

אב : أب مؤنثة **אם** : أم هى مادة تخالف مادة المذكر وكذلك نجد

אכל بمعنى كبش ومؤنثه **אכל** : نعجة أو رحل.

חמור حمار ومؤنثه **חמור** اتان. وان كانت هناك صورة أخرى لهذا المؤنث

بهاء علامة التأنيث وهى الهاء مسبوقه بالقاص (-ה) وهذه الصورة وردت فى عبرية
التلمود حيث قيل

חמורה : أى حمارة.

وإذا كانت النهاية (-וּת) الواو والتاء واحدة من علامات الاسم المؤنث فإن لها استخدام آخر في اللغة العبرية. وهو الدلالة على اسم المعنى في كثير من الحالات ومثال ذلك:-

ספרות : أدب. وهي من ספר : أى كتاب.

وكذلك לעזרות : صحافة. وهي من לעזור : أى صحيفة.

وقد أشار بعض الدارسين إلى أن هذه النهاية وجد ما يقابلها في العربية مع إبدال الواو ألفاً في مثل: صحافة أو كتابة وهكذا. وإن وجدت بعض الألفاظ التى تنتهى بنفس النهاية الواو والتاء فى العبرية مثل: ملكوت، طاغوت، كهنوت. وهكذا.

وعلى أية حال فبعض اللغات قد أهملت جانب تقسيم اللغات على أساس التذكير والتأنيث وقسمت الأسماء فيها على أساس أسماء للأحياء وأسماء للجمادات كلغات مجموعة البانتو كما يقول فنديرس.

أما بروكلمان فى كتابه فقه اللغات السامية (ص ٩٥) فيقول:

"وفى اللغات البدائية، ليس هناك نوعان فقط من الجنس كما فى اللغات السامية ولا ثلاثة أنواع كما فى اللغات الهند وأوربية بل فيها غالباً أنواع كثيرة يفترق بعضها عن بعض نحوياً".

**

**

**

المفرد والمثنى والجمع

وكما انقسم الاسم من حيث الجنس إلى مذكر ومؤنث في اللغة العبرية فإنه ينقسم بدوره من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع.

أولاً: المفرد

والمفرد من الأسماء هو ما دل على واحد سواء كان ذلك مذكراً أو مؤنثاً ومثال ذلك:-

יָלַד : ولد - יְלָדָה : طفلة - כָּלַב : كلب.

ثانياً: المثنى

وصيغة التشبية في اللغة العبرية بعلامتها المعروفة وهي الباء والميم المحرك ما قبلهما بالفتحة القصيرة (-יָ) صيغة انقرضت تماماً من اللغة العبرية في مرحلة متقدمة من مراحل تطور هذه اللغة، وان احتفظت العبرية رغم هذا بالصورة القديمة للمثنى في بعض حالات معينة مثل:-

١- أعضاء الجسم المزدوجة مثل:-

יָדַיִם : يدان - אָזְנַיִם : أذنان

יַיִנִים : عيانان - שׁוֹקַיִם : ساقان

קַרְנַיִם : قرنانان - שְׁפָתַיִם : شفتان

٢- أسماء الآلات المزدوجة ومثال ذلك:-

מַלְקָטַיִם : ملقاطان - מַסְפָּרַיִם : مقصان

מְשַׁקְפַיִם : نظارةان - אָפְרַיִם : دراجةان

٣- أسماء الأعداد والمقاييس المزدوجة مثل:-

שְׁנַיִם : اثنتانان - שְׁתַּיִם : اثنتانان

יָמִים : يومان - **שָׁבֻעִים** : اسبوعان . وهكذا

وتلك هي الحالات التي احتفظت لنا العبرية فيها بصورة المثنى القديمة وأنه قد توقف استخدام هذه الصورة الآن للحصول على تثنية لاسم، أما الأسلوب المتبع الآن لتثنية الأسماء فإنه يتبع ما يلي:-

(أ)يؤتى بالاسم المراد تثنيته في صيغة الجمع سواء كان جمعاً مذكراً منتهياً بالياء والميم المكسور قبلها أو جمعاً مؤنثاً منتهياً بالواو والتاء.

(ب) يسبق هذا الاسم بالعدد الدال على التثنية وهو **שְׁנַיִם** للمذكر و**שְׁתַּיִם** للمؤنث مع حذف علامة التثنية وهي الميم وتحريك ما قبلها بحركة الصيرية ومثال ذلك:-

שְׁנַיִם תְּלַמִּידִים : تلميذان

שְׁתַּיִם תְּלַמִּידוֹת : تلميذتان

ويلاحظ في المثنى أنه يعتبر كالجمع تماماً في تركيب الجملة فتصرف معه الأفعال في حالة الجمع وصفة المثنى تأتي في صيغة الجمع كما تنوب عنه ضمائر الجمع وهكذا. وهناك بعض الكلمات التي تأتي في صورة المثنى وهي ليست مشناه مثل:-

מַיִם : ماء

שָׁמַיִם : سماء

יְרוּשָׁלַיִם : أورشليم أو القدس

**

**

**

الجمع

والجمع في اللغة العبرية نوعان:-

١- جمع المذكر

وعلامة الياء والميم المحرك ما قبلها بحركة الكسر الصريح ومثال ذلك:-

סוס : حصان סוסים : أحصنه

תלמיד : تلميذ תלמידים : تلاميذ

אפר : فلاح אפרים : فلاحون

فإذا ما أضيف جمع المذكر إلى اسم آخر أو إلى ضمير حذفت الميم وحرك ما قبل الياء بحركة الصيرية - ومثال ذلك:-

סוסי האפר : أحصنة الفلاح

תלמידי הפתה : تلاميذ الفصل

٢- جمع المؤنث

وعلامة جمع المؤنث هي الواو والتاء (-ות) إذا كان الاسم المؤنث المفرد منتهياً بإحدى العلامات الآتية:-

־ה, ־ת, ־ת, ־ת وذلك بعد حذف الهاء والقامص السابقة عليها

في الأسماء المنتهية بهذه العلامة - ومثال ذلك:-

תלמידה : تلميذة תלמידות : تلميذات

פרה : بقرة פרות : بقرات

فإذا كانت الأسماء المفردة المؤنثة منتهية بالعلامتين:-

(-יית ، -יות) ففي هذه الحالة عند جمعهما جمعاً مؤنثاً تصبح
العلامة الدالة على هذا الجمع هي: (-יות) ومثال ذلك:-

מכוניות : سيارة מכוניות : سيارات
לגזנות صحافة לגזנות : صحافات

أما بالنسبة للأسماء المفردة التي تخلو من علامات التانيث وتجمع على
صورة جمع المؤنث فإنها عند الجمع يضاف إليها علامة هذا الجمع وهي
الواو والتاء (-יות) فقط ومعظمها ما يكون مفردة مذكراً إلا أنه في حالة
الجمع يجمع جمع مؤنث ومثال ذلك:

אב : أب אבות : آباء
קול : صوت קולות : أصوات
שילוח : منضدة שילוחות : مناضد.

وفيما يختص بهذه الأسماء التي مفردها في صورة المذكر. ويأتي
جمعها في صورة المؤنث نقول لعل ذلك يرجع أصلاً إلى عدم وجود صيغة
جمع التكسير في اللغة العبرية كما في العربية واقتصار صور الجمع فيها
على المذكر والمؤنث فقط. ومن هنا تلاحظ أن معظم هذه الأسماء التي
تجمع على عكس مفردها تقابل في العربية الأسماء التي لا تجمع جمع
مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم وإنما تجمع جمع تكسير. فمثلاً: أب في
العربية تجمع آباء. وصوت في العربية يجمع أصوات، ومنضدة تجمع
مناضد. وهكذا. وكذلك الحال يتكرر في اللغة العبرية مع الأسماء المفردة
المؤنثة التي تجمع جمع مذكر مثل:-

ביצה	: بيضة	جمعها	ביצים	: بيض
זנה	: حمامة	جمعها	זנים	: حمام
מלה	: كلمة	جمعها	מלים	: كلمات

فإذا أخذ جمع مثل هذه الأسماء في العربية سنجدده جمع تكسير الذي لا نظير له في العبرية.

ومن هنا نستطيع أن نقول أن الأسماء تجمع في العربية جمع تكسير تجتمع في العبرية عكس مفردتها، فإذا كانت مذكرة جمعت جمعاً مؤنثاً، وإذا كانت مؤنثة جمعت جمعاً مذكراً .

وبالنسبة لنهاية جمع المؤنث وهي الواو والتاء (-ווא) وما يقابلها في العربية وهي الألف والتاء فإن العلاقة بينهما وطيدة، وليس الخلاف بينهما سوى اختلاف لهجى أى أن الحولم الموجودة في العبرية هي نفسها الألف الموجودة في العربية فهما مد "للحرف الذى يسبق التاء، ولعل ذلك يتضح بصورة أوضح فى بعض الكلمات التى تتفق فيها العبرية والعربية فى المعنى والمبنى بدليل احتفاظ العبرية بالألف فى بعض الألفاظ (انظر العبرية د. شعبان سلام ص ١١٢) بينما تظهر الضم فى نطقها لهذه الأسماء ومثال ذلك:-

ראש : وهى تقابل فى العربية رأس

לאן : وهى تقابل فى العربية ضأن

ونظراً لأن ظاهرة الإعراب فى اللغة العبرية قد انقرضت وأصبحت أواخر الكلمات فيها ساكنة نجد أن جمع المذكر قد لزم حالة واحدة فقط هى الياء والميم كما هو الحال فى بعض - اللهجات العربية الحديثة إذ

نجدها باستمرار تنطق بالياء والنون وقد ذكر البعض أن الميم العبرية تقابل النون في العربية في كثير من الحالات.

ويلاحظ كذلك أن الجمع أحياناً قد يعيد ما قد حذف من المفرد من حروف ومثال ذلك:-

كلمة **בָּנוֹת**: بنات إذ أن المفرد منها **בַּת** : بنت بحذف النون التي عادت عند الجمع. أضف إلى ذلك أن الجمع قد يتسبب في تغيير في بنية بعض الأسماء المفردة عند جمعها - ومثال ذلك:-

رجال	:	אֲנָשִׁים	رجل حيث تجمع	: אִישׁ
نساء	:	נָשִׁים	امراة حيث تجمع	: אִשָּׁה
أمهات	:	אֲמָהוֹת	أم حيث تجمع	: אִם

**

**

**

الإضافة הַסְּמִיכוֹת

يقال عن الاسم الذي يأتي في حالته الأصلية أنه في حالة الإطلاق ويسمى في العبرية (יֵסוּם יְשָׁר) أي اسم مطلق ومثال ذلك:-

בֵּית - שָׂדֵה - אִשָּׁה - אָב الخ.

أما إذا تعاقب اسمان وراء بعضهما وكان الثاني يفسر الاول بحيث تتحدد العلاقة والتبعية فانه يطلق على الاسم مضاف (בְּסִמָּךְ) على الاسم الثاني مضاف إليه (סוּמָךְ) ومثال ذلك:-

גַּל-הַיָּם : موجة البحر

קוֹל הַנְּעָר : صوت الفتى

وفي حالة إضافة اسم إلى اسم آخر يتحتم الربط بينهما بشرطة أفقية تسمى المقيف (מִקֵּף) ومهمة هذه الشرطة أن تجعل من هذين الاسمين اسماً واحداً مما يترتب عليه بعض التغييرات في الحركات على النحو التالي:-

أولاً: تنتقل النبرة من المضاف إليه، إذ اعتبرا في هذه الحالة ككلمة واحدة من مقطعين أو أكثر تكون النبرة باستمرار على المقطع الأخير أو المقطع قبل الأخير إذ لا يجوز أن يكون في الكلمة أكثر من نبرة رئيسية واحدة.

ثانياً: فإذا ما انتقلت النبرة من المضاف إليه قصرت حركات المضاف الطويلة طبقاً لنوعية الحركات.

ثالثاً: يتج عن ذلك أيضاً حدوث تغييرات في علامات التذكير والتأنيث والجمع وبصفة عامة فإن الإضافة في كل من العبرية والعربية لا تختلف كثيراً بل تنفق في معظم ما يتم من تغييرات في بنية المضاف وخاصة عند إضافة الاسم المفرد المؤنث إذ ليس هناك تغيير في الاسم المفرد إذا ما أضيف سواء في العبرية أو العربية ومثال ذلك:-

كتاب التلميذ = סֵפֶר הַתְּלִמִּיד

أما بالنسبة للمفرد المؤنث المنتهى بالهاء المسبوقه بحركة القامص الممدودة في العبرية أو الهاء المفتوح ما قبلها في العربية فان الهاء عند إضافتها تتحول إلى تاء مع تقصير الحركة السابقة عليها إلى فتحة قصيرة ومثال ذلك:-

תְּלִמִּידַת הַפֶּתַח : تلميذة الفصل

فالأصل فيها תְּלִמִּידָה المنتهية بالهاء قبلها قامص

فإذا ما لاحظنا مثل هذه الكلمة في العربية نجد أن الهاء تتحول أيضاً إلى تاء في النطق فقط وصورتها في الكتابة هي التاء المربوطة . هذا بالنسبة للمفرد المؤنث أما بالنسبة لجمع الإناث فليس هناك تغيير في بنية الكلمة أو نهايتها عند إضافتها ومثال ذلك:-

תְּלִמִּידוֹת הַמְּזוּרָה : تلميذات الأستاذ

أما جمع المذكر المنتهى بالياء والميم فعند إضافة هذا الجمع يحدث تغيير في بنية الكلمة بإسقاط حرف الميم من علامة الجمع وتغيير حركة ما قبل الياء بالصيريه ومثال ذلك:-

תְּלִמִּידי בֵּית-הַסֵּפֶר : تلاميذ المدرسة

والتغيير الذي طرأ على جمع المذكر في العبرية نجده أيضاً في العربية حيث تحذف النون التي تقابل الميم العبرية عند الإضافة. وهكذا نجد أن العبرية والعربية تتفقان في كثير من التغييرات التي تحدث في الاسم عند الإضافة.

وقد يدخل عليه تغيير في حركاته ولذلك قواعد معينة نستعرضها فيما يلي :-
أولاً: الأسماء الثابتة في حركاتها عند الإضافة:

١- الأسماء المكونة من مقطع واحد غير مشكل بالقامص ومثال ذلك:-

בַּת	: بنت	בַּת-הַמֶּלֶךְ	: بنت الملك
אִם	: أم	אִם-הַנְּעָר	: أم الفتى
פְּרִי	: فاكهة	פְּרִי-הָעֵץ	: فاكهة الشجرة
שִׁיר	: نشيد	שִׁיר-הַשִּׁירִים	: نشيد الاناشيد
סוּס	: حصان	סוּס-הָאֶפֶר	: حصان الفلاح

وهذه الأسماء ثابتة لا تتغير حركاتها عند إضافتها إلى اسم ظاهر، غير أن هناك بعض الأسماء المكونة من مقطع واحد غير مشكل بالقامص أيضاً إلا أنها تتغير حركاتها عند إضافتها وهي أسماء لا يقاس عليها منها:-

קָן	: عش	קָן-הַצִּפּוֹר	: عش العصفور
בֵּן	: ابن	בֵּן-הַמּוֹרָה	: ابن الأستاذ
לֵב	: قلب	לֵב-הָאִם	: قلب الأم
שֵׁם	: اسم	שֵׁם-בְּנֵי	: اسم ابن
כָּל	: كل	כָּל-אִישׁ	: كل رجل

٢ - الأسماء السيجولية:

وهذه الأسماء ثابتة أيضاً عند إضافتها للاسم الظاهر كما يلي:-

פֶּסֶד : نقود - فضه : פֶּסֶד-הַאִישׁ : نقود الرجل

סֶפֶר : كتاب : סֶפֶר-הַתְּלִמִּיד : كتاب التلميذ

מֶלֶךְ : ملك : מֶלֶךְ-הַמְּלָכִים : ملك الملوك

ويرى بعض الباحثين أن لهذه الأسماء السيجولية تطور لغوي ربما صاحب تطور اللغة العبرية في مرحلة من مراحلها نوضحه فيما يلي:-

١- أن هذه الأسماء هي صيغ تطورت في اللغة العبرية عن مقاطع مزدوجة الإغلاق كانت في صورتها الأولى على هذه الصورة מֶלֶךְ ، סֶפֶר وقد جاء ذلك نتيجة لانتهاؤ ظاهرة الإعراب في اللغة العبرية وتسكين أواخر الكلمات.

٢- حركة العين - ونقصد بها عين الاسم - بحركة السيجول وذلك للتخلص من التقاء الساكنين في نهاية الكلمة، ولهذا يقال أن حركة السيجول في عين الاسم ليست حركة أصلية وإنما هي حركة طارئة.

٣- نتج عن تحريك العين تطور آخر وهو تغيير حركة فاء الاسم حتى تجانس حركة عينه فأصبح بالصورة التي نراها الآن:-

מֶלֶךְ - סֶפֶר - דָּלֶת

٤- ويذهب أصحاب هذا الرأي لتأييد رأيهم إلى أنه عند إضافة هذه الأسماء إلى الضمائر نجد أنها ترد إلى صورتها القديمة التي كانت عليها حيث نقول:-
מֶלֶכִּי (وأصلها מֶלֶךְ) סֶפְרִי (وأصلها סֶפֶר)

فإذا كان الاسم السيجولي منتهياً بأحد أحرف الحلق أبدلت حركة السيجول في عينه فتحة لميل حروف الحلق إلى الفتح وفتح ما قبلها ما أمكن ذلك حيث نقول **؟رلا** بدلاً من **؟رلا** وهي التي تطورت عن صورتها الأولى **؟رلا**. وهذه الصورة تقترب في معناها ومبناها من اللغة العربية، وقد احتفظت العربية بها كما هي بينما تطورت في العبرية على نحو ما نرى.

أما إذا كانت عين الفعل حرفاً حلقياً فإنها تميل - كما سبق - إلى فتح ما قبلها أيضاً أى أن الفاء والعين تحركان بالفتحة معاً ومثال ذلك:

יער ، **יעל** ، **יעל** وهكذا

وقد سبق أن ذكرنا أن النبرة في الأسماء السيجولية تقع على صدر الكلمة لا عجزها وأنها تأخذ صورة الشرطة العمودية بجوار حركة المقطع مثل:-

יער ، **יעל** وهكذا.

ومن مميزات هذه الأسماء عند جمعها أن عينها دائماً مفتوحة بعد أن كانت أصلاً ساكنة في المفرد - ومثال ذلك:-

יערים : ملوك ، وهي صيغة جمع مذكر من **יער** التي كان أصلها **יעر** : ملك.

هذا بالنسبة للأسماء الثابتة عند إضافتها للأسماء الظاهرة.

ثانياً: أسماء تتغير حركاتها عند الإضافة:

١- أسماء من مقطع واحد حركته القامص:

وهذه المجموعة من الأسماء هي التي تتكون من مقطع واحد مشكولاً بحركة القامص فعند اضافته تتحول القامص إلى باتح مثل:-

לַם : شعب
לַם-מִצְרַיִם : شعب مصر
יָד : يد
יָד-חֲזָקָה : اليد القوية
אָב : أب
אָב-הַיָּלָד : والد الطفل

٢- أسماء مكونة من مقطعين:

وهذه الأسماء يحدث تغيير في حركاتها طبقاً لما يلي:-

(أ) إذا كان المقطع من هذا الاسم محركاً بالقامص أو الصيرية والمقطع الثاني محركاً بحركة القامص نجد أن المقطع الاول يتحول إلى سكون متحرك بينما يتحول الثاني إلى فتحة قصيرة ومثال ذلك:-

לֵבב : قلب
לֵבב-טוב : قلب طيب
דָּבָר : أمر - شيء
דָּבָר-אֱלֹהִים : أمر الله . كلمة الله

(ب) إذا كان المقطع الاول فقط محركاً بالقامص أو الصيرية والثاني محركاً بحركة غير القامص تتحول حركة المقطع الاول إلى سكون وتظل حركة المقطع الثاني دون تغيير ومثال ذلك:

אֲדוֹן : سيد
אֲדוֹן-הָעוֹלָם : سيد العالم
אֲקוּ : شيخ - عجوز
אֲקוּ-חֲכָם : شيخ جليل

(ج) إذا كان المقطع الثاني من الاسم يبدأ بواو أو ياء مسموعة في النطق فان هذه الواو أو الياء عند إضافة الاسم تصبح مداً للحركة السابقة عليها بعد حذف

حركاتها ومعظم هذه الأسماء تأتي في حالة الإطلاق على وزن **הַיָּל** أو **הַיָּל** وعند إضافة تأتي على وزن **הַיָּל** أو **הַיָּל** ومثال ذلك:-

תָּוָךְ : وسط **תוֹךְ-הַבַּיִת** : وسط المنزل أو داخل المنزل

מָוֶת : موت **מוֹת-הָאָדָם** : موت الإنسان

אֵיִל : كبش **אֵיל-הָאֶפֶר** : كبش الفلاح

לַיִן : عين **לַיִן-הַבַּת** : عين البنت

إسناد الأسماء إلى الضمائر:

الضمائر التي تلحق بالأسماء عند إضافتها. وهذه الضمائر هي:-

(أ) لضمائر مع المفرد مذكراً ومؤنثاً:

مع المتكلمين - יָדוּ	مع المتكلم - יָד
مع المخاطبين - יָדָם	مع المخاطب - יָדְךָ
مع المخاطبات - יָדְךָ	مع المخاطبة - יָדְךָ
مع الغائبين - יָדָם	مع الغائب - יָד
مع الغائبات - יָדְךָ	مع الغائبة - יָדְךָ

(ب) الضمائر مع الجمع مذكراً ومؤنثاً:

مع المتكلمين - יָדְדוּ	مع المتكلم - יָד
مع المخاطبين - יָדְדָם	مع المخاطب - יָדְדְךָ
مع المخاطبات - יָדְדְךָ	مع المخاطبة - יָדְדְךָ

مع الغائب -יָיַם
 مع الغائبين -יָיַם
 مع الغائبة -יָיַת
 مع الغائبات -יָיַת

وعند اسناد الاسماء للضمائر يلاحظ أن هناك أسماء تتغير بعض حركاتها نتيجة لاتصالها بالضمائر، وهناك أسماء أخرى لا يحدث فيها كالاتي:-

أولاً: أسماء ثابتة لا تتغير حركاتها عند اسنادها للضمائر وهي:-

١- أسماء مكونة من مقطع واحد حركته طويلة مثل:-

חַסָּן : حصان ، חַיִּים : عم ، חַיִּים - חַיִּים : عمر ، سن.
 وتسند هذه الأسماء إلى الضمائر كالاتي:

חַסָּן : حصان:

חַסָּנִי	חַסָּנִי	חַסָּנִי	حصاننا
חַסָּנְךָ	חַסָּנְךָ	חַסָּנְךָ	حصانكم
חַסָּנֶיךָ	חַסָּנֶיךָ	חַסָּנֶיךָ	حصانكن
חַסָּנֵם	חַסָּנֵם	חַסָּנֵם	حصانهم
חַסָּנֶיהָ	חַסָּנֶיהָ	חַסָּנֶיהָ	حصانها

هذا بالنسبة للاسم المفرد المذكور إذا أضيف للضمائر وكذلك بالنسبة للاسم الجمع المذكور إلا أنه عند إضافة الجمع المذكور فيطبق ما سبق أن عرفناه من أن الميم تحذف منه ويسند الاسم كالاتي:-

סוסימ : خيول - جياذ

סוסינו	خيولنا	סוסי	خيولي
סוסיכם	خيولكم	סוסיך	خيولك
סוסיכן	خيولكن	סוסיך	خيولك
סוסיהם	خيولهم	סוסיו	خيوله
סוסיהן	خيولهن	סוסיך	خيولها

ويلاحظ أنه عند إسناد هذه الأسماء إلى الضمائر سواء كانت مفردة أو جمعاً أنها تتفق مع العربية في هذه الضمائر وحركاتها فيما عدا كسر الكاف المخاطبة في العربية وتسكينها في العبرية ووجود الهاء ضميراً للغائب في العربية بينما هو في العبرية واو، ومع المتكلمين نجد النون في العبرية ممدوداً بالواو بينما هو في العربية بالألف - وكسر ضمير المخاطبين والمخاطبات في العبرية بينما تضمها العربية - أما بالنسبة لضمائر الغياب فقد اكتفت العبرية بجعلها الميم للغائبين والنون للغائبات خاصة مع الاسم المفرد - أما الجمع فان العبرية تستخدم للضميرين هم - هن كاملين مع تحريك ما قبل الميم والنون بالكسرة.

٢- أسماء مكونة من مقطعين الثاني منهما محرك بحركة طويلة، والأول قصير مقفول وهذه الأسماء تتصرف مثل النوع الاول دون تغيير ومثال ذلك:-

תלמיד : تلميذ

תלמידי	تلميذي	תלמידינו	تلميذنا
תלמידך	تلميذك	תלמידכם	تلميذكم

תלמידך	תלמידך	תלמידך	תלמידך
תלמידה	תלמידה	תלמידה	תלמידה
תלמידתם	תלמידתם	תלמידתם	תלמידתם
תלמידתן	תלמידתן	תלמידתן	תלמידתן

هذا بالنسبة للأسماء المذكورة مفرداً وجمعاً، أما بالنسبة للأسماء المؤنثة فمن المعروف أن الاسم المفرد المؤنث المنتهى بالهاء عند الإضافة تتحول الهاء إلى تاء - ويرى البعض أن التاء أصلية في المفرد المؤنث، أما الجمع المؤنث عند إسناده للضمائر فيظل كما هو دون تغيير إلا زيادة الياء بين الضمير والاسم ومثال ذلك مع الاسم المفرد.

תלמידה : תלמיד

תלמידתי	תלמידתי	תלמידתי	תלמידתי
תלמידתך	תלמידתך	תלמידתך	תלמידתך
תלמידתך	תלמידתך	תלמידתך	תלמידתך
תלמידתו	תלמידתו	תלמידתו	תלמידתו
תלמידתה	תלמידתה	תלמידתה	תלמידתה

תלמידות : תלמידות

תלמידותי	תלמידותי	תלמידותי	תלמידותי
----------	----------	----------	----------

תלמידותיך	תלמידاتك	תלמידותיכם	תלמידاتكم
תלמידותיך	תלמידاتك	תלמידותיכן	תלמידاتكن
תלמידותיו	תלמידاته	תלמידותיהם	תלמידاتهم
תלמידותיה	תלמידاتها	תלמידותיהן	תלמידاتهن

ثانياً: أسماء تتغير حركات حروفها عند إسنادها للضمائر وهي: -

١- أسماء مكونة من مقطع واحد حركته الفتحة القصيرة وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: -

(أ) مقطع واحد حركته الفتحة القصيرة وهذه لا تتغير دائماً، يشدد الحرف الثاني من الكلمة بالشدّة الثقيلة ومثال ذلك: -

סל סלה

סלנו	سلتنا	סלי	سلتي
סלכם	سلتكم	סלך	سلتك
סלכן	سلتكن	סלך	سلتك
סלם	سلتهم	סלו	سلته
סלן	سلتهن	סלה	سلتها

وتصرف بنفس الطريقة مع الجمع.

(ب) فإذا كان الحرف الثاني من المقطع الواجب تشديده حرفاً حلقياً لا يقبل الشدة أو حرف الراء الذي لا يشدد ففي هذه الحالة لا بد من التعويض عن عدم التشديد وذلك بإطالة حركة الحرف السابق، وهنا تتغير الفتحة طويلة ومثال ذلك:

ثور : תור

תורי ثورى תורנו ثورنا

תורק ثورك תורכם ثوركم

תורן ثورك תורן ثوركن

תורה ثوره תורهم ثورهم

תורהا ثورها תורهن ثورهن

ومنها كلمة وزير

(ج) أسماء من مقطع واحد مشكل بحركة الفتحة القصيرة وهذه الفتحة تتغير إلى حيرق مع تشديد الحرف الذي يليها بالشدة الثقيلة وينحصر هذا النوع فى الكلمات الآتية فقط:

בת : بنت מס : ضريبة

סב : عتبة الباب (مدخل الباب)

פת : لقمة العيش ، פת : جانب أو ناحية.

وتعامل نفس هذه المعاملة الكلمات الآتية المنتهية بالياء.

אָ : جزيرة فنقول אָײַ וجمعها אָײַם : جزر

אַ : أسطول אָײַ : أساطيل

٢- أسماء من مقطع واحد محرك بالصيريه - وينقسم إلى قسمين:-

أ) قسم تظل فيه حركة الصيريه ثابتة لا تتغير مثل:-

אַט : قلم، אָײַ : ميت ، אָ : شمع ، אָ : شاهد ، אָ : شجرة.

ب) قسم تتغير فيه حركة الصيريه إلى حيرق مع شدة ثقيلة في الحرف الثاني مثل:-

אָם : أم

אָײַ : أمي אָײַ : أمنا

אָײַ : أمك אָײַ : أمكم

אָײַ : أمك אָײַ : أمكن

אָײַ : أمه אָײַ : أمهم

אָײַ : أمها אָײַ : أمهن

٣- أسماء من مقطع واحد مشكل بالحولم تنقلب الحوالم إلى قبوص مثل:-

אָ : دب ، אָ : كل ، אָ : قانون

ويلاحظ في كلمة חק أنها تتحول إلى قامص حاطوف ويكون ذلك مع حروف الحلق فنقول:-

חקי	:	قانوني	חקנו	:	قانونا
חקך	:	قانونك	חקכם	:	قانونكم
חקך	:	قانونك	חקך	:	قانونكن
חקו	:	قانونه	חקם	:	قانونهم
חקה	:	قانونها	חקן	:	قانونهن

٤- أسماء ينتهي المقطع الأخير منها بالهاء قبلها سيحول (חקה) وفي هذه الحالة تسقط الهاء نهائياً في جميع التصاريف ومثال ذلك:-

מורה : مدرس حيث نقول:-

מורי	:	مدرسي	מורנו	:	مدرسنا
מורך	:	مدرسك	מורךם	:	مدرسكم
מורך	:	مدرسك	מורךן	:	مدرسكن
מורו	:	مدرسه	מורים	:	مدرسهم
מורה	:	مدرستها	מורן	:	مدرسهن

٥- الأسماء المكونة من مقطعين الأول مشكل بحركة القامص أو الصيرية فان هذه الحركة تتحول إلى سكون مثل: דבר ، זקן

דבר אִמְרָא

דְּבַרְנֵנוּ	אִמְרָנָא	דְּבַרְיָ	אִמְרֵי
דְּבַרְכֵם	אִמְרֵכֶם	דְּבַרְדֵּךְ	אִמְרֵךְ
דְּבַרְכוֹן	אִמְרֵכֶן	דְּבַרְדֵּךְ	אִמְרֵךְ
דְּבַרְם	אִמְרֵהֶם	דְּבַרוֹ	אִמְרֵהוּ
דְּבַרוֹ	אִמְרֵהֶן	דְּבַרְהָ	אִמְרֵהָ

** ** **

الصفة

الصفة اسم يوضح ماهية الموصوف ونوعيته والصفة دائماً تابعة للموصوف في الأفراد والتشبية والجمع، والتذكير والتأنيث، كذلك تتبع الموصوف في التعريف والتذكير. وموقع الصفة يأتي بعد الموصوف باستمرار ومثال ذلك:-

בן חכם : ابن عاقل

הבן החכם : الابن العاقل

وإذا كان الموصوف معرفة وجاءت الصفة نكرة فإنه في هذه الحالة يراد بها الإخبار بها عن الاسم المعرف ومثال ذلك:-

האיש טוב : الرجل طيب

התלמיד יציל : التلميذ كسلان

والصفة تؤنث وتذكر وتجمع جمعاً مذكراً ومؤنثاً طبقاً لقواعد جمع الاسم السابقة ومثال ذلك:-

קטן : صغير : קטנה : קטנים : קטנות

חכם : عاقل - حكيم חכמה : חכמים :
חכמות

טוב : طيب : טובה : טובים : טובות

ومعنى هذا أن الصفة إذا كانت للمفرد المذكر وارىد بها المؤنث زيدت عليها علامة المفرد المؤنث وهى الهاء المسبوقة بحركة القامص (ה) مثل:

גדול : גדולה

فإذا كانت الصفة منتهية بنهاية المفرد المذكر (ה) فإنها تحذف وتستبدل بنهاية المفرد، المؤنثه مثل:-

יפה / جميل / יפה / جميلة.

وتلك هي الصورة الأصلية للصفة إذا أريد بها بيان صفة وحالة الموصوف.

الصفة النسبية:

وهناك شكل آخر للصفة يسمى بالصفة النسبية وهو يوضح نسبة الموصوف وعلاقته بمجموعة من الناس، أو طائفة من الطوائف، أو قطر من الأقطار ولتكوين هذه الصفة النسبية قواعد معينة حيث تضاف زيادات معينة إلى الأسماء فتتقلب إلى صفات وتلك الزيادات هي ما تسمى بعلامات النسبية وهي:

١ - بالنسبة للمفرد المذكر : الاسم + י = صفة نسبية

٢ - بالنسبة للمفرد المؤنث : الاسم + ית = صفة نسبية

٣ - بالنسبة لجمع المذكر : الاسم + ים = صفة نسبية

٤ - بالنسبة لجمع المؤنث : الاسم + יות = صفة نسبية

ومثال ذلك :-

١ - مفرد مذكر : יהוד + י = איש יהודי رجل يهودي

٢ - مفرد مؤنث : יהוד + ית = אשה יהודית امرأة يهودية

٣ - جمع مذكر : יהוד + ים = אנשים יהודים رجال يهود

٤ - جمع مؤنث : יהוד + יות = נשים יהודיות نساء يهوديات

وهكذا يمكن الإتيان بالصفة النسبية من الأسماء بهذه الطريقة وهذا بالنسبة
للإسم المذكر أو الاسم الذي لا ينتهي بحرف الميم ولذلك يراعى ما يلي
بالنسبة لبقية الأسماء الأخرى:-

أولاً إذا كان الاسم مفرداً مؤنثاً منهاياً بالنهاية (תָּה) فإن الهاء تقلب إلى تاء مع
زيادة ياء النسبية أيضاً ومثال ذلك:-

עָזָה : غزة : עֲזָתִי ، עֲזָתִית ، עֲזָתִים ، עֲזָתִיזֹת

חֶבְרֹה : مجتمَع / חֶבְרֹתִי : اجتماعي

חֶבְרֹתִית : اجتماعية

חֶבְרֹתִים : اجتماعيون

חֶבְרֹתִיזֹת : اجتماعيات

ثانياً: الأسماء المنهية بالميم تسقط منها الميم عند الإتيان بالصفة النسبية منها
ومثال ذلك:-

מִצְרַיִם : مِصْرِي / مِصْرِي.

מִצְרַיִת : مصرية أو مِصْرِيَّة.

מִצְרַיִים : مصريون.

מִצְרַיִזֹת : مِصْرِيَّات.

ويلاحظ أنه لتخفيف النطق أحياناً بالنسبة للصفة النسبية مع جمع المذكر
يكتفى بياء واحدة فقط بدلاً من ياءين فيقال:

לְבַרְיִים : بدلاً من قولنا לְבַרְיִים

كما يلاحظ في الصفة عامة أنه إذا كانت الصفة لموصوفين فأكثر فإنها تأتي في صورة الجمع المذكور ومثال ذلك:-

הַתְּלַמִּיד הַחֲרוּצִים: التلميذ والتلميذه المجتهدان

درجات الصفة:

وتأتي الصفة في اللغة العبرية في أربع درجات وهي:-

أولاً: الدرجة البسيطة أو السهلة: وهي الصفة التي تلي الموصوف دون مقارنات بأسماء أخرى ومثال ذلك:-

אִישׁ טוֹב : رجل طيب.

תְּלַמִּידָה יָפָה : تلميذه جميلة.

ثانياً: درجة التشابه أو المساواة: وهي الصفة التي يتساوى فيها موصوفان لصفة واحدة أو تتساوى الصفة والموصوف في شيء واحد ومثال ذلك:-

הַנֵּיָר לָבֵן כְּהַפֶּלֶג : الورقة بيضاء كالثلج

הַלּוּחַ שְׁחֹר כְּדִינוֹ : السيورة سوداء كالجبر

חָכֵם כְּסַלְמָה : حكيم كسليمان

وتأتي هذه الدرجة من الصفات باستخدام كاف التشبيه دائماً.

ثالثاً: درجة التفضيل: وهي الصفة التي تفضل موصوف على آخر وتميزه وعلامتها استخدام حرف **מִן** ويراد بها تقوية الصفة ومثال ذلك:

הַשְּׁלֶג לָבֵן מִן הַיָּר : الثلج أبيض من الورق

הוא חכם מאחיו : هو أعقل من أخيه

وقد استخدمت العبرية الحديثة كلمة **יותר** للدلالة على التفضيل في الصفات ومثال ذلك:-

אני יותר חרוץ מאחי: أنا أكثر اجتهاداً من أخي

رابعاً: درجة المبالغة: وذلك إذا أريد بيان ميزة بارزة للاسم عن غيرها من الأسماء، ولا تأتي هذه الدرجة من الصفة بصورة واحدة وإنما اتخذت عدة صور مختلفة منها:-

١- أن تضاف الصفة إلى الاسم نفسه فنقول:-

קטון-בניו أصغر أولاده

צעיר-אחיו أصغر أخوته

٢- وقد تأتي أحياناً بتكرار الكلمة نفسها بعد أن تجمع وذلك مثل:-

מלך המלכים : ملك الملوك

שיר השירים : نشيد الأناشيد

חכם החכמים : أعقل العقلاء

٣- بإضافة هاء التعريف إلى الصفة والحاق حرف الجر بالاسم الثاني ومثال ذلك:-

החכם באנשים : أعقل الرجال

היפה בנשים : أجمل النساء

החרוץ בתלמידים : أحرص التلاميذ

٤- باستخدام كلمات: **מפל - בפל - שבפל**

ومثال ذلك:-

הוא גדול מכל אדם : أطول من أى إنسان

הוא הצדיק בכל הדורות : هو الصادق فى كل العصور

وتستخدم اللغة العبرية الحديثة لفظ **בְּיוֹתֵר** للدلالة على المبالغة فى الصفة وذلك بعد الصفة ومثال ذلك:-

הגדול ביותר : الأكثر عظمة

החכם ביותר : الأكثر عقلاً

ويمكن تقوية الصفة أو تخفيفها طبقاً للقواعد التالية:-

أولاً: إذا أريد تقوية الصفة يضاف إلى نهايتها حرف النون المسبوقة ومثال ذلك:-

לצל : كسلان / לעילן : أكثر كسلاناً

פזב : كاذب / פזבן : أكثر كذباً

ثانياً: إذا أريد تخفيف الصفة (تصغيرها) فإننا نكرر الحرفان الأخيران من الاسم ونضيفها إليه ومثال ذلك:

לבן : أبيض / לבבן : أقل بياضاً

אדם : أحمر / אדםדם : أقل حمرة

ירק : أخضر / ירקרק : أقل خضرة

** ** *

النفي

تستعمل العبرية للنفي كلمتين هما:-

אין : ليس ، **לא** : لا

ولكل من هاتين الأداةين استعمال خاص طبقاً لزمن الفعل في الجملة كما يلي:-
أولاً: **אין** : بمعنى ليس وتستخدم في العبرية لنفي المضارع الحال (اسم الفاعل)
وذلك مثل قولك :-

אני הולך אל בית הספר : أنا أذهب إلى المدرسة

فإذا أردنا نفي هذه الجملة نقول:-

אין אני הולך אל בית הספר : لست ذاهب إلى المدرسة

ويجوز إسناد **אין** : إلى الضمائر فنقول :

אני : لست **אנינו** : لسنا

אינך : لست **אינכם** : لستم

אינך : لست **אינכן** : لستن

אינו : ليس **אינם** : ليسوا

אינה : ليست **אינן** : لسن

ولاستخدام **אין** مع الضمائر يجب أن تأتي بعد الضمير لا قبله فنقول:-

אני אינני כותב : أنا لست كاتب الآن

ثانياً: **לא** : لا النافية. وتنفي الفعل الماضي والمستقبل ولا تستخدم لنفي المضارع
الحالي فإذا أردنا نفي جملة:

הוא כותב את השעור : هو كتب الدرس

הוא לא כותב את השעור : هو لم يكتب الدرس

العدد

العدد في اللغة العبرية ينقسم إلى قسمين:-

١- عدد رئيسي أو أساسي ويسمى : **מִסְפָּר יְסוּדִי**

وهو يبين المقدار والكمية مثل : **אַחַד** : **שְׁנַיִם**

٢- العدد الترتيبي ويسمى : **מספר סדורי**

وهو العدد الذي يشير إلى ترتيب المعدود من حيث موقعه مثل :-

الأول **הראשון** - الثاني : **השני** الخ.

وهناك بعد ذلك الكسور وهي أجزاء العدد مثل : نصف - ربع - ثلث
الأعداد الأساسية:-

الأعداد التي تستخدم مع المعدود المذكور الأعداد التي تستخدم مع المعدود المؤنث

مطلق	مضاف	مطلق	مضاف
אַחַד	אַחַת	אַחַת	אַחַת
שְׁנַיִם	שְׁתַּיִם	שְׁנַיִם	שְׁתַּיִם
שְׁלוֹשָׁה	שְׁלוֹשׁ	שְׁלוֹשׁ	שְׁלוֹשׁ
אַרְבָּעָה	אַרְבַּע	אַרְבַּעַת	אַרְבַּע
חֲמִשָּׁה	חֲמִשׁ	חֲמִשָּׁת	חֲמִשׁ
שֵׁשׁ	שֵׁשׁ	שֵׁשֶׁת	שֵׁשׁ
שִׁבְעָה	שִׁבַּע	שִׁבְעַת	שִׁבַּע
שְׁמוֹנֶה	שְׁמוֹנֶה	שְׁמוֹנֶת	שְׁמוֹנֶת
תִּשְׁעָה	תִּשְׁעָה	תִּשְׁעַת	תִּשְׁעָה
עֶשְׂרֵה	עֶשְׂרֵה	עֶשְׂרֵת	עֶשְׂרֵה

ملاحظات عامة:

أولاً: يراعى فى الأعداد ما يلي:-

١- العددان ٢، ١ يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً وفى هذا تتفق العبرية والعربية ومثال ذلك:-

יָלַד אֶחָד ولد واحد

בַּת אֶחָד بنت واحدة

שְׁנַי תַּלְמִידִים تلميذان

שְׁנַי תַּלְמִידוֹת تلميذتان

٢- عندما يجمع العدد אֶחָד يصير אֶחָדִים وفى هذه الحالة يخرج عن كونه عدداً وإنما يعطى مدلولاً آخر هو بعض.

٣- الأعداد من ٣ - ١٠ تأتى باستمرار عكس المعدود تذكيراً وتأنيثاً وفى هذا أيضاً تتفق اللغتان ومثال ذلك:-

שְׁלֹשָׁה אַנְשִׁים : ثلاثة رجال

שְׁלֹשׁ נָשִׁים : ثلاث نسوة

٤- المقصود بالتذكير والتأنيث هنا الاسم المعدود فى حالة الأفراد بغض النظر عن جمعه كما فى אָב أب إذ أن جمعها אֲבוֹת فنقول:-

שְׁנַי אֲבוֹת : والدان

ولا نقول: שְׁנַי אֲבוֹת. على اعتبار أن אֲבוֹת : مؤنث.

٥- وللعدد مع المعدود أحوال ثلاثة يمكن إتباع واحدة منها وهى:

(أ) من الجائز إضافة العدد إلى المعدود وفى هذه الحالة نستخدم الأعداد فى حالة الإضافة فنقول:-

שֵׁשֶׁת תְּלֻמִּידִים : ستة تلاميذ - **אַרְבַּעַת חֲדָשִׁים** : أربعة أشهر

(ب) أن يتبع العدد المعدود في حالة الإطلاق لا الإضافة فنقول:

שֵׁשֶׁה תְּלֻמִּידִים - **אַרְבַּעַה חֲדָשִׁים**

(ج) أن يسبق المعدود العدد وفي هذه الحالة يستخدم العدد في حالة الإضافة

أو الإطلاق على السواء وهي صيغة نادرة الاستخدام في اللغة فنقول:-

תְּלֻמִּידִים אַרְבַּעַת أو **אַרְבַּעַה**

يلاحظ في العدد (١) سواء مذكر أو مؤنث أن المعدود يتقدم العدد فنقول:-

אִישׁ אֶחָד : رجل واحد - **אִשָּׁה אַחַת** : امرأة واحدة

ثانياً: بالنسبة للأعداد المركبة من ١١ - ١٩ فان وضعها هو نفس وضع

الأعداد المركبة في اللغة العربية فيتبع معها ما يلي:-

(أ) في حالة المذكر يتبع العدد في حالة الأحاد بالنسبة للعدد (١٠) فنقول:-

שְׁנַי עָשָׂר תְּלֻמִּידִים : اثنا عشر تلميذاً - **שְׁלֹשָׁה עָשָׂר תְּלֻמִּידִים**

ثلاثة عشر تلميذاً

(ب) في حالة المؤنث يتبع العدد في حالة الأحاد بالعدد فنقول:-

שְׁלֹשׁ עָשָׂרָה תְּלֻמִּידוֹת : ثلاثة عشر تلميذه

وبهذا نلاحظ أن في مثل الحالات السابقة نجد أن العدد "عشر" وكذلك

العددان واحد واثان تتفق مع المعدود - أما الأعداد فإنها تخالف المعدود.

ثالثاً: أَلْفَاظُ الْعُقُودِ:

ويستخدم له في العبرية والعربية لفظ واحد فقط للمذكر والمؤنث على السواء ولا يأتي العدد مضافاً العقود فنقول:

עֶשְׂרִים תְּלֻמִיד : عشرون تلميذاً أو **תְּלֻמִידִים עֶשְׂרִים** :
عشرون تلميذاً

ومعنى هذا أنه إذا تقدم العدد فإن المعدود يأتي مفرداً. وإذا تأخر العدد فإن المعدود يأتي في صورة الجمع. وفي حالة عطف الأعداد مع أَلْفَاظِ الْعُقُودِ يجب أن يربط بينهما بواو العطف أولاً ثم يأتي العدد على عكس المعدود طبقاً للقواعد السابقة وفي هذه الحالة يأتي المعدود وفي حالة الإفراد. وإن كانت العبرية الحديثة قد أجازت الإتيان بالمعدود في حالة الجمع ومثال ذلك: -

مع المذكر : **עֶשְׂרִים וְאַרְבָּעָה תְּלֻמִיד** : أربعة وعشرون تلميذاً

أو **עֶשְׂרִים וְאַרְבָּעָה תְּלֻמִידִים** : أربعة وعشرون تلميذ

مع المؤنث : **עֶשְׂרִים וְאַרְבַּע תְּלֻמִידָה** : أربع وعشرون تلميذه

أو **עֶשְׂרִים וְאַרְבַּע תְּלֻמִידוֹת** : أربع وعشرون تلميذه

رابعاً: المئات والألوف:

أما عن الأعداد المئات والألوف فيتبع معها ما يتبع في العربية فلفظ مائة (١٠٠) مؤنث وتأتي أعداد المئات كما يلي:-

מֵאָה = ١٠٠ ، מֵאָתִים أو שְׁתֵּי מֵאוֹת = ٢٠٠ ، שְׁלֹשׁ מֵאוֹת = ٣٠٠ ، אַרְבַּע מֵאוֹת = ٤٠٠ ، الخ

אֶלֶף = ١٠٠٠ ، אֶלְפִים = ٢٠٠٠ ، שְׁלֹשַׁת אֶלְפִים = ٣٠٠٠

وتستخدم العربية الحديثة حروف الأبجدية كأرقام حسابية بطريقة معينة سبق إيضاحها (انظر الأبجدية).

الأعداد الترتيبية:

يوجد للأعداد من ١ - ١٠ في اللغة العبرية أعداد ترتيبية طبقاً للجدول الآتي مع مراعاة أن الأعداد من ١١ - ١٩ وألفاظ العقود ليس لها في العبرية أعداد ترتيبية وإنما لها طريقة أخرى نوضحها بعد ذكر الأعداد الترتيبية من ١ - ١٠ كالتالي:-

مؤنث	مذكر
أولى	ראשון
ثانية	שני
ثالثة	שלישי
رابعة	רביעי
خامسة	חמישי

שש	שש	שש	שש
שש	שש	שש	שש
שש	שש	שש	שש
שש	שש	שש	שש
שש	שש	שש	שש

سبق أن ذكرنا أن الأعداد الترتيبية تأتي فقط من ١ - ١٠ أما بعد ذلك فله طريقة أخرى فإذا أريد الإتيان بهذه الأعداد بعد عشرة فإننا نأتي بالعدد الأساسي ثم يعرف هذا العدد بهاء التعريف مع ضرورة تقدم المعدود معرفة أيضاً قبل العدد ومثال ذلك:-

השנה השלישית : السنة الثلاثون

התלמידה השלש עשרה : التلميذة الثالثة عشر

היום העשרים : اليوم العشرون

وفي العبرية الحديثة يقولون:-

שעה אחת אחר הצהרים : الساعة الواحدة بعد الظهر

שעה שלש ומחצה : الساعة الثالثة والنصف

أما أن يقولوا יחצי فهذا خطأ ولعلمهم في ذلك ينشدون الاختصار (ص ١٧٨ اللغة العبرية).

الكسور:

وتأتى الكسور فى العبرية مصاغة من مؤنث العدد الترتيبى عدا النصف حيث له لفظ معين وهو **חצי** فى حالة الإطلاق و**חצי** فى حالة الإضافة.

أما بقية الكسور فتصاغ كما سبق من مؤنث العدد الترتيبى فنقول:-

שלישית ، **רביעית** : بمعنى $\frac{3}{1}$ ، $\frac{4}{1}$ وبالنسبة للكسر $\frac{4}{1}$ ،
 $\frac{5}{1}$ يمكن أن نستخدم كلمة **רבע** أو **חמש**

وبالنسبة للعشر أما أن نستخدم **עשירית** أو **עשרי** والكسور بعد العشرة لا توجد ألفاظ تدل عليها، وإنما تستخدم الأعداد المركبة الأصلية حسب الكسر الموجود ثم تضاف إليه كلمة **חלק** أى جزء إذا كان مفرداً أو **חלקי** إذا كان جمعاً فمثلاً نقول:-

$\frac{11}{1}$ **חלק אחד עשר**

$\frac{20}{3}$ **שלושה חלקי העשרים**

وهكذا فى بقية الكسور.

** ** *

الفعل הפעיל

الفعل هو ما دل على حدث تم أو سيتم حسب زمنه . قام به فاعل سواء كان هذا الفاعل ظهراً أو مستتراً، وينقسم الفعل في اللغة العبرية من حيث زمنه إلى:-

١- ماضي: ويسمى: **זמן יקר** وهو ما يدل على حدث وقع وانتهى في زمن الماضي ومثال ذلك:-

אמר قال - **לקח** أخذ - **שמר** حرس - **כתב** كتب

٢ - مستقبل: ويسمى: **זמן יתיד** وهو ما يدل على حدث وقع بعد زمن التكلم مثال ذلك :- **כתב** يكتب أو سيكتب - **שמר** يحرس أو سيحرس

وتجدر الإشارة هنا أن دلالة الفعل في اللغة العبرية تسير على النهج الذي يسلكه في اللغة العربية، إذ لا يحتوي إلا على الماضي الذي يدل على ما حدث قبل زمن التكلم والمضارع الذي قد يدل على الحال أو الاستقبال، وإن كانت العبرية قد فصلت بين هذين النوعين إذ خصص الزمن الدال على الاستقبال بالمستقبل أما الزمن الدال على الحال فقد استخدمت له صيغة اسم الفاعل.

٣ - الحال (المضارع): ويسمى: **זמן הווה** وهو الحدث الذي يدل على أنه وقع أثناء التكلم ولا يفيد الاستقبال ويسمى أيضاً اسم الفاعل ومثال ذلك:-

כותב : كاتب (يكتب) - **לזכר** : يعمل (عامل)

٤ - الأمر: **פָּוּוּ** وهو ما يطلب به حدوث الحدث في وقت التكلم
مثل:-

פָּתַב : أكتب - **פָּתַב** : أحرس

ويتفق الفعل في اللغة العبرية مع اللغة العربية في أن الأصول فيها ثلاثية
يرمز لها في العبرية بكلمة **פְּתַב** فتشير التاء من هذه الكلمة إلى الحرف
الأول من الفعل، وتسمى فاء الفعل، وتشير العين إلى الحرف الثاني
وتسمى عين الفعل، أما اللام فتشير إلى الحرف الثالث وتسمى لام الفعل
فمثلاً: **פָּתַב** مكونة من ثلاثة أصول. فالكاف تسمى فاء الفعل، والتاء عين
الفعل والباء لام الفعل. وهكذا ... ويسمى الفعل في هذه الحالة فعل
مجرد ثلاثي.

المجرد والمزيد

وكما انقسم الفعل من حيث زمنه إلى ماضى، ومضارع ومستقبل وأمر فانه
ينقسم أيضاً إلى:-

١- مجرد:

وهو ما كانت جميع حروفه أصلية وهو نوعان:-

(أ) مجرد ثلاثي: وهو ما كان مكوناً من أصول ثلاثة أو حروف ثلاثة مثل :

קָטַל قتل ، **לָמַד** تعلم ، **אָכַל** أكل

(ب) مجرد رباعي: وهو ما كانت أصوله أربعة مثل:-

גָּלְגַל : دحرج - **פָּלְגַל** : رن ، **תָּרַגַם** : ترجم

٢- مزيد:

وهو ما زيد فيه عن الأصل حرف أو أكثر مثل:

דָּבַר : تحدث ، **הִכְתִּיב** : كتب أو أملي

أوزان الفعل:

وللمزيد في اللغة العبرية ستة أوزان من الفعل ، اثنتان منها للمضارعة
واثنتان للتعديّة، واثنتان للمبنى للمجهول من الصيغتين المتعدتين وهذه
الأوزان هي:

أولاً: وزن **دָּבַר** : وهذا الوزن مزيد بالنون في أول الفعل ويقابله في
العربية وزن "انفعل" وهو يدل على المطاوعة من الثلاثي المجرد المتعدي
كما أنه يدل على المبني للمجهول، والنون في أول الفعل تدل على الفعل
تدل على المطاوعة كما ذكر بروكلمان فنقول: كسرت القلم فانكسر
وكتبت الدرس فانكتب ومثال ذلك: - **דָּבַר** : انكتب ، **דָּבַר** :
انكسر

ثانياً: وزن **دָּבַר**: وهو يقابل في العربية وزن فعّل وهو يدل على التعديّة
لأكثر من مفعول فمثلاً: **דָּבַר** كتب أما وزن **דָּבַר** منه فهو **דָּבַר** بمعنى
كتب أي جعل شخصاً يكتب، كما يدل أيضاً على التكثير والمبالغة. وهذا
الوزن من الأوزان المبنية للمعلوم.

ثالثاً: وزن **دָּבַר**: ويقابله في العربية وزن فعل وهو فعل مبني للمجهول من
الوزن السابق **دָּבַر** ويأتي تشديد عين الفعل وفتحها ومثال ذلك: -

דָּבַר : قتل ، **דָּבַר** كُسر ، **דָּבַר** كتب.

رابعاً: وزن **הַפְעִיל**: ويأتي هذا الوزن بزيادة هاء في أول الفعل مشكولة بالحيق وياء بين عين الفعل ولامه، وهو يقابل في العربية وزن أفعال. وهو يفيد السببية أو التعدية كما في العربية. وتكون الهاء مع فه الفعل مقطعاً مغلقاً ومثال ذلك: **הַכְּתִיב** اكتب، **הַפְּלִיח** وفق، نجح فنقول **הַתְּלַמֵּד הַפְּלִיח בְּפְחִינָה** : نجح التلميذ في الامتحان.

خامساً: وزن **הַפְעִיל**: ويأتي هذا الوزن بزيادة هاء في أول الفعل مشكلة بالقامص حاطوف لوقوعها قبل ساكن تام حيث كونت الهاء مع فاء الفعل مقطعاً مقفولاً أيضاً وهذا الوزن صيغة المبنى للمجهول من وزن **הַפְעִיל** فنقول:-

הַשְׁמִיד : دمر، يأتي منه هذا الوزن **הַשְׁמִיד** كُمر. وهذا الوزن يقابل وزن أفعال في العربية.

سادساً: وزن **הַתְּפַעֵל**: وهو يقابل في العربية وزن تفاعل أو افتعل ، وتفاعل وهو يدل على المطاوعة أو المشاركة. ويصاغ بزيادة المقطع المقفول **הַת** في أول الفعل مع تضعيف عينه، ومثال ذلك:-

הַתְּנַבֵּא : تنبأ أى ادعى النبوة **הַתְּחַבֵּר** : تصادق - **הַתְּחַדֵּש** : تجدد.

المتعدى واللازم:

ويقسم الفعل أيضاً إلى متعد وللازم: والفعل المتعدى وهو ما كان له مفعول به واحد أو أكثر واللازم ما ليس له مفعول به مثل:-

ومثال: ماله مفعول واحد : **נָד אָכַל אֶת הַלֶּחֶם** : أكل جاد الخبز.

ومثال ما كان له مفعولان: - **דָּוִד הָאֵכֵיל גַּד אֶת הַלֶּחֶם** أطعم داود جاداً الخبز.

ومن هنا يمكن أن نقول أن الفعل المتعدي لمفعول به واحد يمكن أن يتعدى لمفعولين وذلك إذا كان الفعل مزيداً من وزن **הַפְעִיל** كما أن هذا الوزن أيضاً يمكن أن يجعل الفعل اللازم متعدياً ومثال ذلك:-

לַיָּמִד: وقف وهو فعل لازم لا مفعول به له، فإذا قلنا **הַיְעַמִּיד** أوقف. أصبح الفعل متعدياً إلى مفعول به. وكذلك يجعل وزن **הַיָּל** اللازم متعدياً.

صيغ الفعل:

وللفعل في اللغة العبرية خمس صيغ تختلف باختلاف نوع حروفه وطبيعتها وهي:-

أولاً: صيغة الفعل السالم: وهو الفعل الذي تكون حروفه خالية من حروف العلة الأربعة وهي الألف والهاء والواو والياء، وكذلك يخلو من التضعيف ومثال ذلك:-

פָּתַח : فتح ، **דָּרַשׁ** : طلب ، **לָמַד** : تعلم ، **כָּבַד** : ثقل.

ثانياً: صيغة الفعل المعتل: وهي الأفعال التي تكون أحد حروفها حرف علة، وهذه الصيغة من الأفعال - تنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام:-

١- أفعال معتلة الفاء بالألف: ومثال ذلك: **אָמַר** : قال - **אָכַל** : أكل

" " " بالهاء : " " : **הָרַג** : قتل - **הָפִיד** : قلب

" " " بالياء : " " : **יָצָא** : خرج - **יָרַד** : نزل

٢- أفعال معتلة العين بالواو: " " : **קָם** : قام - **גָּר** : سكن

" " " بالياء: " " : שָׁר : غنى - שָׂם : وضع

٣- " " اللام بالألف: " " : קָרָא : قرأ - בָּרָא : خلق בְּרָא:
وجد

" " " بالهاء: " " : קָנָה : اشترى - בָּנָה : بنى

ثالثاً: صيغة الفعل المضعف: وهو الفعل الذى تكون عينه ولامه من جنس واحد
ومثال ذلك:

סָבַב : أحاط ، קָרַג : احتفل

رابعاً: صيغة الفعل الناقص: وهى الأفعال التى تكون فاؤها حرف النون أو حرف
اللام احياناً وقد سميت هذه الأفعال الناقصة نظراً لسقوط فاء الفعل عند
تصريف الفعل فى زمن المستقبل ومن المعروف أن النون حرف ضعيف يسهل
حذفه ومثال ذلك:-

דָּבַל : سقط ، דָּתַן : أعطى ، דָּבַל : غرس ، לָקַח : أخذ.

خامساً: صيغة الفعل المركب: وهى الأفعال التى تجمع بين صيغتين من صيغ
الفعل السابقة فتكون مثلاً ناقصة ومعتلة فى نفس الوقت مثل: דָּבַל : تزوج
- حمل.

ففاء الفعل ضعيفة ولامه حرف عله، ومثل בָּא : فهو معتل العين بالواو واللام
فى نفس الوقت.

ملحوظة:

بالنسبة للأفعال المعتلة نجد الأفعال المعتلة الفاء سواء بالألف أو
الهاء أو الياء تقابل فى اللغة العربية ما يطلق عليه "الفعل المثال".

والأفعال المعتلة العين سواء بالواو أو الياء فهي التي تقابل في العربية الحوفاء أى التي حذفت فيها عين الفعل فى الماضى وتعود إليه فى المستقبل. أما الأفعال المعتلة اللام بالألف أو الهاء فهي الأفعال الناقصة فى اللغة العربية وعلى هذا فالفعل الناقص فى اللغة العبرية فى اللغة العربية.

تصريف الأفعال

أولاً: الأفعال السالمة:

سبق أن ذكرنا أن الأفعال السالمة هى التى تخلو حروفها من حرف من حروف العلة. وسنبتدى أولاً بالأفعال الثلاثية السليمة وإسنادها للضمائر والعلاقة بين الفعل فى اللغة العبرية والعربية علاقة قوية ومتشابهة ذكرنا منها أن أصول الفعل ثلاثية كما أن الثلاثى المجرى منها يأتى على واحد من أوزان ثلاثة نلخصها فيما يلى:-

(أ) أما مفتوح العين مثل:-

נָפַד : فى العبرية يقابله كسر فى العربية.

נָזַר : فى العبرية يقابله عاد أو رجع فى العربية.

وكذلك **לָמַד** : تعلم ، **קָטַל** : قتل الخ.

(ب) أما مكسور العين مثل:-

נָפַץ : فى العبرية ويقابله فى العربية رغب.

נָפַץ : فى العبرية ويقابله فى العربية نام.

נָפַץ : فى العبرية ويقابله فى العربية جا.

(ج) أما مضموم العين مثل:-

קטן : فى العبرية ويقابله فى العربية صغر.

ידל : فى العبرية ويقابله فى العربية استطاع.

إسناد الفعل الثلاثى إلى الضمائر:

(أ) وزن **פעל** مثل : **שמר** : حرس

مع المفرد	مع الجمع
שמרתי حرس	שמרנו حرسنا
שמרת حرس	שמרתם حرستم
שמרת حرس	שמרתו حرسن
שמר حرس	שמרו حرسوا
שמרה حرس	שמרו حرسن

ويتصرف مثل هذا الفعل أى فعل ثلاثى سالم من وزن

مثل : **שמר** ، **קטל** ، **למד** ، **כתב**

ويلاحظ فى تصريف مثل هذه الأفعال بصفة عامة ما يلى:-

١- فاء الفعل تحرك بحركة القامص مع جميع الضمائر مفرد وجمع فيما عدا ضميرى المخاطبين والمخاطبات حيث تشكل بالسكون المتحرك (**שָׁמַר** **דָּל**) إلا إذا كانت هذه الفاء حرفاً حلقياً لا يقبل السكون وعندئذ يشكل بالحركة المركبة (الحافظ باتح:-) كما فى فعل **חָשַׁב** : حسب حيث تقول:-

חָשַׁבְתֶּם : حسبتم ، **חָשַׁבְתִּי** : حسبتن

קָזְרָתָם : عدتم ، קָזְרָתָן : عدتن

٢- تحرك عين الفعل بحركة البتاح مع جميع الضمائر فيما عدا:- ضمير الغائبة، الغائبين حيث تشكل بالسكون كما في تصريف فعل **לָמַר**، فإذا كان الفعل حلقى العين فيشكل بحركة الحاطف باتح بدلاً من السكون ومثال ذلك فعل **פָּחַח**: خاف، تغذى فتقول:

פָּחַחָה : خافت קָעָדָה : تغذت

פָּחַחוּ : خافوا קָעָדוּ : تغذوا

פָּחַחוּ : خفن קָעָדוּ : تغذين

٣- في الأفعال التي تكون لامها حرف التاء (ת) يلاحظ إدغام لام الفعل مع الضمير فمثلاً فعل: **כָּרַת** قطع عند إسناده للضمائر يتصرف كالاتي:-

כָּרַתִּי قَطَعْتُ כָּרַתְנוּ قَطَعْنَا

כָּרַתְּ قَطَعْتَ כָּרַתְּם قَطَعْتُمْ

כָּרַתְּ قَطَعْتَ כָּרַתְּוּ قَطَعْتُمْ

כָּרַתְּ قَطَعْتَ כָּרַתְּוּ قَطَعُوا

כָּרַתְּהָ قَطَعْتَ כָּרַתְּוּ قَطَعْنَا

أما إذا كانت هذه اللام حرف النون فإنها أيضاً تدغم في نون الضمير مثل فعل **כָּמַן** بمعنى أخفى فيقال عند تصريفه مع جمع المتكلمين **כָּמַנוּ**.

٤- بالنسبة للأفعال الحلقية اللام وبصفة خاصة مع الحاء والعين يراعى تشكيل عين الفعل ولامه بالفتحة القصيرة وذلك عند إسناد الفعل إلى

ضمير المخاطبة ولعل ذلك يرجع بصفة عامة إلى ميل حروف الحلق إلى
الفتح وفتح ما قبلها ومثال ذلك:-

لִקַּח : أخذ عند تصريفه مع المخاطبة تقول : **לִקַּחַת**.

שָׁמְעָה : سمع " " " " " " " " " " " " : **שָׁמְעַת**.

שִׁלַּח : أرسل " " " " " " " " " " " " : **שִׁלַּחַת**.

(ب) وزن **فَعِلَال**: المكسور العين مثل : **فَجِدَد** : ثقل

ويتصرف هذا الوزن مع الضمائر كالاتى:-

مع المفرد	مع الجمع
-----------	----------

فَجِدَدִי	فَجِدְדָנִי
------------------	--------------------

فَجِدְדָתְךָ	فَجِدְדְתֶם
---------------------	--------------------

فَجِدְדְתָּ	فَجِدְדְתֵנוּ
--------------------	----------------------

فَجِدָד	فَجِدְדוּ
----------------	------------------

فَجِدְדָה	فَجِدְדוּ
------------------	------------------

ويلاحظ من التصريف السابق أن الأفعال التى تأتى مكسورة عند
إسنادها للضمائر تعامل معاملة الوزن الأول المفتوح العين إلا فى حالة
الغائب حيث يعود الفعل مكسور العين وفيما عدا ذلك يطبق عليه ما سبق
ملاحظته مع الأفعال المفتوحة العين. ومن هذا الوزن نجد **שָׁלַח** : سلم ،
חָפַץ : رغب ، **חָסַד** : نقص . **חָסַר** : خسر . **קָטַן** : هرم.

(ج) وزن **فَعَلَال**: المضموم العين مثل : **قָטַן** : صغر، ويتصرف هذا الفعل

مع الضمائر كالاتى:-

مع المفرد	مع الجمع
קָטַנְתִּי	קָטַנְוּ
קָטַנְתָּ	קָטַנְתֶּם
קָטַנְתָּ	קָטַנְתֶּן
קָטַן	קָטַנּוּ
קָטַנָּה	קָטַנּוּ

ويلاحظ في تصريف الأفعال المضمومة العين أنها تحتفظ بحركة الضم عند إسناد الفعل للضمائر ويسرى على الفعل بعد ذلك ما سبق تطبيقه مع الصورتين المتقدمتين أى المفتوح والمكسور العين فيما عدا حركة عين الفعل مع ضميرى المخاطبين والمخاطبات، حيث تحولت إلى حركة القامص حاطوف (الضمة المخطوفة) .. ويراعى فى إسنادها الفعل الماضى بصوره الثلاثة إلى ضمائر الرفع المتصلة أنها لا تختلف كثيراً مع ما هو متبع فى اللغة العربية من إضافة الفعل إلى هذه الضمائر.

المستقبل من الفعل الثلاثى السالم

يكاد الباحثون فى اللغات السامية بصفة عامة يجمعون على هذه اللغات فى استخدامها للصيغ الزمنية تستخدم صيغتين أساسيتين للدلالة على الزمن، عرفت الصيغة الأولى بصيغة الزمن الماضى للدلالة على حدوث الحدث فى زمن مضى وانتهى، وعرفت الصيغة الثانية بصيغة المضارع وذلك للدلالة على حدوث الحدث فى الحال أو الاستقبال كما

في اللغة العربية إذ أن المضارع فيها يدل على الحال أو الاستقبال حيث جعلت لكل زمن منها صيغته التي تدل عليه فالفعل الدال على الحال استخدمت له صيغة اسم الفاعل، أما الدال على الاستقبال فقد استخدمت له صيغة أخرى تقابل صيغة المضارع العربية أي باستخدام حروف "انيت" على ما سيأتي.

ويرى البعض أيضاً أنه لكي تفرق اللغات السامية بين الماضي والمضارع في هاتين الصيغتين جعلت الضمير الفاعل في الماضي ملحقاً بالفعل حيث تقول مثلاً (קָטַלְתָּ) أي قتلت. فالضمير هنا (תְּ) قد ألحق بنهاية الفعل. أما في المستقبل فقد جعل هذا الضمير يتقدم الفعل فنقول: תִּקְטֹלُ أي تقتل. فالتاء في أول الفعل ضمير للمخاطب المذكور. ويعلق البعض على ذلك بقوله: "والترتيب هنا منطقي سليم فانه إذا كان الحدث قد تم فعلاً فالحدث في نظر المتكلم السامي أهم من فاعله ولذلك يؤتى بالمصدر الدال على الحدث أولاً ثم بالفاعل إذا كان الحدث لم يتم بعد ولا يزال إتمامه أمراً في نية الفاعل واعتزامه فان الفاعل يكون أهم من الحدث. ولذلك يأتي المتكلم السامي بالفاعل أولاً ثم بالمصدر الدال على الحدث". ومن هذا تعرف أن صيغة الفعل في الماضي في العربية والعبرية - وفي غيرها من اللغات السامية - ليست في الواقع الا صيغة المصدر الدال على الحدث ملحقاً بها ضمير الفاعل في صورة مختصرة كما أن صيغة المضارع ليست إلا ضميراً مختصراً أو صوتاً دالاً على الفاعل يتقدم صيغة المصدر (انظر د. محمد سالم الجرح: المنهج المقارن في مبادئ اللغة العبرية وفقه اللغات السامية ١٩٧٢).

ومن هنا يمكن القول بأن صيغة الاستقبال في اللغة العبرية والتي تقابل في اللغة العربية صيغة المضارع هذه الصيغة تصاغ من الماضي بزيادة حروف تشير إلى الضمير الفاعل ونوعه وجنسه. هذه الحروف التي تلحق بأول الفعل هي نفسها تلك الحروف التي تستخدم في المضارع في العبرية وهي حروف "انيت אנית" أما الحروف التي تلحق بنهاية الفعل فهي "יזנה" والمثال التالي يوضح كيفية تصريف الفعل في زمن المستقبل في اللغة العبرية.

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אֶקְטַל	نحن	נִקְטַל
أنتَ	תִּקְטַל	انتم	תִּקְטַלוּ
أنتِ	תִּקְטַלִּי	انتن	תִּקְטַלְנָה
هو	יִקְטַל	هم	יִקְטַלוּ
هي	תִּקְטַל	هن	תִּקְטַלְנָה

ومن التصريف السابق للفعل קִטַּל نستطيع أن نلاحظ ما يلي:

أولاً: أن الحروف التي ألحقت بأول الفعل مع ضمائر المفرد مرتبة كالاتي:

א : مع المتكلم المفرد أنا.

ת : مع المخاطب والمخاطبة والغائبة.

י : مع الغائب.

أما مع ضمائر الجمع فقد الحق بأول الفعل النون مع جمع المتكلمين
و **ת** مع المخاطبين والمخاطبات والغائبات والياء مع الغائبين.

ثانياً: جميع الحروف التي ألحقت بأول الفعل تشكل كلها بحركة الحيرق
قاطان فيما عدا الألف فقط حيث تشكل بالسيجول. ويجمع العلماء على
أن الحروف التي تدخل على أول الفعل عموماً كانت محرّكة بالفتح أصلاً
كما نجد في العبرية الفصحى وفي بعض حالات معينة في العبرية ستاتي
بعد إلا أن هذه الفتحة قد حولت إلى كسرة في العبرية كما تحولت الفتحة
العبرية في بعض اللهجات إلى كسرة مثل قولنا: "يضرب . يكتب".

ثالثاً: الفعل مع ضمير المخاطب (**תקטל**) هو نفس الفعل مع ضمير
الغائبة (**תקטל**) كذلك الفعل مع ضمير المخاطبات والغائبات.

رابعاً: عين الفعل في حالة المخاطبة، المخاطبين، الغائبين تتغير من الحولم
في الأفعال المضمومة العين إلى سكون متحرك مثل: - **תקטלו** -
תקטלו - **תקטלו**

خامساً: فاء الفعل في المستقبل يشكل بالسكون التام وتتفق العبرية
والعبرية في ذلك. ومما يؤكد ذلك أنه إذا كانت عين الفعل أحد حروف
"بجد كفت" المعروفة فإنها تعجم وذلك لوقوعها في بداية مقطع إذ أن
السكون تحت فاء الفعل يغلق المقطع السابق ومثال ذلك:-

كتب **כתב** : المستقبل منه **כתוב** : يكتب.

والفعل السالم في زمن الاستقبال يأتي وزنين: -

الوزن الأول: مضموم العين:

ومعظم الأفعال تأتي على هذا الوزن تكون من الأفعال الثلاثية السالمة المتعدية مالم يكن عين الفعل أحد الحروف الحلقية ومالم يكن لامه أيضاً أحد أحرف **ח**، **ה**، **ל** ومثال ذلك: -

נָשַׁמַּר : حرس - **נִשְׁמַר** : يحرس ويتصرف مثل هذا الفعل كآلآتي: -

الضمير المفرد	الضمير الجمع
אֲנִי	אֲנִי
אֲנִשְׁמַר	אֲנִשְׁמַר
أحرس	نحرس
אַתָּה	אַתָּה
תִּשְׁמַר	תִּשְׁמַר
تحرس	تحرسون
אַתָּ	אַתָּ
תִּשְׁמְרִי	תִּשְׁמְרִי
تحرسى	تحرسن
הוּא	הוּא
יִשְׁמַר	יִשְׁמַר
يحرس	يحرسون
היא	היא
תִּשְׁמַרְנָה	תִּשְׁמַרְנָה
تحرس	يحرسن

ويلاحظ في هذا الوزن مدى الاتفاق التام بين العبرية والعربية عند إسناده للضمائر. فباب نصر ينصر في اللغة العربية بضم عين الفعل من أكثر أبواب الفعل شيوعاً فيها، ولعل الفارق الوحيد في ذلك هو أن العبرية قد أطالت حركة الضم على عين الفعل فجعلتها ضمة طويلة مماله (حولام) نتيجة لوقوع النبرة على المقطع المغلق **נִשְׁמַר** فإذا ما انتقلت النبرة من هذا المقطع تقصر حركة الحولام كما في حالات إسناد الفعل إلى ضمائر

المخاطبة، المخاطبين، الغائبين. ويرى بعض الباحثين أن عين الفعل تظل محرّكة "بالحولم" طالما لم يلحق بالفعل نهاية لتحرك والنهية المتحرّكة هي ياء المخاطبة وواو جماعة المخاطبين والغائبين ففي كل هذه الحالات الثلاث تلحق النهاية المتحرّكة لام الفعل تكون معها مقطوعاً جديداً منبوراً. ونتيجة لهذا تقصر حركة عين الفعل وتصبح سكوناً ناقصاً. وذلك بعكس ما نجد من إضافة النهاية (٦٦) مع ضميرى المخاطبات والغائبات إذ أنها تبدأ بصوت صامت فلا تغير من مكان النبر وتظل عين الفعل على ما هي عليه على نحو ما هو واضح من التصريف السابق لفعل **٦٦** : حرس : **٦٦** : يحرس.

الوزن الثانى: المفتوح العين:

والأفعال التى تأتى على هذا الوزن غالباً ما تكون أفعالاً لازمة وأن شذ بعض هذه الأفعال عن تلك القاعدة إلا أنه شذوذ يأتى فى أضييق الأحوال. كما أن الأفعال التى تكون عينها أحد الحروف الحلقيّة تأتى فى المستقبل أيضاً مفتوحة العين، كذلك الأفعال التى يكون لامها أحد الحروف الآتية **٦٦** ، **٦٦** ، لا تأتى هذه الأفعال أيضاً مفتوحة العين فى المستقبل ومثال ذلك: -

(أ) الأفعال اللازمة: مثل:-

٦٦ : نُقِلَ ، **٦٦** صَغُرَ . **٦٦** : نَامَ .

وهذه الأفعال تنصرف كالاتى:-

שׁוּב

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
אָנִי	אֲנִי	אֲנִי	נִשְׁכַּח
אַתָּה	אַתָּה	אַתָּם	תִּשְׁכַּחוּ
אֵת	תִּשְׁכַּחְוּ	אֵתְוּ	תִּשְׁכַּחְוּ
הוּא	יִשְׁכַּח	הֵם	יִשְׁכַּחוּ
הִיא	תִּשְׁכַּח	הֵן	תִּשְׁכַּחְוּ

فيلاحظ هنا أن التصريف لا يختلف في شيء عن تصريف المضموم العين سوى فتح حركة عين الفعل في اللازم.

(ب) الأفعال الحلقية العين: مثل: - **רעב** : جاع - **רָחץ** : غسل

ومثال ذلك:

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אֲרַחֵץ	نحن	נִרְחָצוּ
أنتَ	תִּרְחָץ	انتم	תִּרְחָצוּ
أنتِ	תִּרְחָצִי	أنتن	תִּרְחָצְנָה
هو	יִרְחָץ	هم	יִרְחָצוּ
هي	תִּרְחָץ	هن	תִּרְחָצְנָה

(ج) مثل: - فتح

ومثال ذلك:-

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אָפֶּתַח	نحن	נִפְתַּח
أنتَ	תִּפְתַּח	انتم	תִּפְתַּחוּ
أنتِ	תִּפְתַּחִי	أنتن	תִּפְתַּחְנָה
هو	יִפְתַּח	هم	יִפְתַּחוּ
هي	תִּפְתַּח	هن	תִּפְתַּחְנָה

(د) أفعال لامها: لا مثل :- שָׁמַע : سمع

ومثال ذلك:-

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אֶשְׁמַע	نحن	נִשְׁמַע
أنتَ	תִּשְׁמַע	أنتم	תִּשְׁמַעוּ
أنتِ	תִּשְׁמַעִי	أنتن	תִּשְׁמַעְנָה
هو	יִשְׁמַע	هم	יִשְׁמַעוּ
هي	תִּשְׁמַע	هن	תִּשְׁמַעְנָה

وكما سبق أن علمنا أن حروف الاستقبال الداخلة على أول الفعل لها قاعدة معينة في تشكيلها تتلخص في أن الهمزة (الألف) مع ضمير المتكلم المفرد تشكل بالسيجول وبقية الحروف بالحيريق أما إذا كان فاء الفعل أحد هذه الحروف فيراعى في تشكيل حروف الاستقبال ما يلي:-

١- يظل تشكيل الألف مع ضمير المتكلم بحركة السيجول كما هي .
٢- تشكل بقية الحروف بحركة السيجول أيضاً وهي الحركة الثانية من الحركة المركبة المشكل بها فاء الفعل وهي الحافظ سيجول وذلك لأنه حرف حلقى لا يقبل التسكين.

٣- في حالة ما إذا كان فاء الفعل هو الألف فإن حركة الاستقبال مع فاء الفعل تشكل بحركة السيجول وتشكل الفاء بالحافظ سيجول فيما عدا حالات المخاطبة المفردة والمخاطبين والغائبين حيث تشكل عين الفعل بالسكون فتتغير حركة فاء الفعل إلى فتحة وكذلك حروف الاستقبال الداخلة عليها ومثال ذلك:-

אָסַף : جمع ، אָרַף : طال. فعند إسناد هذه الأفعال إلى ضمائر المخاطبة، المخاطبين ، الغائبين في زمن الاستقبال تصرف كالاتي :-
תִּאַסְפוּ : تجمعن ، תִּאַרְפוּ - יִאַסְפוּ

٤- أما إذا دخلت حروف الاستقبال على أوله هاء - حاء - عين (ה) - (لا) فإن هذه الحروف تأخذ حركة السيجول إذا كان الفعل من الأفعال التي تأتي مفتوحة العين مثل: אָרַף تقوى، وتشكل فاء الفعل بحركة الحافظ سيجول فقط وكذلك مع المخاطبين والغائبين. هذا إذا لم يكن عين الفعل أحد الحروف الستة "ב-ג-ד-ה-ו-ז" فإذا كانت عين الفعل أحد هذه الحروف فإن فاء الفعل في هذه الحالة تشكل بالسكون لضرورة تشديد هذه الحروف.

٥- فإذا كان الفعل من الأفعال التي تأتي مضمومه العين في المستقبل فإن لحروف الاستقبال قواعد أخرى تتبع كما يلي:-

(أ) تشكل الألف بحركة السيجول مع المفرد المتكلم وفاء الفعل بالحافظ سيجول.

(ب) تشكل بقية حروف الاستقبال بحركة الباتح مع جميع الضمائر أما فاء الفعل فتشكل بحركة الحافظ باتح.

(ج) عين الفعل مضمومه مع جميع الضمائر فيما عدا المخاطبة، المخاطبين، الغائبين حيث تشكل عين الفعل بالسكون.

(د) فإذا كانت عين الفعل أحد الحروف الستة "بجد كفت" شكلت فاء الفعل بحركة الحافظ باتح وذلك لضرورة تشديد هذه الحروف.

وعلى هذا يمكن أن نوضح فيما يلي إسناد مثل هذه الأفعال للضمائر:-

أولاً: أفعال أولها حرف الألف مثل: אָסַף - جمع ، ويصرف هذا الفعل كالاتي:-

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אָסַף	نحن	אָסַפּוּ
أنتَ	תָּאָסַף	أنتم	תָּאָסַפּוּ
أنتِ	תָּאָסַפִּי	أنتن	תָּאָסַפּוּהָ
هو	יָאָסַף	هم	יָאָסַפּוּ
هي	תָּאָסַף	هن	תָּאָסַפּוּהָ

ثانياً: أفعال أولها حرف الحاء وتأتي في المستقبل مفتوحة العين وهذه الافعال تصرف كالاتي مثل فعل: חָזַק

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אֲנִי	نحن	אֲנֵינוּ
أنتِ	אַתְּ	أنتم	אַתֶּם
أنتَ	אַתָּה	أنتن	אַתֶּנּוּ
هو	הוא	هم	הֵמָּה
هي	היא	هن	הֵנָּה

ثالثاً: أفعال فاؤها ه-ח-ע وتأتي في المستقبل مضمومه العين فتشكل حروف الاستقبال عند إسناد هذه الأفعال لضمائر كالاتي مثل فعل הָרַס: بمعنى هدم.

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אֶהְרַס	نحن	נֶהְרַס
أنتِ	תֶהְרַס	أنتم	תֶהְרַסוּ
أنتَ	תֶהְרַסִי	أنتن	תֶהְרַסְנָה
هو	יֶהְרַס	هم	יֶהְרַסוּ
هي	תֶהְרַס	هن	תֶהְרַסְנָה

ويلاحظ في مثل هذا الفعل أن الألف مع ضمير المتكلم بالسيجول وفاء الفعل بالحافظ سيجول أما بقية حروف الاستقبال فإنها بالفتحة مع جميع الضمائر وفاء الفعل بالحافظ باتح (-) فيما عدا المخاطبة، المخاطبين،

الغائبين فان فاء الفعل تشكل أيضاً بالفتحة القصيرة. كما يجب مراعاة نفس هذا التشكيل مع الأفعال التي فاؤها حرف العين (لا) وتأتي في المستقبل مفتوحة العين.

رابعاً: أفعال فاؤها تأتي مفتوحة العين في المستقبل فاء الفعل فيها (ن) وعين الفعل أحد حروف بجدكفت مثال ذلك: **נְהַיְתָם** : حكم حيث يسند هذا الفعل للضمائر على النحو التالي:-

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אֲנִי احكم	نحن	אֲנֵינוּ نحكم
أنتِ	אַתְּ تحكم	أنتم	אַתְּמוֹן تحكمون
أنتَ	אַתָּה تحكمن	أنتن	אַתְּמֵנָה تحكمن
هو	הוּא يحكم	هم	יְהַכְמוּ يحكمون
هي	הִיא تحكم	هن	תְּהַכְמֶנָה يحكمن

فيلاحظ هنا أن جميع حروف الاستقبال محركة بالسيجول وفاء الفعل بالسكون مع جميع الضمائر أيضاً مفرداً وجمعاً. أما عين الفعل فهي مفتوحة فيما عدا مع المخاطبة، المخاطبين، حيث تشكل بالسكون وهكذا.

خامساً: أفعال فاؤها حرف الحاء وتأتي مضمومة العين في المستقبل وعين الفعل أحد حروف بجدكفت مثل: - חָפַר حفر - فتصرف هذه الأفعال كالآتي:-

الضمير	المفرد	الضمير	الجمع
أنا	אָחַפֵּר	نحن	נִחְפְּרוּ
أنتِ	תִּחְפְּרִי	أنتم	תִּחְפְּרוּ
أنتَ	תִּחְפְּרוּ	أنتن	תִּחְפְּרֶנה
هو	יִחְפֹּר	هم	יִחְפְּרוּ
هي	תִּחְפֹּר	هن	תִּחְפְּרֶנה
	תִּחְפְּרוּ	تحفر	

ملحوظة:

يلاحظ أن الأفعال مثل: אָסַף ، חָרַס : على الرغم من أن فاء الفعل فيهما أحد حروف العلة أيضاً إلا أنها لا تعتبر من الأفعال المعتلة وإنما هي أقرب من حيث إسنادها إلى الضمائر إلى الأفعال الثلاثية السالمة ولذلك تعتبر الألف أو الهاء فيهما حرف حلقى وليس حرف علة. أما الأفعال التي تعتبر فاؤها (الألف) حرف علة فسيأتي الحديث عنها.

الأمر من الثلاثى السالم

من المتفق عليه أن صيغة الأمر لا تكون إلا مع ضمائر الخطاب سواء كانت للمفرد أو الجمع. وتتفق كل من العربية والعبرية وسائر اللغات الأخرى على ذلك. ويبدو الاتفاق بين العربية والعبرية أكثر وضوحاً في دلالة صيغة الأمر بصفة عامة، إذ تتفق اللغتان على أن صيغة الأمر هي صيغة طلبية للمضارع في العربية التي تقابلها صيغة المستقبل في العبرية. وتلاحظ ذلك جيداً في أن الفارق بين صيغة الأمر في اللغتين وبين صيغة المضارع العربية والاستقبال العبرية هو حذف الحرف الذى أدخل على الفعل أوله والذى يشير إلى جنس الفاعل وعدده، إذ يحذف هذا الحرف فى اللغتين وما يتبقى من الفعل بعد ذلك يكون لدينا صيغة الأمر أو الطلب.

والاختلاف بين كل من العربية والعبرية فى صيغة الأمر يتلخص فيما يلى :-
أولاً: بعد حذف حرف المضارعة فى العربية أصبح الفعل لدينا قد بدء بساكن ونظراً لأن العربية لاتجيز الابتداء بهذا الساكن فقد جلبت همزة الوصل حتى يمكن النطق بفاء الفعل الساكن بعد حذف حرف المضارعة، أما بالنسبة للعبرية فنظر لأنها يجيز الابتداء بالساكن إلا أنها لا تظهره فى النطق وإنما تحركه مائلاً إلى الكسر فقد أبقّت على هذا الساكن، وقد تحول هذا الساكن إلى كسرة صريحة فى حالة ما إذا كانت عين الفعل ساكنة أيضاً تطبيقاً لقاعدة السكون التى تقول أنه إذا التقى ساكنان فى بداية الكلمة يحول الأول إلى كسرة صريحة قصيرة (حيرق قاطان).

ثانياً: أن اللواحق التي تلحق الفعل في نهايته تظل كما هي في العبرية والعربية فيما عدا أن العبرية أساساً ليس بها نون النسوة الذي يوجد في العربية في ضمائر المخاطبة والمخاطبات.

وحتى يمكن أن تلاحظ الاتفاق الواضح بين اللغتين في صيغة الأمر نجد أن صيغة المضارع العربية وما يقابلها من صيغة الاستقبال العبرية تستخدمان في صيغة الأمر بعد لا الناهية في العربية التي تقابلها **אל** في العبرية فنقول مثلاً في العربية: لا تكتب فقد جاء الفعل في صيغة المضارع هنا بعد لا الناهية، كذلك الأمر في العبرية فنحن نقول: **אל תכתוב** التي تساوى لا تكتب العربية لذلك جاء الفعل بعد **אל** في صيغة الاستقبال التي تقابل صيغة المضارع العربية.

ومن هنا يتضح لنا العلاقة بين اللغتين وارتباط قواعدهما ارتباطاً قوياً، وعلى ذلك يمكن أن نبين فيما يلي كيف يصاغ الأمر في اللغة العبرية:-
أولاً: يصاغ الأمر كما سبق من ضمائر المخاطب، المخاطبة، المخاطبين، المخاطبات.

ثانياً : تحذف حروف المضارعة الداخلة على أول الفعل.

ثالثاً: إذا كانت فاء الفعل وعينه ساكنتين حركت سكون فاء الفعل وتحولت إلى كسرة. ويصبح ما تبقى من الفعل بعد ذلك هو صيغة الأمر. ومثال ذلك:

כָּתַב : كتب. عند إسناده للضمائر فى المستقبل مع ضمائر الخطاب
نقول:-

أنتَ	תְּכַתֵּב	أنت تكتب ،	فيساغ الأمر منه	כָּתַב	أكتب
أنتِ	תְּכַתְּבִי	أنت تكتبي	" " "	כָּתְבִי	أكتبي
أنتم	תְּכַתְּבוּ	أنتم تكتبون	" " "	כָּתְבוּ	أكتبوا
أنتن	תְּכַתְּבֶנָּה	أنتن تكتبن	" "	כָּתְבֶנָּה	أكتبن

وهكذا يصاغ الأمر باستمرار فى اللغة العبرية.

**

**

**

اسم الفاعل

وكما انقضت صيغة الأمر في كل من العبرية والعربية، نجد أن صيغة اسم الفاعل في اللغتين تنفق إلى حد كبير إذ تأتي على وزن "فاعل" في العربية وان كان هناك من فرق بين الصيغتين فهو في مد حركة فاء الفعل فيهما إذ نجد المد بالألف في العربية بينما يميل المد في العبرية إلى الإمالة الطويلة المضمومة. وبالإضافة إلى هذا فان عين الفعل تحرك بحركة الكسر الممال الطويل (الصيرية) مع ضمير المفرد المذكر ((متكلم - مخاطب - غائب)) ويرجع السبب في ذلك إلى أن عين الفعل قد وقعت في مقطع طويل مغلق منبور فمن الفعل **כָּתַב** أو **קָטַל**.

نقول **כָּתַב** أو **קָטַל**: بمعنى. كاتب أو قاتل. وعلى هذا فان صيغة اسم الفاعل تصاغ من الفعل الثلاثي السالم في العبرية على النحو التالي:-

أولاً: مع المفرد المذكر:

כָּתַב - אֱתֵה - הוּא = קָטַל

ثانياً: مع المفردة المؤنثة:

כָּתַב - אֱתֵה - הִיא = קָטַלְתְּ , קָטַלְתְּ

ثالثاً: جمع المذكر:

כָּתַב - אֱתֵה - הֵם = קָטַלְתֶּם

رابعاً: جمع المؤنث:

כָּתַב - אֱתֵה - הֵן = קָטַלְתֶּן

ومن هذا التصريف للفعل في صيغة اسم الفاعل أو المضارع الحالى وهو الذى يدل على وقوع الحدث في زمن المتكلم في العبرية نجد أن اسم الفاعل هذا يأتي على أربعة أوزان:-

أولاً: مع المفرد المذكر يأتي على وزن **فועיל** مثل : **פועל**

ثانياً: مع المفردة المؤنثة يأتي على وزن **פועלת**, **פועלה** مثل :
פועלת, **פועלה**

ثالثاً: مع جمع المذكر يأتي على وزن **פועלים** مثل **פועלים**

رابعاً: مع جمع المؤنث يأتي على وزن **פועלות** مثل : **פועלות**
وقد تتغير حركات هذه الأوزان في الفعل الثلاثى إذا كان أحد حروفه حلقياً فيتبع الآتى:

١- إذا كانت عين الفعل حرف الحاء أو العين مثل: **פחר** : بمعنى اختار أو **פלה**: بمعنى احترق فان حرف الحلق في هذه الحالة يشكل بحركة الحاطف باتح عوضاً عن السكون مع ضمائر جمع المذكر والمؤنث وذلك لأن حرف الحلق لا تقبل السكون ومثال ذلك:-

פנחנו פוחרים - אתם פוחרים - הן פוחרות - אתן פוערות

٢- إذا كانت لام الفعل هى الحاء أو العين أيضاً مثل: **פלה** : أرسل ، **פולה**: سمع .. فان لام الفعل تشكل بحركة الفتحة المسروقة مع المفرد المذكر فنقول:-

פני שומע , הוא פותח

ومع ضمائر المفردة المؤنثة تشكل بالباتح بدلاً من السيجول. ومثال ذلك:
היא שומעת

كما يلاحظ أن عين الفعل في هذه الحالة تشكل هي الأخرى بالبفتح نظراً لأن حروف الحلق تميل غالباً إلى الفتح وفتح ما قبلها.

هذا إذا كان الفعل من الأفعال المفتوحة العين في الماضي فإذا كان الفعل مكسور العين أو مضموم العين مثل: **פָּיַד** و**קָטַן** فإنه يأتي في صيغة اسم الفاعل على نفس وزن الماضي دون إحداث أى تغيير في حركات الفعل ووزنه مع ضمائر المفرد المذكور.

أما بالنسبة للمفردة المؤنثة فإن فاء الفعل تشكل بحركة السكون المتحرك بدلاً من القامص وكذلك مع جمع المذكر والمؤنث ومثال ذلك:-

مفرد مذكر:

אָנִי - אַתָּה - הוּא = פָּיַד או קָטַן

مفردة مؤنثة:

אָנִי - אַתָּ - הִיא = פָּיַדָּה או קָטַנָּה

جمع مذكر:

אֲנֵחֵנוּ - אַתֶּם - הֵם = פָּיַדִים או קָטַנִים

جمع مؤنث:

אֲנֵחֵנוּ - אַתֶּן - הֵן = פָּיַדוֹת או קָטַנוֹת

** ** *

اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول في اللغة العبرية دون استخدام اسم المفعول العربية ويمكن ملاحظة اشتقاق هذه الصيغة حيث نرى أنها صيغت بنزع ميم المفعولية العربي وإطالة حركة فتحة الفاء ومدّها فتصبح **פֶּעוּל** مثل: **פְּתוּב** : مكتوب و**קְטוּל** أى مقتول. إلا أنه مع المفردة المؤنثة وجمعى التذكير والتأنيث تتغير فتحة فاء الفعل الطويلة إلى سكون متحرك. ولعل ذلك هو ما يفرق بين صيغة اسم المفعول العربية والعبرية، وإن كانت الميم تظهر مع صيغ اسم المفعول العربية والعبرية، وإن كانت الميم تظهر مع صيغ الزيادة في اللغة العبرية فإنها تختفى أيضاً في اللغة العربية في بعض صيغ الثلاثى التى تأتى على وزن "فعول" وليس مفعول مثل: طروب، و"رسول" وإن كان الأكثر استخداماً هو صيغة "مفعول" بمعنى اسم المفعول، وصيغة فعول بمعنى فاعل لقولنا: صبور، شكور، غفور.

وإليك صيغة اسم المفعول في اللغة العبرية: -

مفرد مذكر:

פְּתוּב - אֶתֶּה - הוּא = קְטוּל

مفردة مؤنثة:

פְּתוּבָה - אֶתְּ - הִיא = קְטוּלָה

جمع مذكر:

פְּתוּבִים - אֶתֶּם - הֵם = קְטוּלִים

جمع مؤنث:

פְּתוּבוֹת - אֶתְּן - הֵן = קְטוּלוֹת

** ** *

المصدر

المصدر هو أصل المشتقات في اللغة، ويأتي المصدر على صورتين أما أن يكون مصدرًا مطلقاً، وإما أن يكون مضافاً. وصورة المصدر المطلق تأتي بفتح فاء الفعل وضم العين بالحولام جادول على وزن **يَلُول** ومثال ذلك :- **כָּתַב**: كتب / **כְּתוּב** : كتاب.

فإذا أضيف المصدر إلى اسم ظاهر أو حرف الجر فإنه تقصر حركاته حيث تشكل فاء الفعل بالسكون وعينه بالحولام ومثال ذلك :- **כְּתוּב מִכְתָּב** : كتابة خطاب.

ومع حروف الجر مثل :- **בְּכְתוּב**: بكتابه، **בְּכְתוּב**: مثل كتابه. **לְכְתוּב**: للكتاب.

والأصل في تشكيل هذه الحروف أن تكون بحركة الحريق قاطان وذلك لدخولها على حرف ساكن وهو فاء المصدر. وذلك إذا لم يكن حرف الفاء أحد حروف الحلق أو العلة. على ما سيأتي بعد. وبالنسبة لحرف الجر اللام فإن العبرية قد استخدمته بمعنى المصدرية إذا أضيف إلى مصدر ولذلك يقال عن المصدر المضاف إلى اللازم في هذه الحالة "المصدر اللامي" ومثال ذلك :- **לְשֹׁמֵר** : ليحرس

وهذا المصدر هو ما يقابل في اللغة العربية المصدر المؤول من أن + الفعل حيث نقول: **לְקַטַּל** بمعنى ليقتل أو أن يقتل.

وهكذا ويأتي ذلك في الصيغة الطلبية غالباً بحيث يسبق المصدر بمصطلحات أو عبارات تفيد هذا المعنى فنقول مثلاً :-

אֲנִי רוֹצֵה לְכַתֵּב : أنا أريد أن أكتب

צָרִיךְ לְשֹׁמֵר אֶת הַסֵּפֶר : يجب أن تحافظ على الكتاب

وقد يفيد المصدر معانى أخرى غير المصدرية مثل تأكيد الفعل أو استمراره
وذلك بحسب موقعه قبل الفعل أو بعده فإذا جاء قبل الفعل أفاد التأكيد وإذا
جاء بعده أفاد الاستمرار.

** ** *

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابن جناح، مروان: اللمع. وهو الجزء الاول من كتاب التنقيح. نشره يوسف دير نبورج. باريس ١٨٨٩.
- ابن جناح، مروان: الاصول. وهو الجزء الثاني من كتاب التنقيح. نشره أ. دنيوبا وراكسفورد ١٨٧٥.
- الجرح. دكتور محمد سالم: التأثيرات الاسلامية في العبادة اليهودية. دار المعرفة ١٩٦٥.
- الجرح، دكتور محمد سالم: المنهج المقارن في مبادئ اللغة العربية، وفقه اللغات السامية. كلية دار العلوم ١٩٧٢.
- العناني، علي وآخرون: الاساس في قواعد اللغة العبرية المطبعة الاميرية ١٩٣٤.
- الفيومي، سعديا جاون بن يوسف: تفسير التوراة بالعربية. أخرجه وصححه وبينه بحواشى بالعبرانية يوسف دير نبورج باريس ١٨٩٣ م.
- القوصي، دكتور عطية: اليهود في ظل الحضارة الاسلامية. القاهرة ١٩٧٨.
- بكر، دكتور السيد يعقوب: في أصول اللغة العربية. معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة.

- جلال، دكتوراه ألفت محمد: النبر فى العهد القديم. القاهرة ١٩٧٩.
- حيوج، أبو زكريا محمد بن داود الفاسي: كتاب الافعال ذوات حروف اللين وكتاب الافعال ذوات المثلين. ليدن ١٨٩٧.
- ظاظا، دكتور حسن: اللسان والانسان. مدخل الى معرفة اللغة العربية. دار المعارف ١٩٧١.
- ظاظا، دكتور حسن: الفكر الدينى الاسرائيلى، أطواره ومذاهبه. معهد البحوث والدراسات العربية.
- عبد التواب، دكتور رمضان: اللغة العبرية قواعد ونصوص. مكتبة سعيد رأفت ١٩٧٧.
- سلام، دكتور شعبان: اللغة العبرية. مكتبة دار العلوم ١٩٨٠.
- كابليفاتسكى، دكتور يوحانان: اللغة العبرية وقواعدها ج ١. القدس ١٩٤١.

ثانياً: المراجع العبرية

- 1- ל. שפר : למדו עברית. ספר למוד הספה ודקדוקה . קורס שני מהדורה שבעית ורשה 1934.
- 2-אלף מלים: עברית בחיים יום יום הוצאת ספרים אחי אסף בע"מ ירושלים חלק שני .
- 3- ד"ר שאול ברקלי: לוח הפעלים השלם . הוצאת רובן הדפסה עשרים ושלוש .

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- 1- Abrahams, Isreal: Jewish life in the middle ages.Temple Book N.Y 1969.
- 2- Baron, Salo Wittmyer: A Social and Religious of Jews. The Jewish publication Society of America, 1971.
- 3- Compendious and complete Hebrew and Chadee Lexicon. Edited by Benjamin Davids, London,1972 Gesenius,William : A Hebrew and English lexicon of the old Testament , Oxford 1968.
- 4- Gleason, H.A. : An Introduction to descriptive linguistics, U.S.A., 1973.
- 5- Shereshevsky, Zera : the use of preposition and conjunctions in Rashi's commentary, J.Q.R. vol.LVII.
- 6- J.Barr: Comparative philology and the text of the old Testament, Oxford. 1968.
- 7- August.Muller : Hebrew syntax ,Glasgow.1894.
- 8- AWaxman,Mayer : A History of the Jewish Literature N.Y.1930.
- 9- Harper's, William R.:Elements of Hebrew The University of Chigaco Press.